

الماريخ الماريخ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠٢٢م

رقم الإيداع، ٢٠٢٧/٢٦٤٦٩

الترقيم الدولي: ٩-٠٥- ٧٢٦ - ٧٧٩ - ٨٧٨



العقبة الكبرى أمام النهضة الإسلامية

د. مصطفى حلمي

مقدمت

أما بعد . . .

فقد ظلت أمتنا الإسلامية هدفًا لحروب وغزوات طوال تاريخها(١)، ثم تعرضت في العصر الحديث لنكبات أشد هولاً مما عائمه من قبل، حيث هدم أتاتورك اليهودي(٢) الخلافة العثمانية، وحقق الاستعمار الصهيوني الاستيطاني هدفه باحتلال أرض فلسطين كاملة، وكان التمهيد لذلك دخول دول الاستعمار الأوروبي أثناء الحرب العالمية الأولى بلاد المسلمين عسكريًا، وفرض أفكارها وطريقتها في العيش في سائر بلاد المسلمين، وبالطريق العسكري من شمالي أفريقيا وحتى إندونيسيا، وعندما دخل الإنجليز والفرنسيون أصبحت القوانين الغربية هي

⁽١) تمرضت الازمات طاحة كمان بعضها كفيلاً بأن يقضي على أمم وحفسارات وأديان، ولكن خرجت أمة الإسلام ظافرة من الازمات التي مرت بها.. وأرضح صنال على ذلك خبروجها متعرة آسن الشراح الرهيب الذي دار بينها وبين عوامل الدعار والتخريب من ناحية وعوامل الكراهية والحقيد والتحسب من ناحية اخرى -أي: الخطر الصليبي والخطر الغزلي اللذين اجتمعها على يلاد الإسلام في عصر واحد تقريباً. (د. حسين مؤنس -عالم الإسلام- عن ٨٢ ط دار المعارف ١٩٧٢م).

⁽٢) وهو من طائفة ؟بهود الدوغة المتحولين إلى الإسلام الذين تظاهروا بالدخول في هذا الدين للتآمر عليه ،
وقد عظوا مؤتمرًا لهم في باريس سنة ١٩٠٢ تحت اسم الجمعيات المناهضة لحكم السلطان عبد الحميد
الثاني حصضره هجاويد باشاء -البهودي المتظاهر بالإسلام- والسلي كان يترأس احزب الاتحاد والترقي؟
المناوئ لحكم الخلافة الإسلامية ، والذي قيام بعد ذلك بانقلاب عسكري صعتمناً على الجيش الذي كان
مرابطا في مدينة سالوئيك والذي كان غيالبية أفراده من يهود الدوعة ، وذلك في سنة ١٩٠٨م (د/ زغلول
التجار - الإسلام والغرب في كتابات الغربيين- ص ٨٠ نهضة مصر سنة ٢٠٠٧م.

المسيطرة؛ إذ عندما احتل نابليون مصر عام ١٧٩٨م فرض عليها القانون الفرنسي، وبعده جاءت إنجلترا.. وبعد الحرب العالمية الثانية؛ ظهر الدور الأمريكي، وعملت الولايات المتحدة على فرض طريقتها في العيش على العالم (۱). ومن النماذج الصارخة على تحريف المصطلحات وتزوير التاريخ بإطلاق وصول (نابليون بونابرت) إلى مصر عام ١٧٩٨م ابداية عصر التنوير، وإغفال جريمة إعدام ١٣ عالًا من علماء الأزهر بعد ثورة القاهرة ٢٢ و٢٣ أكتوبر ١٧٩٨م بعملية استشصال التطرف، مشلما قال ذلك المؤرخ الضابط (فيفون دونون) الذي شارك في قعم الثورة وكتب عنها (۱). وفي نقس المنى كتب اللكتور القديري (۱۱) ويقول تعليقاً على ذلك (وإني الأشعر بالحجل حين أقرأ هذه الأيام مضالات صادرة في مصر على ذلك (وإني الأشعر بالحجل حين أقرأ هذه الأيام مضالات صادرة في مصر غلول الدخلاء وإحياء هذا التراث كبداية، العصر التنوير)!!

ومن المصادر التي نستند إليها لفضح تلك الأكاذيب، كتاب (الحملة الفرنسية: تتوير أم تزوير)؟ فقد أوردت الدكتورة ليلى عنان المؤلفة نص كلام بونابرت الذي شرح فيه أن الهندف الرئيسي من الحملة على مصر كان وعوصة القوة الإنجاسيزية

⁽¹⁾ د/ منير محصد طاهر الشواف (تهافت الدراسات المعاصرة في المدولة والحجتم) ص ١٩٤ ط طر الشواف الرياش ١٩٤٥هـ -١٩٩٩م هذا، وقد فصل الدكتور أحمد المعارب الغول في وصف أحوال الصالح المعاصر، مطلاً إماه ينظرية صراع الحضارات ونظرية نهاية التاريخ ونظرية العولمة، وكلها نظريات استعلاية قهد لميلاد نظام عالمي جليف، وتمكن الاستعمار حديث لا نعرف قوادعه من خواف، مستدلاً يتصريحات الاحد كبار المستولين في الغرب قبال فيها ما معناه (إن أوروبا حديقة غناه والعبالم من حولها أدغال والحراش)! (كلمة شيخ الأزهر في ملتقى الشرق والغرب من أجل التعايش الإنساني) ١٤٤٤هـ - ٢٠٦٢م بالمنامة - البحرين مجلة الأزهر: جمادى الأولى ١٤٤٤هـ - ديسمبر سنة ٢٠٢٢م عن ١٨٩.

⁽٣) د/ليلي عنان (الحملة الفرنسية ستوير أم تزوير) كتباب الهلال مارس مئة ١٩٩٨ وكان .. شاتوبريان- أشهر أدباء العصر يصف الحملة الفرنسية بأنها حرب صليبية جديدة . وكان يحث على الحروب لتحرير البلاد المسيحية من الإمبراطورية العثمانية ص ١٦٤ .

 ⁽٣) د/ أحمد القديري، مقال بعنوان (تحو مشروع حضاري للإسلام) ص - ٢١/١٦ مجلة (المسلم المعاصر)
 المدد (٨٥) ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

في أركان المعالم الأربعة، من أجل ثورة تغير وجه الشرق كله وتعطي للهند مصيرًا آخر. .

ثم علقت بقولها (ولا نرى في هذا الكلام الصريح أية إشارة إلى المشروع الحضاري اللي طالما سمعنا أنه الهدف الرئيسي من وجود الجيش الفرنسي في مصر) ص ١٩٤ من كتابها بعنوان (الحملة الفرنسية تنوير أم تزوير؟) الجزء الأول حكتاب الهلال العدد ٥٦٧ مارس ١٩٩٨م ومصدرها كتاب «الميموريال» الذي يحكي على لسان «لاسل كاز» الصديق المرافق لنابليون في منفاه كل ما يفعله ويقوله. . وقد ظهر الكتاب سنة ١٨٢٣ أي بعد سننين من وفاته ص ١٨١ (١).

⁽۱) تقول الدكتورة ليلى بسخرية الأذعة (جامع الأزهر زربية الخييول الدخلاء وإحياء هذا الحدث كيداية لعصر التنوير ۱۱۱ ولم تكنف يصذا بل أضافت قبولها أيضاً في الجيزء الثاني من كستابها عن الحسطة الفرنسية (الأسطورة المتناولة فتقول إن الجيش الفرنسي جاء لسعلم الشعب المصري مبادئ الثورة والتنوير سوليحوره من سطوة المماليك-ولكن الحقيقة التي يفضحها لنا «دينونا» تثبت عكس ذلك، أن الجيش الفرنسي كان في الواقع معظما كنان في إيطاليا جيش مرتزقة الا يهمه إلا السلب والنهب، ص ٣٩ ومن مصادرها كتاب تاريخ مؤلفه «شاول يوناس» أستاذ جامعي، ذكر عدد الجند ٢٥٠٠ جندي شعارهم «حرب صليبية من الجل الحضارة» ص ٢٨٠ أما صا يتردد أيضاً بأن تاريخ مصر الحديث بدأ بسنة وصول الفرنسين إلى مصر سنة ١٧٩٨، وأن المدكتورة ليلى عثمان تذكر اعتراف المؤرخين الفرنسين للحدثين أنفسهم بخطا هذه النظرة التي تلقب جرؤية الحقية الاستعسارية- بل إنها تحمل الحملة الفرنسية مشوئية احتلال إنجلتوا لمصر فتقول أفيات أسطورة الرجل قد انهارت، ألم يحن بعد أن توضح أيضاً اسطورة الحسلة المفسارية على مصر، هزية بونابرت الأولى، والتي كانت السبب الأول في استعمار الإنجليز لمصر في ١٨٨٨) ص ٢٥٩ معر، هزية بونابرت الأولى، والتي كانت السبب الأول في استعمار الإنجليز لمصر في ١٨٨٨) ص ٢٥٩ ورتمال ذلك بأنه لفت نظرهم الأهبية موقعها وخطرها على سياهتهم للبحار ص ١٨٨٠)

والجزء الثاني من الكتاب (الحملة الفرنسيـة في محكمة التاريخ) كتاب الهلال – العدد ٥٧٤– اكتوبر سنة ١٩٩٨م.

وقد عنبنا باستسفراء كافة الادلة التي تبطل الأسطورة التي يذيعهـــا المستغربون حيث يجملون البــاطل حقًّا، والجرائم التي ارتكبها بونابرت وجيشه، سبهًا للتنوير!!

ومن أربع ما صورت به الحسطة قولها في نهاية الكستاب (على القارئ العربي في ارض مسمر والعلها أن يتوخى الحذر بل الربسة أيضًا إذا تناول قراءة ناريخنا باللام قوم -لا يسرون فينا إلا جنسًا أدني- لا بد من استعماره بحجة تنويره وتحضيره) (ص ٢٣٨).

وهكذا يفسمح تاريخ الاستعمار عن طابع الغزو العسكري والشقافي معًا، ويتضح بصفة خاصة استهداف تدمير جميع القيم الشقافية والاخلاقية للشعوب الستعمرة، وهو ما يعنينا في هذه الدراسة؛ إذ جعل هدفه إحلال طابعه الحضاري على تلك الشعوب، أي ذلك الطابع المادي القائم عملى النظرة المادية للإنسان وللوجود، بينما عجز عن أن يمنع المعنى للحياة الإنسانية!

ويصف الرئيس علي بيجوفيتش رحمه الله هذه الحضارة بقوله (إذا اقتصرنا على ملم القيم السائد في هذه الحيضارة، فلن نجد قيمة أخلاقية واحدة ممكن أن تسد الطريق أمام غزو الإباحية أو تقاوم انتشار الخمور أو الارتفاع المستمر في جرائم الانحراف، وهو في الحقيقة قنوط العلم في مواجهة الأمراض الاجتماعية التي تتميز بجانب لا أخلاقي واضح. . وهي ثمار الفلسفات الغربية نفسها)(١).

والمفارقة التي تشير التساؤل هو الإصرار على فرض تلك الفلمفات على الشعوب المغلوبة على أمرها بالعالم الشالث بواسطة أعوان الاستعمار وجهاز المخابرات والجهاز الإعلامي العاني الذي يسيطر عليه الغرب ويوجهه كيف يشاء وقق خطط وأهداف صدروسة ومخططة لكي يحافظ على السيطرة في سجالات الثقافة والاقتصاد والسياسة، بعد جلاء جيوشه ومع اختفاء أصحابها وراء الستار!!(1).

والمصيبة الكبسرى هي وقوع الكثير من الأقطار الإسلامية تحت تأثير الفلسفات الوافدة من الغسرب؛ إذ أصبحت مسوجة تكتسح العالم الإسلامي من أقساه إلى أقصاه (وهي أعظم موجة واجهها العالم الإسلامي في تاريخه الطويل، وهي تفوق

 ⁽١) علي عزت بيجوفيش (رئيس البوسنة والهرسك) - الإسلام بين الشرق والغرب) ص ١٢١ ترجمة محمد يوسف عدس ط مؤسسة العلم الحديث -بيسروت سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م الناشران (مجلة النور الكويتية) ومؤسسة بافارايا (المائيا) ١٩٧٤م.

 ⁽٣) يقول سيرج لاتوش (إن أروع ساحقفه الاستعمار هو (مسهؤلة) تصفية الاستعمار، لقد انتقل البيض إلى
الكواليس، لكنهم لا يزالون مخرجي العرض المسرحي/ كستابه «تغريب العالم» تعريب خليل كلفت ط دار
العالم الثالث ١٩٩٣م.

كل موجة سابقة عرفها التاريخ الإسلامي سواء في قوتها وفي شمولها وفي تأثيرها في المجتمع الإسلامي)(١).

(وللاستىزادة من المعلومات عن دور المخابرات، يُنظر الكتـاب المتمـيز -لعبة ، الأمم-عالم الاستخبـارات الامريكية في اعــترافات أحــد رجالها، تــأليف مايلز كوبلاند -دراسة وإعــداد وتقديم د/ الحسيني الحسيني مــعدّي ط دار الحلود بالقاهرة بالعتبة منة ٢٠١٠م).

ولتصبوير مدى النفوذ الضّاري للتغريب وتغلغله في منجتمعاتنا وقدرته على إعاقة النهضة الإسلامية نضرب مثالاً بالشجرة، فكما لها جلور وأغصان وثمار، وهي تنبت من بذور غُرست في الأرض، كذلك شجرة التغريب الخبيئة، فقد غُرست بذورها في حياتنا الثقافية والاجتماعية والسياسية منذ عصر محمد علي أي منذ نحو قرنين وما زلتا نعائي من شمارها المرّة! إن الصراع في ميدان الشقاقة يختلف عن صراعات الحرب والسياسة؛ لأن الذي يخوض ميدان الحرب هنا هي الثقافات نفسها. ولم يشعر الناس بأهمية ذلك الصراع الثقافي إلا في النعصر المحدديث، كما يذكر الدكتور حسين مؤنس، إذا أدخلت الدول الصراع الثقافي في

⁽١) أبو الحسن الندوي (ودة ولا نبا يكر لهما) ص ١١/١٠ ط دار للختار الإسلامي منة ١٩٧٤م وبيجموفيش تمكن من الثقافة تين الإسلامية والغربيمة معًا وموضوع كتمايه هو إبراز الإسلام كدين وحضارة معا، بينما سيطرت على العالم ثلاث وجهات نظر وهي:

١- النظرة المادية.

٧- النظرة الدينية كما تراه أوروبا -أي مجره علاقة شخصية بالله تعالى وتتمثل في عقائد وشعائر يؤديها الفرد- وهما تباران في الفكر الإنسائي على طرفي التقيض؛ إذ إن الدين كما هو المفهوم في الغرب لا يؤدي إلى النصدم، والعلم لا يؤدي إلى الإنسائية!! ٣- ويُبرز الإسلام متميزً عن عاتين النظريتين باعتباره طريقة حياة أكثر من كونه طريقة في التفكير. ويقول؛ (إن التعليق الوحيد الاصيل على القرآن هو القول بانه فحياته وكما نعلم كانت هذه الحياة في نموذجها المتنجسة في حياة النبي محمد يَلِيُق. إنه برهن على أن الإسلام وحدة طبيعية: من الحب والفوة، المتسامي والواتمي، الروحي والبشري. هذا المرقب المتخر حيوية من الدين والسيامة بيث قوة هائلة في حياة الشعرب التي احتضنت الإسلام في لحظة واحدة، يتطابق الإسلام مع جوهر الحياة) (نفس المعدر) من ٢٤ وص ٢٤٠.

منهاجها السياسي (١). ويعرف الدكتور محمد علي أبو ريان التغريب بأنه (محاولة الإلغاء القديم -وإهالة التراب عليه والاتجاه عوضًا عن ذلك إلى الحضارة الغربية بكل مقوماتها في حركة محاكاة وتقليد أعمى واندفاع وارتماء في أحضان عالم غريب عنّا في ثقافته وسلوكه). ويكمهف حركة التغريب بقوله (إنها من أخطر الحركات التي يلوح بريقها في أعين شبابنا وتستحوذ على نفوسهم وأحاسيسهم)(٢).

ويقول الدكتور مراد هوفمان (أدى استعمار العرب لاعتناق الصفوة حضارة الغرب، ولكن جاءت النتيجة مخيبة: عادة ما تأخر المملمون خلف زملائهم الغربيين، لكنهم في الوقت نفسه فقدوا أسس حضارتهم الخاصة.. وأصبحوا في النهاية محبطين وممزقين بين حضارتين)(٣).

وهذه الظاهرة المركبة تحتاج إلى دراسة بالرجوع إلى التاريخ مع تشخيص الواقع المعاصر أيضًا، حيث حُوصرت الصحوة الإسلامية بضراوة. . يقول الشيخ جمال حاتم (يوجد تحالف عجب غير مسبوق من علمانيين وليسراليين واشتراكيين رشيوعين . . تجمعه كراهية تطبيق الشريعة ومعاداة المشروع الإسلامي . .)(3).

آجل، لقد حُوصرت السمحوة الإسلامية حتى كادت تختن ، ولكنها لن غوت. . قال تعالى: ﴿وَإِذْ يُمكُرُ بِكَ اللَّذِينَ كَنفَرُوا لِيُشْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمكُرُ وَنَ وَيَمكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ اللَّاكِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٣٠]. وفي التفسير: سرد الإمام السعدي ما قصده المشركون من قتل الرسول و في قان الله تعالى منعه منهم، وأذن له في الهجرة إلى المدينة ، فهاجر إليها وأيده الله بأصحابه المهاجرين والأنصار، ولم يزل أمره يعلو حتى دخل مكة عنوة ، وقهر أهلها، فأذعنوا له، وصاروا تحت

⁽١) د/ حبن مؤنس (الحضارة) ص ٥٧ ط عالم المعرقة - الكويت١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

⁽١) د/ محمد علي أبو ريان الإسلام الساسي في الميزان) ص ١٣١ ط دار المعرفة الجمامعية بالإسكندية

⁽¹⁾ جمال سعد حماتم (مصر أم الدنيا بين الفتن والإفساد) مجلة (الترحميد) ربع الأخر منة ١٤٣٤هـ يتصرف ط مكتبة الصفا بالارهر ١٤٢٥هـ ٢٠٠٠م.

حكمه، بعد أن خرج مستخفيًا منهم، خائفًا على نفسه، فسبحان اللطيف بعباده الذي لا يغالبه غالب)(١).

وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَآتُتُمُ الأَعْلُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٩]، وفي تفسير البقاعي:

(وَلاَ تَهِنُوا) أي في جهاد أعدائكم الذين هم أعداء الله، فالله معكم عليهم، وإن ظهرواً يوم أحد نوع ظهور، فسترون إلى من يؤول الأمر (وَلاَ تَحْزُنُوا) أي، على ما أصابكم منهم، ولا على غيره مما عساه ينوبكم، والحال أنكم ﴿أَنْتُمُ الْأَعْلُونَ﴾ أي: في الدّارين: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِيْنَ﴾ (٢).

ومن فضل الله تعالى ورحمته أنه رفع عن الأمة الإسلامية سنّة الاستئصال؛ لانها الأمة الحائمة التي يستمر شرعها إلى يوم القيامة، ولكن وجب عليها الاتعاظ ر والاعتبار مجلي حلّ بالأمم السابقة؛ لأنه قد يصيبها ما أصاب تلك الأمم إن هم وقعوا في مثل ما وقعت فيه (٣).

ويتناول هذا الكتاب دراسة قضية (التفريب) بمنهج نقدي، ويحتوي على صبعة فصول، وخاتمة.

وأسأل الله تعالى أن ينفع به المسلمين.

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنْبِهِ ﴾ [هود: ٨٨].

وصل الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

مصطفّی بن محمد حلمی الإسكندرية في ۱۰ ذي القعدة سنة ١٤٤٤هـ ۲۰ مايو سنة ٢٠٢٢م

 ⁽۱) عبد الرحمن ناصر السعدي (نيسير الكريم الرحمن في تفسيسر كلام المتان) ص ۲۹۹ ط مكتبة الصدفا بالازهر ۱۷۲۵هـ -۲۰۰۶م.

⁽٢) البقاعي ٢/ ٥٩ نقلاً عن (القرآن تدبر وعمل) ص١٧ ط ١٠ مركز المنهاج ربيع ثان ١٤٤٢هـ -الرياض.

⁽٣) د/محدد محمد عاشور (السنن الإلهية في الأمم والأقراد في القرآن الكريم أصول وضوابط) ص ٤٨٧ ط دار السلام ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٣م.

التمهيد ومدخل الدراسيّ الغزو الغربي كأداة للتغريب وطمس هويتنا الإسلامييّ

أعرب علينا في العصر الحديث مع الاستعمار العربي للعالم الإسلامي، فلمات ومناهب ونظريات استخدمها الغزاة كمعاول هدم للأمة، وأصبحت أكثر خطراً من العرو العسكري واحتلال الأراضي؛ لأنها احتلت العقول والنفوس، بل قام بالدعوة إليها ونشرها البعض من سي جلدتنا، يغير وهي عن تفرد احضارة الإسلامية بحصوصيتها المتميرة عن حضارة الغرب، وأن تقليدها سيؤدي إلى طمس هويتا! ومع انهارهم بطاهرها التكتولوجي، خفي عليهم صعرفة أهدافه(۱)

يقول الدكتور عبد الوارث عثمان محدراً من تقليد هذه الحضارة (إن تقليد حضرة أخرى، وخاصة في الهوية، وثوات السحات و لقسمات المهيرة لخصوصيتها على النحو الذي يؤدي إلى التبعية، فيقود هو الآخر إلى الذوبان والاصمحلال الحضاري؛ وذلك لأن حياة أي حصارة في تكمن في إبداعها، وهدا الإبداع يتنافى تمامًا مع التقيد الذي يكتمي بالمماذج المعلّبة والخيارات الجاهزة، والامداع عن حصائصها والامة الإملامية عدما من الرصيد التاريخي ما يؤهلها للدماع عن حصائصها

⁽۱) تلث الأهداف التي كشف عنها أحد المستشرقين العسكريين وهو الجورج سبيقناه في كتبابه (بانبون والإسلام) وكانت الفكرة المسبطرة هي أن الحيضار، واحده لا ثاني نبها، وهي المفسار، لأوروبية، وإن الماتحسرة هو الوصول إلى المعط الأوحد من لجباة في كل أشكاله من ثقافة واسلوب حياة، على أن يكون اسبعنات تلك الحضارة، بنوجيه من الدور، المستحضرة وتحت سبطرتها إنه الاستعنار في أكثر بهوره فجاجه كما شكل نظريت الفلسفية منفكرو القرن الثامع عشير ورسالتهم في الحياة، بل واجبهم المقدس، هو الحصير الشعوب ولو بالقوة، بن وبالفوة أولاً، فالهدف المقبقي هو الاستعنار الامتعلالي والجمول على موارد والسواق بلاد أصعف من أن بدائع عن حريتها دارليلي عبان (الجميلة العربية في محكمة الثاريخ) -أكتوبر ۱۹۹۸ ربكليهما فضحت زيف الاسطورة التي تسجت حيوطها لتصبع ما بسمي تنويرًا فربيًا فصرا!

ونميزاتها وثوابتها ما دامت متمسكة بكتاب ربها وسنة ببيها ﷺ، وتأمل إصلاح نفسها والعالم بهما)(١)

كدلك يؤكد هدا المعنى الإمام أبو الحسن الندوي؛ إد لا إصلاح أو مهضة لأمتنا إلا باتباع الرسول ﷺ.

فإنه مشعر الشقافة والمصارة؛ لأنه كان غوثًا الأمم، غيثًا للعامم، هناك كانت الشام وكمان العراق، وكانت مسجر، وكان العالم العربي. فلولا محمد على المسائم وكولا رسائته، ولولا ملته، لما كان العالم العربي، بل ولا كانت المدني كما هي الآن حصارة وعفلاً، وديانة وحُلفًا، فسمن استعلى عن دين الإسلام من المعوب العالم العربي وحكوماته، وولى وجهمه شطر الغرب أو أيام العسرا الأولى، أو ستلهم قوانين حياته أو سياسته من شرائع الغرب ودساتيره، أو أسس حياته على العمصرية أو العروبة التي لا شأن لها بالإسلام، ولم يرص رسول الله في قائداً ورائداً وإماماً وقدوة، فليرد على محمد بن عبد الله على بعمته ويرجع إلى جاهليته الأولى. وإن هذا التربخ المحيد، وهذه الحصارة الزاهية، وهذا الأدب الزاخر، وهذه الدول العربية، ليست إلا حسنة من حسنات محمد على الدول العربية، ليست إلا حسنة من حسنات محمد المراث.

وتحن ضيف أنه لما كان الإسلام عوثًا للأمم في عصره الأول، فإنه أصبح أيضًا غوثًا للشعوب في عصرنا الحديث يقول الدكتور عداد الدين خليل (فليس بلعًا من الأمر أن ينتمي عقل كدير كالمفكر الفرنسي المعاصر رجماء جارودي إلى هذا الدين. ويقينًا كان انتماء الرجل ليس حدثًا عاديًا، ولكسها ظاهرة تحمل دلالتها عبى أن هذا الدين ما حماء للعربي وحده ولا للفارسي وحده، ولا للأسيوي أو الأفريقي وحدهم، ولكنه حاء للإنسان أنّى وحبثما كان هذا الإنسان.. وتحمل دلائتها كذلك على أنه الدين الذي سيطل يتميّز بقدرته الأبدية على الاستجابة

 ⁽١) د/عبد الوارث عشمان (استباد الفقه القارل بجامعة الأرهر) مقال بمعلوان استقبل لإصبالاح في العالم الإسلامي) عن ٣٥ محلة (الموحيد) التي تصغر عن جماعة أنصار السنة حصفر سنة ١٤٤٤هـ.

⁽٢) أبو اخسر الندوي (مادا خسر العالم بالمعلاط السلمين) ص ٢١١ حد مكتبة الإيمان بالمتصورة ١٩٩٤م

لمطالب الإنسان في القرن السابع الميلادي أو القرن السبعين! ويطل الحهاد كما يقول رسولنا على الله المتعادي الله المتعادي ا

وسينضح للقراء صحة رأي خبير العلاقات الدولية "مارسيل بوازار" وهو يتحدث عن مشاركة الإسلام العاهية بقولة (إن احتمال قيام بهصة مستقبلية في عالم الإسلام نستمد مقوماتها من طابع الرسالة الإسلامية الإجمالي وأثره الحاسم في وجدان المؤمنين ويعيد بأكبده المرة تلو المرة على أن نهضة كهده تظل مشروطة -بعدها الديي- وبالتالي فإن أية محاولة لبناء نهضة على أساس لا دين ستؤول إلى المشل؛ لأنها لا تعدو أن تكون إلا تربينًا على السطح، وعملاً مصطنعًا لا يحاول أن يمد جذوره في الأرض فيسهل اقتلاعه بينما يطل الإسلام وحده بديناميته كفيل بإقامة مجتمعات جديدة)(٢).

هدا، ولم يقتصر الاستعمار على استهداف هويتنا، بل جعل التعريب عقبة أمام نهوضنا، ومن ثمَّ فود وصدف التغريب بأنه العقبة الكبرى أمام النهضة الإسلامية يعتمد على أدلة تبرهن على ذلك، وهي كالتالي:

- أولاً: تصريحات لعلماء غربين، منهم:

١- العالم الأمريكي (ستودارد),

٢- العالم الفرنسي لاتوش.

٣- العالمة الألمانية هونكه.

- ثانيًا إنه يعبر عن الصواع الفكري يهدف التغيير الاجتماعي.

⁽¹⁾ د/عماد الدين حميل (في التأصيل الإسلامي متاريح) ص ١٦١ -١٦٢ ط دار الفرفان -عمَّاك ١٩٩٨م. (٢) د/عماد مدين حميل (فـــراءة في الفكر العربي - الإســـلام و هــــــقيل) مجلة المــلم المعاصر - ١٤١٨هـ.

^{*} blada -

- ثالثًا: يهدف إلى تدمير العقيدة ومسخ الثقافة.
 - وابعًا: نص تقرير لجنة مؤتمر (بانرمان)
 - بالإضافة إلى التاريخ عصادره الموثقة.

أولأء تصريحات العلماء

يمول العالم الأميركي (لوثروب سنودارد). إن الدول المسيحية في عدائها وحقاءها على الدول الإسلامية تلجأ إلى العدوان المسلح ابتغاء إذلال اللول الإسلامية، كما تعمل دائمًا على القضاء على كل حركة إصلاحية يحاولها المسلمون في بلادهم. فجميع الدول النصرانية متحدة على دك الممالك الإسلاميه ما استطاعت إلى دلك سبيلاً والروح الصليبية لم تبرح كامة في نفوس النصاري وأنها ما والت حية في قلوبهم حتى اليوم، كما كانت في قلب بطرس النصاري وأنها ما والدكتور ميد محمود (والوقع أن الحرب العالمية الأولى سنة الناسك)(١). ويقول الدكتور ميد محمود (والوقع أن الحرب العالمية الأولى سنة الانتصار المسيحي الأوروبي على العالم الإسلامي بين الدول الأوروبية ومن ثم الانتصار المسيحي الأوروبي على العالم الإسلامي)(١).

ويقول سيرج لاتوش (أما وعد الغرب، الوعد بالشروة والرخاء، فيمعدو من الناحية المعلية المقر واجتثاث الجذور، والإقصاء، وليس بصفة انتقالية، بل بصفة لهائية، نزداد تأثيراً على الدوام. . وأن نتائج نتير عمل العرب الفعلي في سياق عملية تغرب العالم وبأية وسائل يتحقق هذا الاجتثاث للجذور على مستوى الكرة الإرضة. . .

ولكمه يستثمي اليمايان من سيطرة الرجل الأبيض؛ حيث تجحت بتسخليص آسيا

 ⁽۱) نقلاً عن / عبد العربير الشناري (الدون العثمانية دولة إسلامية منفتري عليها) جداً عن ٧١ ياختصار مكتبة الانجلو المصرية سنة ١٠٠٧م.

 ⁽٢) د/ سيد مسحمد السيد (ناريح الدولة العشمائية (النشاة- الاردهار) ص ٣٩ مكتبة الأداب -ميداك الأوبرا بالقاهرة ١٤٢٨ هـ -٢ ٢م

من أسطورة الرجل الأبيض، ويـشكّل بجاحـهـا هذا تحديًا رهـبيّــا لتــعوق العــرق الأبيض(١).

و(التغريب) كما عرف الدكتور محمد حسين (يقبصد به طبع العرب والمسلمين والشرقيين عامة بطابع الحيضارة الغربية والشقافة العبربية؛ مما يساعب على يبجاد روابط من الود والتماهم).

ويضيف شرحًا لعميات لتلاعب بالاصطلاحات (وهذا الذي سميّه الاستعباد العربي (تعريبًا) هو ما يسميه سماسرة ذلك الاستعباد وصنائعه (تطويرًا) وهو ما يعنون به حين يتكلمون عن به المجتمع من حديد ثم يحدّرنا من الانسياق وراءهم ماضين في الهدم؛ إد لا يرصيهم إلا أن يأنوا على بنيات من الـقواعد ي يتضمنه من دين وتقاليد وفنون وآداب...)(٢).

مع العلم أن التدريح الصحيح يسجل أن فرنسا هي صحية أعتى أساليب التعريب عن طريق عمليات (غسيل المخ) لدمبعوثير إليها وإغرائهم بخدمة مصالحها في بلاد المسلمين بعد عودتهما

وقال الشاعر الهندي السيد أكبر حسين (٣) (إن الاستبلاء الأوروبي الروحي والمادي، والحصارة الأرروبية وباء عام، والثقافة الأرروبية سم سائل ينتشر، والمدارس الأوروبية أو أشباء الأوروبية) جراثيم فاشينة دابة.. فشت في الهندي والمصري والشرقي، والمغربي والأسبوي والأفريقي)

 ⁽١) مبيرج الاتوش (تعريب العالم) معريب حسليل كلمت ط دار المعالم الثالث بالقاهره سنة ١٩٩٢م وسنعود لتحليل مضمون كتابه في فعمل خاص

 ⁽۲) د/مسجمة حدين (مسعوسنا مهسدة من داخلها) المسكت الإسلامي بيسروب ص ٢١٣/٣٠٩ له سنة ١٩٧٧م، وسنعود إلى عرض تحليله المقصل (ص٤٤).

⁽٣) ١٢١٣هـ ١٣٤ مـ ١٩٤١ ١٩٤١م وهو من كسار شسعراه الهد نقبت الدولة بلقب (خان يهدادر) وهو يساوي لقب (بك) في عصر في عصر الحديوي ولقب الشعب (لسال العصر) أبر الحس الندوي (المضارة العربية الواقدة والرها في الجين المثلّف) ص ٧، ١١ ط دار الصحوة القاهرة ٥ ١١هـ - ١٩٨٥م

كذلك طبق قدة الأقطار الإسلامية والقائمون على حكوماتها، ودارائها سياسة التربية والثقافة والإعلام والمشاريع لقادة الفكر الغربيين وساسة العرب وعلمائه من المستشرقين، وهكذا بدروا الاصطراب الفكري ولتفسح الخلقي وتقديس المادة والاستهائة بالقيم الخلقية والديبة، والميل الرائد إلى وسائل الترفيه والتسلية في عُرلة عن الشعب واجمساهير(۱). كذلك يشخصون الواقع بأبصارهم دائمًا إلى العرب، وإلى مفكريه في كل ما يعند لهم من أمور جزئية أو كلية وعمًا منهم أن دينهم لا يقدم لهم المساعدة في حل مشكلاتهم. ويعلّن الدكتور أبو ريان ذلك بسبب جهدهم بمبادئ الإسلام وروحه العظيمة (۱).

تحذير الدكتورة هونكه (العالمة الألمانية) من التغريب حرصًا على هوينتا ً

وتتضح السائج المدمرة بسب «التعريب» على أمنا مما منجلت الدكتورة زيجرد هونكه الألمانية ؛ حيث صورت الآخذين بأسلوب المستعمرين وطريقهم في العيش والتفكيس وعاداتهم وما حققوه من إنجازات مادية ومُثل أخلاقية فقالت (وهكذا يتأودبون كالأوروبيين، ويتأمركون كالأمركيين ويتروسون كالروس!)(٣) -أي أصبحا سيش وفق عط حياتهم تمامًا وتخليت عن هويتنا الإسلامية ومقوماتها من عقيده التوحيد وشريعة العدل والمبادئ الخلقية -إلا من رحم ربك!

ثم أحذت تحذّر من التقليد الأعمى للمدنية الحديثة الغربية؛ لأنه سيُفقد العالم العربي (وعصل وصفه بالإسلامي) «الأصول» و«الجُلُور» التي يبغي للعالم العربي أن «يجده» ويتعهده حمتى يشق طرقه إلى الأمام، أي أنها تشترط دلك حتى يستطيع لمقاومة والاحتفاط بكيانه الأصيل ، ونحن نصيف بدورنا المحقول (حتى ينصرنا الله تعالى في تلك الحرب الصليبية الصهيونية، المستميتة الحربصة على

⁽۱) تفسه من ۱۲

 ⁽٢) د/ محمد على أبو ريال (الإمسالام السياسي في الميرال) ص ١٣٢ ط دار المعرفة الجامسية بالإمساكندرية سنة ١٩٩٧م

⁽٣) زيجريد هونكه (الله، ليس كنسك) ص ٩٥ دار الشروق -مجلة للمور الكوبية ٤١٦ هـ ١٩٩٥م

إحهاص وخنق أي حركة نهصة إسلامية أو تحرير من قبضة الاستعمار العربي)(١)، وأخدت تحدد تلك الأصول فيما يلي:

- أو لأ: البغة العربية، ففي الجرائر -على سبيل المثال- وعلى مدى مائة وثلاثين عامًا كادت تُمحى تحت سيطرة الفرنسيين بينما اللغمة العربية هي المفتاح الرئيسي إلى عالم الهكر الماتي للعرب.

ثانيًا الدير (أي الإسلام) بصفته المحور الذي يدور حوله وحودهم، في كل ما يتعلق بأسورهم، أي الإسلام النقي من العاصر غيسر الإسلامية (أي أنها و عبة قامًا للفرق بين لسنة والبدعة حسب اصطلاحت، كذلك فهم الإسلام كدير ونظام حياة شامل).

- ثالثًا: عـودة الوعي والرجوع إلى الدانية (أي الماهية والأصل)، ويتطلب ذلك التنقيب عن الماضي والخروج بالعمر والدروس اللازمة للانطلاق للمستقم (إذ إن المرء لا يستخلص المدروس والعبر من اردهار الحسضارة فـقط، بل من دواعي الهياره، كـذلك، ليتنكّب الاخطار والمزائق) (اي يعبره أحرى أحـذ العبرة في سنن النصر والهزيمة الإلهية على امتداد تاريخنا كله منذ عصر النبي ﷺ).

وبعد أن انتبهينا من عرص العامل الخبارجي لتدهور الأمة وطرقة عبلاجه عند هولكه معرض بدورنا للعبامل الثاني الداخلي المتصل بالسنّة والبدعية، وهو يتفرع إلى أمرين:

- الأول: عامة المسلمين حيث تفشى الجهل والأمية بين العامة، وطاهرة الانقسامات المذهبية والنعصب للآراء - والانحراف بعقيدة القضاء والقدر من معناها لصحيح الذي عسرفه سلفنا الصالح وعمروا بها الدنيا وفتحوا العالم -إلى الاعتقاد الحبري، مع شبوع البدع وانتشار الخرافات باسم الدين وهو منه دراء، كالشرك في العبادة بدعاء غيسر الله تعالى لاجل التقسرب إليه بأولتك (الأوليء) وابسعاء

⁽١) وأحداث (الربيع العربي) وتشجيع الثورات المضادة الموى دلس على دلك

⁽۱) نقسه حن ۹۲

شفاعتهم عنده، هذا بينما جاءت (آيات الإيمان بالله تعالى تُعذّي التوحيد، وتصعد بأهله درجات متفاوتة في السمو بمعرفته تعالى والتألّه في حبه، من التنريه والتقديس والتسبيح له، وذكر أسمائه الحسني عز وجل)(١).

- الثاني: بعض الخاصة من للتقفين المقلدين لأهل الغرب "لا في المظهر فحسب"
أي في المأكل والمشرب والملس بن في طرق التعكير والدراسة والبحث وهي الآفة العنظمى والخطر الأكر على تراته حيث يستخدمون الخلفية الفكرية والعسمية العربية في عرض مفاهيم الإسلام. يقول المدكتور عد العزيز حمودة (ونشير هنا من جمديد إلى محاولات البعض أنسة الدين ونطبيق المبادئ النقديه الواقدة على النصوص المقدسة، وإذا كانت الشقافة الغربية، نطوراتها الفكرية المتلاحقة عبر متات السنين، قد قدمت شرعية ثقافية لهذا المحاولات، فإن واقعنا الثقافي عبر مستعد للتعايش مع هذه المحاولات) (٢)، بالإضافة ظهور طائمة الخرى من المثقفين المتأمركين في الصحافة وبعض الفصائيات يبشروها بالحرية والديمقراطية (٢).

- ثانيًا: والتغريب هو أبرز ظاهرة للصراع الفكري في بلاد المسلمين؛ إذ يعير عن عمليات العرر الثقافي الأجني التجريبي، وقد ارتبطت أفكار المستغربين بالسيطرة الغربية السياسية، التي أثبتت عس طريق - كرومر - وغير، أنها تسعى إلى إحداث التعيير الاجتماعي معيدًا عن الإسلام بل على أنقاصه (٤)، ولكن فات أصحاب الاتجاء التعريبي لولعهم للنقل عن الثقافة الغربية "فاتهم - كما يقول (بن بني) أن يدركوا أن الأفكار والنظريات حين تنفصل عن إطارها التدريحي والعملي يتعاظم

⁽١) محمد رشيد رضا (الوحي المحمدي) ص ١٢٨ مكتبه القاهرة ط ١٩٦٨هـ - ١٩٦٠م

 ⁽۲) د/عدد العرير حمودة (المرابا المحدية -من البنيوية إلى التمكيك) ص ٦٦ عالم المعرفة -الكويت دو الحجة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

 ⁽٣) كمال مساتيلا (الديمقراطية الاستعمارية) ص ١٣ حد لرنس بانف هرة سنة ٢٣ ٢م ويطلق هديهم المؤلف
 اسم (طقفو العارينزة والتقدم العربي بالمنظنور الأمريكي).

⁽ء) درعني لقريشي (التعبير الاجتماعي عبد مالك بن بي) ص ١٣ ط الزهراء للإعبيلام العربي ١٤٠٩هـ. ١٨٩ م

حطر مقله ومحاولة تطبيقها هي بيئة غير بيئتها). كما أنهم مقراءتهم لحية أوروبا لم بعنوا بتاريخ حضارتها، وكيف تكوّنت، وكيف أنها في طريق النحلّل نتيجة ما تشتمل عليه من ألوان التناقض، وصروب التعارض مع القوانين الإنسانية(١)

كذلك صرَّحت الدكتورة يمنى الحسولي "أستادة الفلسفة بجامعة القاهرة - بأن بحاجة إلى إعادة الثقة بأتفسا والاعسواز بذاتها خضارية . أي الحصارة الإسلامية المتجوهرة حول أرومتها العربية تتواصل فيها اللغة العربية ذاتها وعروض شعرها، ثنائية عالم الغيب والشهادة . . .

وعندما قبل لها إن البعض يرى أن الذات بتراثها أعاقت نهضة على غرار بهضة الغرب العلمانية، حبى ينادرا بالقطيعة المعرفية علقب على دلك بغوله (العريب أن التغريبيين رافعي لواء العلمانية هم المنظر قون حقًا، الأكثر إمعانًا في التمسك بطرفهم الأقصى، وتفريده ورفض البدائل، وهم الأكثر إصرارًا على إقصاء الآخر، يبلغ هذا التطرف ذروة تجليه حين يرفعون «القطيعة المعرفية» توصيفًا لمسار ثقافتا يبلغ هذا التعلرف ذروة تجليه حين يرفعون «القطيعة المعرفية» توصيفًا لمسار ثقافتا المعين (۱).

ويتميز هالك بن نبى بأنه حرص على تأكيد أد ثمة طريقًا ثانثًا للمهضة غير الطريقين الرأسمالي والاشتراكي. والإيمان بأن الإسلام قوة روحية محركة للتغيير والدعوة إلى استعادة هذا الدفع واستحضار مناحات البناء الإسلامي الأول كطريق لعودة المسلمين اليوم إلى حلبة الحضاره (٣).

 ⁽١) بقت من ١٥٨/ ١٥٩ وقياماً على ما قعله كرومر في مصر، ذكر بن ثبي أن سياسة التعليم العرسي كات تقوم على احتيار الصفوة، والحرص على أن تنشراً الثقافة العرسية لتكون اعتداداً للمستعمرا

 ⁽١) (في حديثها مع محرر الأهرام) بتاريخ ٣ مارس سنة ٢٠٠٣م
 وأرجمت فكرة انقطيعة المعرفية إلى ما جاستون الموسي (١٨٨٧ – ١٩٥٢م).

 ⁽٣) نصب من ٢٨٧ ويصف الدكتور علي الغريشي هذا المنهج (بالسفية) وأنه كان رائداً لفضيه (أسفعة العلوم
الاجتماعية) من ٩/ ١ وأنه كان من طلائع المفكرين حسيث عاش هموم أصه، وأسهم فكراً في محث
معضلاتها، وقدم بذلك جهداً تنويرياً رائداً عن ١١٠

- ثالثًا لقد اعتمد الاستعمار الجديد على سلاح الغزو لعكري الذي يستهدف تدميس العقيدة، ومسخ الثقاعة، وتفكيك الشخسصية لإسلامية، وإفراغها من محتواها، وتحويلها إلى أداة لخدمة المصالح الأساسية للمراكز الإمبريالية في الغرب وبخاصة أمريكا(1).

يقول الشبيخ محمد الغزالي (.. والاستعمار الثقافي منح في محو شرائعنا وشراعنا، يعينه كتّاب مرندون، أو مبعصون لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ)(٢).

ويرى الإمام أبو الحسن الندوي أن الغرو الثقافي والسياسي أحدث في العلمه الأخيسر ردّة اكتسمحت عالم الإسلام من أقسصاه إلى أقسصاه، وهي أعظم ردّة في تاريح الإسلام، منذ عهد الرسول ﷺ إلى يومنا هذا) (٣).

واستطاع الاستعمار بغوره الفكري العاتي أن يُحدث انشطارًا بين المسلمين، بهناك طرف يمثّل (الإسلاميون)، بينما طرفه الآخر هم (المثقفون)(³⁾

يقول وولتسر أرمبسرست (أنكر الكثيسر من أصدة في المصدريين من أمشال فريد مدرس الرياضيات ونبيل طالب الطب أن صفوة المثقفين المصريين يعيشون في سياق عالمي وحيث بمش إتقان اللغات الأجنبية دلالة مهمة على التثقيف والوعي والعلم، لم يكن إنكارهم هذا مدفوعًا بكراهيتهم لدراسة اللعات الأجبية، بل كن بيل باللات يدافع عن ضرورة تملك ممتهي الطب لعض الكفاءة في اللعات الأجنبية لتستطيع مصر اللحاق بآخر النطورات في علام الطب. ومع ذلك فإن التحديث باللغات الأجنبية الأوبي في نظام اللغات الأجنبية الأوبي في نظام

⁽١) د/عماد الدين خليل (في التأصيل الإسلامي للتاريخ) ص ٢٠٩ دار الفرقان -عماد الأردن ١٩٩٧م.

 ⁽۱) محبمه النعرائي (مستكلات في طريق الصحبوء الإسلامية) ص ۱۱ ط۲ دار الشبروق ۲ ۱۱هـ -سنة ۱۹۸۲م

⁽٣) أبو الحس المدوي (ردَّة ولا أبه بكر لها) ص ١ هـ المحتار الإسلامي مــــة ١٩٧٤م

 ⁽¹⁾ محمد قدرس (لإسلاميون حارج البخبة أمة بين ثقافتين وجمهور بيحث عن جماعة) ص ٤ مجلة المدر الجديد- رمضان سنة ١٤١٨هـ - يناير سنة ١٩٩٨م

التعليم المصري، بالسبة لهم عملاً يدل على لعطرسة أكثر من أي شيء آخر. فقد قال فريد إن الإنجليزية لنعلم فقط وليس لأي شيء آخر فقد كان تصورهما هو أن المصريين اللين يتحدثون الإنجبيرية قد يمثلون صفوة اقتصادية أو اجمنماعية ولكنهم لا يمثلون صفوة ثقافية على الإصلاق)(1).

ويصف الدكتور عبد العريز حمودة المنهج التعريبي في بلاده العربيه والإسلامية - من حيث طرق التفكيس والدراسة والبحث - يصف بأنه الآفة العظمى والخطر الأكبر على تراثنا الإسلامي (٢).

وفي نص آحر يصور هذا لمسلك نانه انهار بالعقل العربي. والدعوة إلى القطيعة مع الماصي، وتعمد الغموض والإنهام والمراوغة.. إلى جانب التباهي بعمق المعرفة، ثم الانتماء الاكبيد إلى نخبة اختلات عن وعي عدم مخاطبة الحماهير أو القارئ العادي)(٢).

ويقول أستادن الدكتور محمد علي أبو ريان -رحمه الله تعالى (فدعاة التغريب اللهين بتصدرون لتيارات المثقافة الإسلامية ولشعوب الإسلام بصفة عامة والدين، بريدون منها أن تلحق بركاب الغرب(٤)، إى يقصدون من وراء ذلك أن يتخلوا

 ⁽١) وولتر أرهبرست (الثقافة الجماهيرية، والحداثة في عصر) ص ١٧٤/١٧٢ ترجمه محمد لشرقاري -الهيئة المصرية المعامة للكتاب مئة ١٢٠٢م

 ⁽۲) د/عبد العزير حمودة (المرايا طحلية حس لبيدوية إن التحكيك) حس ١٤ عالم المعرفة بالكويث دو مصبة ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.

⁽٣) د/عدد العرير حدودة (المرايا المعدرة) ص ٩٨ عالم معرفة بالكويث جمدادي الأولى سنة ١٤٢٢هـ اغدهم

⁽٤) وكان من آثار عدوى التغريب فثات ثلاث:

١- إلحادية ترى بثاء حياتها مرمجةًا باللادينية

٣ ﴿ وَمَاحِيةَ تُوى هِي الْإَسْلَامِ حَاجِزًا دُونَ إِبَاحِيْتِهِۥ وَلَا تَرْبِدُ قَيْوِهُا عَلَى العَلَالَةِ

ب. تتوهم أنّها بثقافيتها قوق مستوى الدين، لأد الدين أصبح من محلعات القرود الوسطى (حسب
التصور الكسي) ! محمد عسد الله السمان (أين بحن مس الإسلام؟) ص ٧٨ ملسئة الثقافة
الإسلامية (٣٦) للحرم ١٣٨١هـ – يوليو سنة ١٩٦٢م.

عن عبقائدهم تمامًا وعن تقاليدهم، وأفكارهم المستمدة من الدين والمتراث . ويريدون أن يتسلخ المسلمون من حضارتهم ومن ذاتيتهم)(١).

رابعًا: تنفيذ قرار مؤتمر (بانرمان)،

أصبح الهدف المثانت للاستعمار العربي هو إجهاض أية حركة نهضة في بلاد المسلمين، ووضع العراقيل في طريق الصحوة الإسلامية حتى يومنا هذا!

فيقد اجسمع مؤتمر (بالرمان) لسبحث نجنت الحضارة الأوروبية ما حدث لإمسراطوريات العالم. ومما ورد بشقرير لجنته أن الخطر الذي يهدد الاستعمار الأوروبي إنّم يكمن في منطقة البحر الابيص المتوسط ووصف الأمة التي تعيش فيها (بأنها أمة تشوفر فيها كل مقومات النجمع والترابط والالتئام، أي وحدة الشقافة، ووحدة اللغة، ووحدة الدين، ووحدة الآمال)(٢).

هذا، ولم يصبّع ساسة الغرب ومستشرقو، الوقت مل شمروا عن سواعد الجد، وأخذوا عن طريق الشغريب تمزيق كباد الأمة مياسيًا وجغرافيًا، ثم انتهوا إلى التمريق الثقافي وهو الأدهى والأمرّ، وكان الشبخ محمود شاكر سبقًا في التحديد من تمريق (الثقافة المتكاملة بلاصة الإسلامية)(٢)، وهو أحد الثمار المرة للتعريب!! وعلى سراحل، أجمعت دول أوروبا على غزو العالم الإسلامي، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وقعت أحداث دامية في العالم الإسلامي في وسط آسيا غرا الروس عشقند وسعرقند سنة ١٨٦٨ وأخضعوه إمارة بخارى. وحاءت الحرب الروسية العشمانية (١٨٧٧ -١٨٧٨) بأهوالها وأخطارها وأزماتها الحربية والسيامية فتنوسيت أصوات المستغيثين بالدولة العثمانية. وفي إفريقيا بسطت فوسا والسيامية فتنوسيت أصوات المستغيثين بالدولة العثمانية. وفي إفريقيا بسطت فوسا

 ⁽١) د/ محمد عفي أبو ريال (الإسسلام السياسي في الميران) ص ١٦٢ ط دار المعرفة الحامدة بالإسكندرية سنة
 ١٩٩٧م.

 ⁽۲) عبد المستسرح عبد المقصدود (صليبية إلى الأبد) ص ٤١ الدار القرمينة بالقاهدرة العدد ١٨٩ سينسمبر مئة ١٩٩١م.

⁽٢) محمود شاكر (رسالة في الطرين إلى ثقافت) كتاب الهلال العمد ٤٨٩ ستمبر ١٩٩١م

۱۸۹۱ أعلمت ألمانها حسايتها على دار السلام، واستعاضت الأنساء عن الأساليب الوحشية لني تعامل به السروس والدول البلقائية لمسلمين من رعاياها، واختلطت هذه الأنباء بقصص أخرى على شاكلتها من الاصطهاد الذي يتعرص له المسلمود في بلاد القرم والهد والجرائر وتوسل (1)، وما رائت روح التعصب والكراهية عند دول العرب ضد الإسلام والمسلمين حتى عصرنا هذا، وظهرت بصورة بشعة حداً بالجرائم التي ارتكبها الصرب (٢).

ثم ظل الاستعمار حريصًا بالتخطيط المدروس لإصعاف العمالم الإسلامي، وإبعاد، عن مقوماته الإسلامية ومنع أية محاولة لجمع شمل المسلمين مرة أخرى

وهدا ما تنطق یه السوثائق لسریة الاست. مماریة منهسا، فقد جساء می تقربر وریر لمستحمرات البریطانیة (أورمبی عو) لوئیس حکومته بتاریخ ۹/ ۱/ ۱۹۳۸ ما بلی

إن الحرب صلّمتنا أن الموجـــة الإســلامـــيــة هي الخطر الأعــظم الذي ينبـــفي على الإميراطورية أن تحذره وتحاربه، وليس الإمبراطورية وحدها، مل فرنسا أيـضـّا، ولفرحتنا فقد ذهــت الحلاقة، وأتفنى أن تكون إلى فير رجعة.

ولسعادت فإن كمال أناتورك، لم يضع تركيا في مسار قومي علماني فقط، بل أدخل إصلاحات بعيدة الأثر، أدّت بالفعل إلى نقض معالم تركيا الإسلامية (٣)

ولا بد إذه أن نستعيد في الذاكرة حتى نستكمل رايستنا الصحيحة لواقعنا المعاصر، نستعيد تاريخ الحملات الصليبية الثمانية التي تعاقست على الشرق الإسلامي، وكانت تمثل سلسلة طويلة في صراع الإسلام والباطل بحيث بمكن

⁽٢) وظهر أثناه خيمانات جنود الأمم المتحدة الذين كانوا بمدينة الجمور (الناط حيث تركوا العصمات مصرية المجرمة تدفق اكسش من ثمانية آلاف مدني مسلم أحسباء وتردم عليه التراب بالجرافات تحت مسرأى ومسمع جود الأمم المتحدة الهولنديين طبيحيين المكلفين بأمر المدينة أل وقد استقالت الحكومة الهولندية مؤخراً بعد تشر أعبار هذه الجرائم التي فضحت إنسائية الغرب.

د/ زغلول النجار (الإسلام والعرب في كتابات العربيين) س ١٢٣ لـ ٥ مهضة مصر اكتوبر ســـة ٧ ٢٠ م (٣) د/ محمود حمدي زفزوق (الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الفكري) ص ١٢٨/ ١٢٩ ،

القول بأن (الغزو الصليبي ليس أمر) طارئًا، ولا ظاهرة غريبة أو استثنائية وإنما هو القاعدة وغيره الاستثناء)(١).

ويتضح مما سبق أن الغزو الصليبي والاستعمار الغربي وحبهان لعملة واحدة، ولكن إمعانًا في خداع العالم الإسلامي، روّجت أجهزة الإعلام الجهمية التابعة للغرب، روّجت أسطورة تصفية الاستعمار؛ حيث استُجد منا أطلق عليه اسم (الاستعمار احديد)، ويتمثّل في تنصيب أنظمة طيّعة له، تنوب عه في تنصيد أغراضه، دون الاضطرار للنزول بالحيوش لاحتلال المنتعمرات كذأب الاستعمار العديم! (١٢).

ويقول اللواء أحمد عبد الوهاب (التغريب حرب صليبة مستعمرة الأوار، مجهودها الرئيسي موجّه إلى تنصير العالم وخاصة العالم الإسلامي، وما يستسع ذلك من عواقب خطيرة، أبسطها طمس الهوية وحلق مسخ من البسئر بعد تدمير كبانها العقائدي والفكري، وتبديل نظم حياتها وأنماط سلوكها)(٣)

وثرى الدكتورة زينب عبد العزيز أن التغريب إنما هو توطئة وتمهيد للتنصير، مستندة إلى أن من الوقائع المسلم بها في جميع المراجع التاريحية الموضوعية، أن عملية التنصير قد حلّت محل الحروب الصليبية بعد بشلها في القضاء على الإسلام -تلك الحروب الشي بدأت تحت شعار (الحج المسلح) إلى الأراصي المقدسة لحمايتها، ثم سرعان بعد سا كشف وجهها الأخر: السياسي الاقتصادي-الاستعماري(٤).

 ⁽۱) جاسم مهلهل الياسين (الدولة الإمسالامة يين الواجب والممكن) عبن ٣٤٦ ط شروق - المنصورة ١٤٢٨هـ
 ۲۰ ۷۰

 ⁽۲) جاسم مهلهل الياسين (الدولة الإسلامة بين الواجب والممكن) ص ۲(۲ ط شروق -المصورة ۱۹۲۸هـ ۲۰۰۷م

 ⁽٣) ثوره أحمد عبد الوهاب (التعريب طوفان من الغرب) من ١٤ مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة ١٤١١هـ-١٩٩٩م

⁽٤)د/ريب عبد العربر -أســــــد الحضارة بجامعة الموهــية -كتاب (تنصير انعالم -متاقـــشة لخطاب الباب يوحت يولس (انثائي) ص ٩٦ مل دير الوقاء بالمنصورة ١٤٠هـــــــ١٩٩٥م

والتبشير يقوم معلاً مدور الشريك الكامل للإمبريائية لغربية واقتلاع الحضارات -تعد الأداة التي تتم بها عملية التعريب - فالإمبريائية هي دلك الوحه القبيح الغاشم لتغريب العالم على حد قول شرج لاتوش في كتابة المعدود فتعريب العالم الذي يوضح فيه كيف انتصبت فرق المبشرين إلى جانب التجار والعسكريين لتكتسح العالم الثالث، وساهموا في أسطورة سيطرة لغرب لتدا أمركة العالم.

وكيف أن عملية التعريب هذه لم تكتف بأن تكون عملية تنصيرية وأن أعليية مساريع التنمية في العمالم الثالث تتم بشكل مساشر أو غير صاشر تحت عملامة الصليب. ونقد تعيمرت مسميات مهمة التبشير على مر العصور وفقًا للطروف السياسية والاجتماعية وفي مطلع الغرن العشرين أصبحت تحت صواد (المعايشة) مواللجوء إلى (الحوار) لتستم عملية التنصير بأفل قدر من المقاومة . . أو على حد قول أوليفييه كليمون (إن هذا الحوار - التبشير عبارة عن عملية تغليف مذهبية عصرية لحياة قديم مضى)(١)

⁽۱) تقسه من ۹۷ .

الفصل الأول

 يكاد يتفق أعلب الدارسين أن هماك علاقة بين الاستشراق والاستعمار، وأن الأول كاذ طليمعة للشاني؛ لأنه مهد له المطريق بدراسة عقائد العرب وعاداتها وتاريخها وبيان مكان القوة والضعف فيها وقد قدم لنا المهندس إبراهيم خليل أحمد، الدليل على دلك بكتابه (الاستشراق والتبشير وصلتهما بالإمبريالية العالمية).

ويستدل عدى دلك بأن البليون قبل غزوه لمصر أعد العدة حيث تجمعت بين يديه مصادر علمية وتاريحية هائلة، وكان أكثر النفود عليه هو (رينال) بكتابه التاريخي الفلسفي، حيث ذكر في إحدى ففرانه رأي الإسكندر الذي نقل عاصمة ملكه إلى مصر على أن يجعلها مركزا تجاريًا عبليًّا لتجارة الأمم بالإصافة إلى مؤلفات رفيق تأبليون الحميم (قولي) الذي قدم له مشروع امتلاك مصر . وعند دخول مصر اصطحب معه بعثة علمية لنواسة البيئة المصرية وأحوال البلاد ووضع التقارير اللازمة لتمكين الاستعمار لفرنسي من توطيد دعائم حنلاله للبلاد ".

ويقرّر الدكتور زفزوق أن الحركة الاستشراقية حركة فكرية هائلة، وما تنتجه يخصّنا ويخصّ عقيدته ولغتنا وتراثب وتاريحنا وداتيتنا، وكشير من الدراسات الاستشرافيه تهدف نظريق مباشر أو عير مباشر في طمس معالم هويتنا والتشكيك في عقائدنا وتراثنا(٢)، ونرى أن من أسلحة تلك المصركة هو التغريب، ولصرتسا

 ⁽١) إبراهيم حليل أحمد (الاستشراق والتبشير وصلتهما بالإصريائية العالمية) ص ٣٤ ط مكتبة الوعي العربي ١٩٧٣م

وقد على على دلك بدقوله (إن كتباب العرب من المقلوة والكفيه والجائية بما يجملهم جليرين متوجيه الساسلة والرؤساء إلى ترسم سياستهم والعمس بها) ص ١٨٦ أي أن المستشرقين كالوا بمثابة جلواسيس المولهمة!

⁽٣) د/ محمد حمدي رقزوق (الاستشراق والخلفية العكرية للصراع الحضاري) ص ص ١٦٠ ١٧ هدية مجلة (الارهز) شهر جمادى الأخرة ١٤٢١هـ وقد عرص لدور الاستشراق في التجدير مي خطورة القرآن الكريم عبى العالم الخربي، وأن المسمين إذا عرفو كسابهم حق المعرفة وطبعوه تطبيقًا تأمّاء علن تعوم للاستعمار القليم واجديد قائمة في بلاد المسلمين. -

نصيب الأسد في استحدامه عن طريق النعاشات التي تفد إليها وفق المشروع المسمّى بمشروع الابليون! كما سنرى

ريعلل لأستاد إبراهيم خبيل أحمد قيام المبشرين والمستعمرين بالسخرية برسول الله وهي وطعمهم في القرآن الكريم، يعلّله بقوله (ليحقفوا عن أنفسهم آلام هزائمهم أمام المسلمين في خروب الصبيبية، وقد بلغ من حقدهم في عداوتهم للإسلام فيام كنية روماني سنة ١٩٥٣م بإحراق نسخة من القرآن الكريم في مدية البندقية وكان المسشرقون يجهدود الأصمامهم بمقدمة وتذييلات لتعنيد القرآن الكريم. والقرآن بإعجازه كالحل الراسخ لا يعبأ بترهاتهم ولا تنال من حقائقه الكريم. والقرآن بإعجازه كالحل الراسخ لا يعبأ بترهاتهم ولا تنال من حقائقه الكاذبيهم)(١).

وبعث بيان صحة هذا التعليل؛ لأن صحبه له خيرة بحكم واقع الحياة التي عاشها قبل إسلامه، كذلك يجعلنا أكثر فهمًا للتصريحات المعادية الأخيرة للرئيس المعرسي الذي يتجاهل عملًا التاريخ الاستعماري المتسم بعار الوحشية واللاإنسانية؛ إذ كان ضحايا، ملايين المسلمين في الجوائر وتونس والمعرب وسوريا ولبنان (٢) المذين تعرضوا للإبادة!!

ثم عنى قائلاً (ومن هنا معرف سبب هدم الغرب وفزعه الذي لا حد له عنده يشعر بوجود ثيار إسلامي
 ثي اي مكان من العمالم الإسمالامي، أو ما يصرف الآن بالصمحوة الإسمالامية، التي تعمي الو الحمس ترشيدها عودة هذا القرآن الخطيس الذي يورع العرة هي قنوب أبنائه، ويرفض أن يكوس أدلاء الأعدائهم، وهذ يعمي أيضاً الطلاق المارد من سجته ليشت وجوده مرة أحرى، ويشار بعاعبة هي تقرير معمير العائم، الأمر الذي يوى فيه الغرب تهديداً لمصاحله في الشرق الإسلامي) عن ١٢٥٠.

⁽١) إبراهيم حليل أحمد (الاستشراق والششير) ص ١٦٨ ١٦٨ مصدر سابق

 ⁽٢) در حامد ربيع (قراءة في فكر علماء الإسترائيــجية -كيف تفكر إسرائيل؟) ص ٧٩ ط دار موفاء بالمنصورة
 ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

وكدلك الإصرار على الدفع عن الصور المسئة للرسول على والتضييق على المسلمين وإغلاق بعض مساجدهم بفرنسا عداة وحقداً وبلا مرر الدينضج التمييز العنصري الفج بالموازية مع تعاملهم مع اليهود؛ حيث قدّمت (جارودي) للمحاكمة طيقاً لقانون (جايو-قابيوني) يتهمة معاداة السامة بسبب كتبه (الاساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية) عام ١٩٩٨م!

هذا الموقف المزري دفع بالدكتور حامد ربيع -رحمه الله تعالى- أن يعلَق عليه قائلاً (يُقدَّم اجارودي، للمحاكمة أين؟ في فرنس التي يتشدّق فيها كل مثقف بأنها أم الديمهراطية، وبهما حرية الكلمه، ونكن ليس هناك من عنجب، حيث نقرأ في منذكرات الشارل ديجمول، وهو يقاول (لم آكن أعرف أن فمرنسا أصبحت يهودية؟)(١).

من حجج المكر الإسلامي في مواجهة التغريب (الدكتور حامد ربيع تمودجًا):

وعن التأريح للثورة الفرنسية وما نجم عنها من أوضاع في أوروه بعدا الدكتود حامد ربيع السيام الذي مكن حامد ربيع السيام النبي المخضوم بشرح الشورة لفكرية للإسلام الذي مكن المجتمع العربي رغم فطرته وبدائيته أن يصبح قدوة حلاقة قادرة على أن تؤلؤل جميع الإمبراطوريات المحيطة به، عل وإذا بأهل تلك الإمبراطورية يقبلون طواعية على المدخول في تعاليم المدعوة الجديدة، لتحقق أكبر معجزة في تاريخ الإنسانية. ثم بعثت الثورة الفكرية الإسلامية، والتي حميتها الحركة العربية قرابة اثني عشر قرنا من التطور، مجموعة من التقبات لم تكن إلا تعبيراً عن فشل الإسابية في فهمها لحقيقة الوظيعة الحضارية، ثم تبعت ذلك الثورة الفرنسية، ويعترف عمالقة الفكر الأوربي بأل هذه الثورة الفرنسية قدمت باليمين وأخذت باليسار، إنها باسم حضارة الأوربي بأل هذه الثورة الفرنسية قدمت باليمين وأخذت باليسار، إنها باسم حضارة عصر النهضة وتقديس العقل والحرية، خلقب مجموعة جديدة من الأصنام، فأعادت عيادة الدولة وأطلقت مفاهيم الانتسماء إلى الحصارة اليونانية، وانتهت بان

 ⁽١) د/حامد ربيع (قراءة في فكر علمه الإسترانيجية -كيف تعكسر إسرائيل؟ ص ٧٩ ط دار الوعاء بالمتصورة
 ١٤١٩هـــ١٩٩٩م

نعم ق فسفة التعصب العنصري باسم - الحرية والإحاء والمساواة - فالحسريه حلى الأوروبي والمساوة داخل للجتمع القرمي، وما عبدا دلك لا موضع له على قيم المدرسة السياسية . إن المفاهيم الإسلامية تطرقت إلى العرب من خلال مسالك متعددة، بعضها مباشر وبعض غير مباشر، القديس (توما الأكويني)، تعلم على بد (البرتوس الكبير) الذي درس في صعلية ونفل إلى الفيلسوف الإيطالي فنسفة كل من بين ماين وابن رشد.

وطنت جامعة باريس تفرس كنب ابن سينا وابن رشد حتى أصاب البه الكاثوليكي نوع من الهلع فأصدر قراراً عنعه تدريس الفلاسفة المسلمين في جامعة باريس، فكانت نتيجة ذلك هجرة جماعيه للاساتلة والطلبة إلى حدمعة تولوز على حدود إسبانيا حتى يستطيع هؤلاء العلماء أن يبطلوا على تعاملهم مع تله النصوص الإسلامية ويقبول الدكتور حامد ربيع (إن حضارة أمّتي هي الني علمت العالم الأوروبي معنى الوظيفة الحضارية. ولكن مأساة المجتمع الأوروبي الحقيقة هي أنه في تعامله مع برات آبائي لم يعرف كيف يستقبل بعاليم أصتي. العض الأوروبي أعجب بالعقن العربي وجرده من إطاره الديني وطور إمكانية قبول ذلك القسط العقلي بدون قيحه ومثالياته (۱) . إن الثورة الوحيدة التي عرفتها الإنسانية كدفعة حقيقية نحو الارتقاء الفكري، هي الدعوة الإسلامية) . إن قصة العظمة الإنسانية يجب أن نعيد كتابتها من منطلقات جديدة ..)(۲) .

⁽١) أي استبعد عليدة الإسلام وشريعته وحبادته الخلفية الراقمة وعلى رأسها (العدل)

 ⁽٢) د/حاملة ربيع (قرادة في فكر علمناء الإستراتيجية)ص ١٥٤ هـ باختصار ط دار الوفاء بالمصورة
 ١٩١٩هـ ١٩١٩م .

وهو يعير كسوذج من حضارة الإسلام ويضعه نموذجاً أخر يعبر عنه الدكتور مراد هسوسان؛ إد سود محديث الرسول في عن ضرورة الإستشاران لمدحول ثم قال (وهذا مثل واحد فقط من الاسئلة العليدة الدائة على كعية تحول منة نمي الإسلام في إلى اسلوب حبة أمة بأسرها، وكنب كلما توعلت في درسة مجموعة الاحاديث العسجيحة وحاصة ثلث التي جمعه البحاري ومسمح تضحت عيناي على حقائل موسيولوجية جميلة، واكتشعت ما للإسلام من رصيد ثقافي) -كسامه (يوميسات الماني مسمم) من موسيولوجية جميلة، واكتشعت ما للإسلام من رصيد ثقافي) -كسامه (يوميسات الماني مسمم) من 13/31 ترجمة ورجمة (عباس العماري ط مركز الاهرام 18/4هـ-19۸۳م، "

= إن منجلها الاستعماري بالحرائر -كيثال: حاقل بدجار, في أشع الصور بضررته ووحشيته كما رواه شهود المال الصبحور مثل د/ مواد هوهمان اللي روى له وقائع يشيب لهما الولدان، ولولا ثقتنا بصدقه والدسته في النقل دا صدقتا تلث لجرائم المروعة والعظائع التي تلحق بصرسه الصار الأبدي، ودعه من المتمامل مع اجترائريين بالتعالي والعمرية، البعيشة وهي بمنها التي عامل بهما الألمان الشعب العرسي عدم اجتماحوا بلادهم في ساعات بعد هريمة مساحقة حيث أولهم جبش هنتد وأداقهم العذاب الألبم!!

وقيما يلى نصى شهادة الذكتور مراد هوقمان

كتب هي مدكراته نحت عبوال (رجدت الحر) الخرائر في ٢٨ مايو سنة ١٩٦٢م عندم كنت أعمل ملحقاً بالقنصية الألمانية العامة هي المساصمة الحرائرية تسهدت مشاهد مسروعة المجرية والرعب حلال الشمهور لنسسمة الماضية إذ لا تكاد غر بيسلة واحدة بسود انفجارات قابل البالاستيك الذي كسان يصل عددها في بحض اللبائي إلى مائة الفجار أو أكثر،

ومر شهير يُعد الأخر، وقد سقط في العاصيمة بالبرائرية وحدف بحو ألف شيخص بالرصاص الذي كان يطلق معظمه من مساعات قريبة لعماية، كانت جبهية التحرير الوطني تقاتل فوس من أجل تحقيق استقلال ولح تر ،

وكان المستوطنون العراسيون والإسبان في الجوائر المستعمرة الوالدين يطلق عليهم اسم الأقلام السودادا -يحاربون هم أيصًا الحرائرين حيث كانو يحاونون الإبقاء على البلاد قست السادة المرسسية الي تُسرا وكان جيشهم المري المعروف باسم اصطلمة الجيش السرية - هو الذي يتولى إراسان شاحنات البرين المشتعلة إلى الأحياء المرائرية واصعياد الرجال العرائريين كما أو كانوا أرانب

ومن شقسي في حي «البيمار» استطعت أن أشاهد بقسايا (أطلال) إحدى القرق اجمبدية بحدد أن هاجمت بها المقوات العربسة بصابن الديائم، وعدم توجهت إلى مستشفى المصطفى اللبحث عن مرضى الحال، رأيت المحدي جدد) يتدفقون عليه بمعدل واحد كل عشرين دقيقة، وكانت الإصابة واحدة بالنسبة للجميع، طلقة ربياض في الرأسي، وفي معظم الأحيان من الخلف

والآن وبعد أن عقدت الهدة واحترمتها كل من فرسنا وجهة التحرير الوطني الجوائرية بعد أن تحدد تلايح استقلال الجزائر، فإن منطسة الجيش السري والتي صسمت في صفوفهما العديد من العالق من العبائق الأعانية تبدل جهداً محموماً من حلال تصديها لأعمال الرعب الدفع الجرائريين لنزد عليها، ومن شم حرق الهدائة مع فرسما، وتأجيل موعد الاستقلال، ويما لأجل فير مسمى، وتنفيذاً لهذه الخط الجهميا بله الكوماندور التابعون النظامة الحش السري عمليات تصفية الشباب الخرائري المثلقة في الحامعات، وكدلك الداء الجرائريات الداهيم، للسوق، واللاتي كان من للحظور المسمى بهن حتى ذلك الحين

وفي اليوم التألُّي عندس عباد أطعال جيرانيا وقد جعظت عيونهم رعبيًّا من العطائع التي شعدوها ترتكب مع الجزائريين، عندت أمهم من روعهم بقولها. . إنهم ليسو سوى عرب!!!

وطوال من العشر، التي ظللت فيها مسحمًا دائمًا بمسدس جاهر للإطلاق (خولمًا على نفسه) ويقول . بحث مرازًا عن دلث السر (الذي مكن هؤلاء خرائرين الملتزمين من احتمال كل هذا الاحتمار، وسوء المعامنة والمعاب والحيار، والمعامنة والمعاب والحيار، والمعارة والمعارة الآية ١٥٣ من سورة المغرة ﴿ أَيُّهَا اللَّذِي آمَنُ المعارة الله مَّ المعارة إنَّ الله مَّ العبارين﴾

-د/ مراد هودمان يوميات الماس مسلم) ص ٢٦/٣١ مصدر سابق

دور طرنساطي التفريب،

كان بابليود يقرّب اثنين من المستشرقين، أحمدهما (فانتور) الذي شارك في الحملة الفرنسية، والثاني (جومار) شديد الامتمام بكل ما يخص مصر، فلما وأى نجاح «الفناصل» في إغراء محمد علي بإرسال البعثات إلى أوروباء أسرع بحث «الاستشراق» الفرنسي وقناصه في مصر على إغراء محمد علي بإرسال بعثات كبيرة إلى فرنس، ليجعلها تحت إشرافه، ولينقذ مشروع «نابليون» الذي بينة لخليفته الخليسر» في رسالته إليه.. ولكن «جومار» طور هذا المشروع تطويرا كبيرا بعد خمسة وعشرين سنة من رحيل الفرنسين عن مصر سنة ١٨٠١م ليكون حزيًا لفرنسا في مصر أخطر من حزب نابليون السابق اقتراحه؛ إذ كانت خطة «جومار» هو إيفاد بعثات إلى فرنسا من الشساب الغص يبقود في فرنسا منوات تطول أو تقصر وهم أشد استجابة على اعتباد لغة فرنسا وتقاليدها، فإذا عادوا إلى مصر كاتوا وهم أشد استجابة على اعتباد لغة فرنسا وتقاليدها، فإذا عادوا إلى مصر كاتوا حزبًا لقرنسا، وعلى مر الأيام يكبرون ويتولون المناصب صغيرها وكبيرها، ويكون حزبًا لقرنسا، وعلى مر الأيام يكبرون ويتولون المناصب صغيرها وكبيرها، ويكون دار الإسلام في مصر. هكذا طور جومار مشروع نابليون الذي لم يستطع «كليبر» أن يحققة وهلك دونه (١٠).

وكان هؤلاء الشبّان صغاراً، ليس في عنولهم ولا قلوبهم إلا الغليل الذي لا يعني عن التضافة المتكاملة، التي عاشب فيها أمنهم قرونًا منطاولة، إنهم يعودون بعد سنوات قلائل ويتونون مناصب. وهنا يبدي الشيخ شاكر تعجبه الشديد قيقول (وهذا شيء غريب جداً أن يكون هؤلاء الشيان قد حازوا في سوات قلائل من العلوم والفتون التي شبت نواصي العلماء في سيبيلها، ما يؤهلهم للتدريس والصناعات وجلائل الأنور. شيء غريب جلاً!! وهم قبل سفرهم لم يحملوا من والصناعات وجلائل الأنور. شيء غريب جلاً!! وهم قبل سفرهم لم يحملوا من الغرابة؟!)(١).

⁽١) محمود معمد شاكر (رسافة في الطريق إلى ثقافة) ص ١٤١/١٤٠ مكتبة الخانجي بالقاهوة ط٢ ١٤٢٧هـ - ١٠٠٠٠م.

۱٤٢/١٤١ من ١٤٢/١٤١ .

وكان من أولئك اشباب (رفاعة رافع الطهطاري)، لذي عُين وعظ وإمامًا في أحد ألوية جيش محمد على . بنغ الثالثة والعشرين من عمره، ولا يمكن أن يكون قد بلغ مبلغًا له شأن يسدكر في "لثقفة المتكاملة". أي "الجامعة من علوم الدين وعلوم الحضارة التي عاشت فيها أمنه ثلاثة عشر قرنًا في حضارة متكاملة متراحبة مترامية الاطراف، متبايئة لمترجات، منتوعه العلوم، قد ملغت في العطمة والجلالة مبلغًا لم تدركه قبلها أمة من الأمم.

وتلقفه «المسوجومار» بعد أن عرف بحبرته وحنكته وتجرت وبصره النافذ أنه صيد ثمين، حبيث رآه مقبلاً بأقسى عزيته على تعلّم اللغة الفرنسية معجبًا بها ربأهلها كل الإعجباب، فأخسله وأسلمه لطائفة من «المستشرقين» يصاحبونه ويوجهونه، وعلى رأسهم دهاقين «الاستشراق» الكبار ودهائه، وهو المستشرق المشهور البارون سلفستر دي ساسي .. فاستخلوه أبرع استغلال، وصبوا في أذبه، وطرحوا في قبه معاني وأفكاراً قد بيتوها ودرسوها وعرفوا عواقبها وشمرتها حين تنمو في دخيلة نفسه ومنها دعوته لاستعمال العامية بدل العربية الفصحى (١)

الاستشراق هو صاحب فكرة (مدرسة الألسن) النسوية للطهطاوي:

وقصة إنشاء «مدرسة الأنسن» سنة ١٨٣٦هـ (آي بعد عبودته بخمس سنوات) ليست من فكر رفاعة الطهطاوي ولا من بنات عبقرينيه، وبكنها ثمرة من ثمار «الاستشراق» ودمائه (الذين احتضنوه وربوه وخذوه ونشاره مدة إقامته في باريز)(٢).

وقد حرص الشيخ شاكر على الإقسرار بما قام به رفاعة خلال السّت سنوات في باريس من سنة ١٢٤١-١٢٤٦هـ (١٨٢٦-١٨٣١م)؛ حسيث قسضي ثلاث سنوات

⁽١) مثال ذلك منا صبة كتابه (أثرار دبعين في أحب مصر وتوفيق بن استماعيل) من الدعوة إلى استنصال العامية (أثني يقع به التعاهم في المعاملات السائرة، ولا مامع أن تكون لها قواعد قبرية المأخذ تضبطها، وأصود عمل حب الإمكان تربطها، ليتعارفو أهل الإقليم، حيث نعمها بالسية فهم عميم، ونصف فيها كتب بلنافع العمومية، والمصابح البلدية) إ

⁽۲) تقسه من ۱۹۶ ،

منها في تعلّم اللعمة الفرنسية كمم قمال هو بلسمانه، وفي الثلاث الأحمر درس التاريخ، والجغرافيا والفلسفة، والآداب الفرنسسية، وقرأ مؤلفات فولتير وجال جاك روسّو، ومنتسكيو، وقرأ بعص الكنب في المعادن، وفنّ العسكرية، والرياصيات.

وبكنه في الوقت نفسه بحث جدوى تلك الدراسة وقال (هحدثني بربك كيف تكون دراسة هذه المسوعات في ثلاث سوات، إلا أن يكون دلك كله خطفًا كحسو الطائر، وأن يكون ما ألف نرفاعي سطوًا سجردًا على كتب كُتت في هذه العموم المحتلفة المتباية، والله أعمم ما فيهما من الزلل والخطأ وسوء الفهم. ولكن رفاعة الطهطاوي على ذلك كله إمام جاء بُخرج مصر وأهلها من الظلمات إلى النور!! يا للعجب!) وهذا ما يتوهمه المتغربون ويرددونه الواحد تلو الآخر بلا دراية أو دراسة وقي منهج علمي كما فعل الشيح شاكر! ويستطرد قائلاً

(ولكن هذا الرجن الطبب يُحمَّل من لَعَقَرية في إنشاء المدرسة الألسنة م حُمَّل محمد علي، الجاهل الذي لم يتعلم قط، من العقرية في الاهتداء إلى إرسال البعثات العلمية، إلى أودية وفرنسا خاصة وقد أحدث الطبع المرسي في عرض البرامح المسعليمية وشطت عمليات الشرجمة من الفرنسية إلى العربية في شتى المجالات وكادت تعمم إنها حقًا كما وصفه محمد زارع (مؤامرة التعريب)(١)

وحقيقة لأمر أن محمد على استعاد بخبراء من فرسا في تنظيم الجيش وإنشاء الطرق والكباري وشق التسرع وغيرها من المشروعات كي يسهل عليه الندركر في البلاد.. وباعتماده على الخبراء الفرنسيين أصبح لفرسا نفودًا قويًا في مصر وكأنها تامعة بها.

وعما يدعم هذا الاستنشاج قول وزير الخارجية الفرنسية (نحن متهجون لات شهد مولد ونمو دولة خليفة بالتعاون، ولها ما لنا من اهتمامات بازدهارها عنطقة

البحر المتوسط وسنكود دائمًا على استعداد لأن نقدم للباشا في المستقبل من دلائل الصداقة والمودة ما لقيه في الماضي من الحكومة الفرنسية)(١)

ولكن اتضح - وفق معلومات كتاب حديث عن مصمد علي- اتضح أن هذا الباشا كنان الأسبق في انجافه لفرنسا، كنما دأب على السيبر على خطى بالليون! (٢).

مغاطر الحضارة الغربية على السلمين،

لم يتب المتقفون المتعربون ببلادنا إلى التأثير لحميث لمستشري لحمضارة التكنولوجيا الغربية، وانتشار عدواها.

وهذا ما عرصه عن تجربة الدكتور مواد هوفمان بحكم معايشته للمجتمعات الأوروبية وآثارها على العقيدة الدينية والأخلاق، وبعد إسلامه حرص على الامتال لشعائره، وأبدى اسسكاره لبعض المسلمين هناك ووصفهم به (المحدثين)، حيث قال أحدهم (حقّا، إني لا أمارس الشعائر الإسلامية، ولكني مؤمن بالله من أعماق قدي إن إيماني الطبيعي ها أفضل من الصلاة خمس مرات يوميًا)!! فأقام عليه اخجة بقوله (إن الإسلام التسليم لله تعالى ? بعني أيضً صمنًا الالترزام بصراطه، وتعليماته وقوانيه) ("). وكان حريصًا دائمًا على لاحتفاظ بسجادة الصلاة في حقيمه، ومن الأدلة على اسبعابه الكامل للإسلام قوله. (ينبعي على الملم أد يعي حقيمة أن الله (سبحانه وتعالى) هو خالق كل شيء ومدتر كل الملم أد يعي حقيمة أن الله (سبحانه وتعالى) هو خالق كل شيء ومدتر كل شيء، ومع ذلك عليه ألا يتردد في أن يكون حلقة في رابطة السبية إلى إيمان جاره. ويجب عليه دائمًا أن يصلي صلاة مودع، وفي الوقت نعمه عليه أن يتدرّ ويعمل كأنه سيعيش خمسين عامًا أخرى!)(أن).

⁽١) جورج كيرك (موجر تدريح الشوق الأوسط) نقلاً عن محمد رارع (القطعان المستأنسة) ص ١١٤

 ⁽۲) جيفيرت سينويه (الفرعون الأخبر محمد علي) ص ۱ ترجمة عبد السلام المودي ط مشورات الجمل يعلماد وبيروت سئة ۲۰۱۲م والمؤلف غرنسي الجنسية

⁽٣) ٥/ مراد هوهمان (بوميات الماني مسلم) ص ٨٦ ترجمةد/ عبس العماري مركز الأهرام ١٤٠٤هـ-١٩٩٣م.

⁽٤) تائسه من ۱۹۸

وبدراسة مقاربة، ربحكم ثقافته ودراساته المتشعبة (الماجستيسر من جامعة هدرفارد، والدكتوراه من جامعة سيونيخ)، استطاع أن يصدر حكمه على طبيعة اخصاره الغيرسة ومقاربتها محصاره الإسلام وشريعته التي تحيرم شرب الكحول، وقد التزم بدلك عقب إسلامه، وصرح قون (وبالسبة ني فإن هذه انظاهرة (أي منع التند حين و لاتحام بالطعام)، برمنها تمثل دليلاً جديداً على أن نمط الحياة الإسلامي متفق مع طبيعة الإنسان كما أرادها الله تعالى، وأن الإسلام هو الحل الأمثل للشكلات اليوم الصحية)(1).

ووفق المنهج المقارب و فلا عر تجربت الشخصية عقب إسلامه و استبط هذا الحكم الصائب. أي أن للمجتمع لصاعي العربي تأثيراً سامًا على جميع الأديان، يما في ذلك دينه هو نقسه، من حلال مشره لقيم موسسة على فروص مادية معدضة إن الفكر النفعي، وتحقيق أقصى ربح، وعادة زيادة الإنتاح بشكل مستمر، وأسطورة التقدم اللانهائي، وعطرسة علماء العلوم الطبيعية الذي تحولو إلى فلاسفة، واستشراء مدهب اللاأدرية وتحييد القيم الأخلاقية لدى المتعلمين، كل ذلك يحدد التوجه العربي الكامل نحو إضفاء طابع عقلاني على كل مطاهر الحياء عمل عدد التوجه العربي الكامل نحو إضفاء طابع عقلاني على كل مطاهر الحياء عمل عدد التوجه المربي الكامل نحو إضفاء طابع عقلاني على كل مطاهر الحياء عبادته للقرد و تأسيس أخلاقياته على مبدأ (دعه يعمل، دعه يمر)، مبدأ يوجه في الحقيقة التدمير الشامل للأسس الأخلاقية التي ينمو عليها هذا المجتمع ذاته، أي المقيم وأنماط السلوك المتجلمة في إيمان أجدادنا بالله تعالى (٢).

وعلى صفحات أحرى من كتابه يعرض لتناتج الكحول والبيكوتين ولحم الخنزير على الغربين، ويخص بالذكر الخدمر ودورها في انحطاط الصحة العامة . والمخاطر الأمنية في العمل والطربق، وتبديد الموارد الاقتصادية وبالرغم من أن معطم الساسة يدركون المتاتج الخطيرة لها على المجتمع، ولكنهم يفتقرون إلى العزم الصروري اللازم لمحاربة أديون الشعوب.

⁽۱) نقسه من ۱۹۸

٢٧) نفسه من ١٨٠ وهكذا وجيف الخمر بالها (أفيون الشعوب).

وبلفتة بارعة إلى المسوذج المضاد، يبدي إعجابه باستجابة الصحابة رضي الله عنهم لتحريم الخسم، رغم أد ذلك كان حملاً جسيسًا يناقص الشائع لديهم - إلا أنهم أراقوا قوراً ما لديهم من نبيل البلح على الأرض في المدينة عند سماعهم لأية التحريم بالقرآن الكريم، قال تعالى، ﴿إِنَّمَا الخَمْرُ وَاللَّيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَرْلامُ رَجْسٌ مَنْ صَمَلِ الشّيطانِ فَاجْتَبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُمُلّحُونَ ﴿ [المائدة: ٩١]، في تقسيسر الإمام السعدي قال (فإن الفلاح، لا يتم إلا بتسرك ما حرّم الله، . . وأنها تصد القلب، وبعد البدد عن ذكر الله وعن الصلاة اللذين خلق لهما لعبد، وبهما سعادته) (١٠).

⁽١) تغيير السعدي من ٢٢١ / ٢٢٢ باختصار ط مكتبة الصفا بالأزهر ٢٥١هـ-٢٠٠٤م

الفصل الثاني دور الغزو الأعسلامي في تغيير الثقافسات وتغسريب العالم

يقول سيرج لاتوش في كتابه (تغريب العالم)(١). يتحقق آخر صورة من صور الغزو الشقافي في مجال عرض الغرو الإعلامي الواسع في إفريقيا؛ إذ إن البث المباشر باللغات الأجسية هو من أخطر الأسلحة لتوجيه الرأي العام، وهو يوظف الكلمات والصور في صاعة العقل والفكر على محتلف مستويات الحياة في هذه المجتمعات، وهو مؤثر فعال في تعيير الثقافات واللغات وأساليب التواصل بين المواطنين، ومنظومة القيم والسلوك التي تحكم حياة البشر خاصة الأجيال الجديدة من الطفولة والشباب.

وتوجد دراسات متحصصة في مجالات الإعلام والاتصال والثقافة تتحدث على هذه الجواتب، وهي صادرة عن منظمات إقليمية ودوبية عمديدة، بالإضافة إلى مؤلفات وكتابات باللعة العربية وغيرها من اللغات الأخرى.

خلاصة القول في العصر الحاضر: الحرب أولها كلام وآخرها كلام وصور.

ويراها بهذه الصورة أشد فتكا من غيرها من الحروب، بل إن الحرب الكيميائية وحرب الجرائيم وحرب النجوم لا تعادلها في خطورة جرائمها: فباسم الفن والبث التليفزيوني الحامل للقاذورات والسموم في قنوات منخصصة من عري فاضح، وزنى عيني، وشذوذ جنسي، وحرائم قتل واعتصاب، كلها تريد دفع شبابنا دفعًا للتقليد الأعمى والغرق في المياه الآسة للاتصالات الحنسية المحرّمة، فيصبح عبدًا للشهوات، مبددًا للفوى، فلا ينهض لعمل منتج، ولا يثور لكرامة، ولا يتحرك لصد معند أثيم

⁽١) ينظر تحليل مقدمونه صي رقم ٥٣ وما معدها،

التغريب

التغريب كما بعرف الدكتور محمد حسين رحمه الله تعالى (يُقصد به طبع العرب والمسلمين والشرقين عامة بطابع اخصارة الغربية والثقافة العربية؛ مما يساعد على إيجاد روابط من الود والتفاهم).

ويصيف شرحاً بعمليات التلاعب بالاصطلاحات (وهذا الذي نسميه الاستعباد لغربي (تغريباً) هو ما يسميه سماسرة ذلك الاستعباد وصائعه (تطويراً) وهو ما يعنونه حين يتكلمون عن بناه المجتمع من جديد، ثم يعدرنا من الانسياق وراءهم ماصين في الهدم (لا يرصيهم إلا أن يأتوا على بنياسا من القواعد، بما يتضمنه من دين وتقليد وعون وآداب ولكنهم سوف يعجرون عن البناه سيهدمون سجتمعنا ثم يتركبونه وسط أنقاض نظامه القديم في قوصى لا سكن فيها ولا قرار، وبوادر هده الفوضى وأعراضها ظاهرة لكل دي عينين الأن المجتمعات لا تبى في يوم ولبلة، ولكنها في مثان السنين، ولا تبنى في صحف منشره أز قاعات صعلقة، ولكنها عملية معقدة أشد التعقيد تتعاعل فيها قوى المجتمع كنه، ويستمسر هذا التعاعل أجيالا تتمخض عن هذه القواعد وهذه الأشكال، بما تتضمه من التقاليد والقوابين وأساليب الذوق والتغكير(۱).

ولشرح آحر مراحل التعريب والقعزات الهائمة التي قفزها حتى وصلنا إلى واقعنا الماضر؛ فإن دلك يتطلب عرصًا صوحزًا لكتاب (تغريب العالم)(٢) لذي يصور لد آخر مراحل الغزو الثقادي، محددًا وظائف أجهزته، وجنسياتها وأهدافه في تشكيل رعبات وحاجات استهلكين وأشكال سلوكهم وعقلياتهم.. يقول مؤلفه

(ينطلق فسيص ثفافي ممعني فسريد من بلدان المركز ويجستاح الكرة الأرضية. . تتدفق صور، كلمات، قيم أخلاقية، قواعد قسانونية، اصطلاحات سياسية، معايير

⁽١) د/مجمد حسين (حصونتا مهددة من داخلها) من ٢٢٨ .

⁽٢) تعريب العالم، صيرج لاتوش تعريب خليل كنفت ط در العالم الثالث بالقاعرة ١٩٩٢م

كفاءة، من الوحدات المبدعة على بديدان العالم الثالث من خلال وسائل الإعلام. صحف، إذاعات، تليمزيونات أفلام، كتب، اسطوانات، فيديو، دش) ويتركز الجانب الأكبر من الإنتاج العالمي لمعلامات في لشمال. أو يصنع في معامل يسيطر عليها حسب معاييره ومواصفاته.

ولنلاحظ اعتراف المؤلف للحيوية الطاغية للمجتمعات العالمية المتطورة التي تحقق كل إبداع ثقابي لدى الأسرى السلبيين للرسائل.

تحليل مضمون كتاب (تغريب العالم):

(تغريب العالم): صدر حديثًا كتاب بهذا العنوان وسنعرض الأفكار التي عالحها الكتاب؛ لأنه يتضمس آحر النطورات التي تفنقت عنهما ادهاد المخططين للنعريب منذ الحروب الصنيبية كهدف رئيسي لها. ع

إنه يرى أن أروع ما حققه الاستعمار هو مهزلة تصغية الاستعمار، لقد انتقل البيض إلى الكواليس، لكنهم لا يزالون مخرجي العرض المسرحي.. أي ما والت بلادنا تحضع لاستعمار خفى!

ويقصد أحيانًا بالتغريب (الاستحمار) وسيادة الرجل الأبيض؛ فإن الهدف من الاستعمار ظل ثانتًا، أي لتبشير وغرو الأسواق والتزود بالمواد الأولية والبحث عن أراص جديدة والحاجة إلى الأيدي العاملة.

ويستشي المؤلف اليابان من سيطرة الرجل الأبيض فيقول (يشكل النجاح الأكيد للسابان، الذي خلّص أسيا من أسطورة الرجل الأبيض، تحديّ رهيبًا لنفوق العرق الأبيض)(١).

والكتاب بمحتواه ربما يكون أحد أدوات لحرب النفسية؛ إذ يعرض لحفظ سحق القوى التي تقاوم حصارة الرحل الأبيض؛ ولهذا يهدف إلى بث اليأس في قلوب

⁽١) وكنَّا الآسبق في هذا انسجدي حلال عصر الخلافة العثمانية الذي اعتد بحر سنة قرون!

سكان العمالم الشالث -ونحن منهم- بإقناعنا بأن العمالم نفراً ولا فمائدة من المقاومة.

ولكنه في الوقت نفسه يلقي الضوء على الطريق إلى مستقبل أفسط؛ حيث يتقل عن غيسوء من الباحثين حسركات نهوض الحضسارات المصطهدة ضد حسضارة الرجل الأبيض، ويوى أن الصراع مسكور طويلاً ومرعباً.

وياستخدام عناصر الإصبريالية الثلاثة. (العسكريون، التجار، للستشرقون) وضع المضرب يده على الكرة الأرضية نهائيًا؛ ففي سنة ١٨٠٠ ميلادية كانت أورويا أسيطر نظريًا على ٥٥٪ من الكرة الأرضية وتستغل فعليًّا ٣٥٪ من ماحتها، تحققت الأحلام التي صاحب تاريخ الغرب (يحلم تابليون بأن يحلو حلو الإسكتلو فيزحف على مصر، وباستبلاته على صدينة الجزائر يستأنف شاول العاشر الحسرب الصليبة).

أي كأنه استأنف مهمة شاول العاشر.

ويحدثنا عن آخر ما وصلت إليه مراحل الغزو الثقافي فيقول تحديلاً:

(يتطلق فيض تُقافي ممعني قويد من بالمان المركز ويجتاح الكرة الأرضية).

وسوق المعلومسات شبه احتكار لأربع وكسالات: أسوشبتسد بوس ويونايتد يوس (الولايات المتسحدة) رويشر (بريطانيسا) فرانس برس (فسرنسا). ويتسدفق ٦٥٪ من المعلومات العالمية من الولايات المتحدة.

وهذا الفيض من المعلوسات لا يمكنه إلا أن (يشكّل) رغببات وحباجــات المستهلكين، أشكال سلوكهم، عقلياتهم، مناهج تعليمهم، أتماط حياتهم).

وتحت عنوان (تحت راية الصليب) يتساءل المؤلف: هل يمكنت أن نستوعب الغرب في كيان ديني؟ ويجيب: في كثير من الأحيان يقترن الغرب بنسعت المسيحي وأن الهداية بالسيف والإيمان أساس النوسع الغربي (ولكنه يقرر الواقع فيرى أن حالات دحول الإسلام أكثر عددًا بكثير في لوقت لحساصر من حالات التنصير وتبدو أكثر صلابة).

كذلك فإن العبالم المسيحي الغربي الكاثوليكي دعم حقًا توسيعة الموجة الأولى وحتى الثانية من الاستعمار

وبعد مقارنات بين اتجاهي التبشير البروتستاني والتبشير الكاثوليكي يقرر أن الظاهرة التبشيرية حقيقة أكبدة من حقائق الغرب

ويقول مؤلف الكتاب بمناسبة الشاط الإحساني والعقلاني إنه ليس سوى مظهر، ومظهر جلاب لنغرب، ثم يعلن رأيه بصراحة (لكنني أعتقد أن الغرب يُمثل في ذلك أيصًا، وحتى في الوقت الحاضر، يشأ الجالب الأكبر من مشروعات التنمية كقاعدة في العالم الثالث، على نحو مباشر، تحت راية الصليب

ويشرح (الخصوصية الصربية)؛ إذ يرى أن العرب ليس مجرد كيان ديني، أو أخــلاقي، أو عرقي، أو حـتى اقتــصادي، إن الغـرب كوحــلة تركيـبيــة من هذه التجليات المتباينة كيان (ثقافي) وظاهرة حضارية.

ويرى ضمرورة الاتفق على صعنى الالفاظ، ومنهما لفظ(Cultre ثقبافة، حضارة... إلخ).

وينتقل بنا إلى تفاصيل كثيرة، ويعرف باصطلاحات وتعريفات عن أنواع الثقافة، ثم يأتي إلى أهم ما يثير الفزع والرعب من هذه الحضارة عدما نراه يشرح بصراحة لا نبس فيها أنه (بمحو ثقافة شعوب العالم الثالث ويحولها النغريب على هذا التحو آل جماهير أمية. وتعدو تلك الثقافة إجراءً عن أجل مستهلكين سلبيين غرباء على ثقافتهم الخاصة)

ولعل الطريقة السحرية في محو ثقافة العالم الثالث تكمن في عملية التنمية؛ إد ربما لأول مرة يعرف أن الثقافة في هذه الحيالة ليست نُعدًا من أبعاد التنمية، بل إن لتمية هي لني تغدو بالعكس بُعدًا ص العاد (الثقافة الغيربية الوحيدة). أي أن التمية بالإصلاح الاقتصدي بصبح صرورية للتعبة الثقافية.

ويوفق المؤلف على تعريف الحضيرة بأنهاء

(الطريقة لتي نولد بهسا، وتحيا، وتحب، وشروح، ونفكر، وتؤمن، ولضحك، ونتغذى، وطبس، وسي مدرلنا، وتنظم حقونا، ونتصرف يعضنا إزاء بعضنا الآخر).

وعلى نظرة العرب للمحيد الديب، يحدد المؤلف أولوية هذه الحمياة (والواقع أن الغرب، عندما تعك سحر العالم، يجمعل من اخياة الدنيوية القميمية الأولى بهلا منازع، وعندما لا يعود المرء يجمد الخلود أمامه، تغدر الحمدة مصمالاً قلق شمد الزمن).

وقرر المؤلف أننا -معشر المسلمين- الأسبق هي التمدين؛ إذ كنامت بغداد والقاهرة مديًا صبخمة عندما دم تكن لندد وباريس سوى بندتين ويويورك عابة عدراء

ويرى أن أروع نجاحات التغريب في انتشار أدوات السلطة، مسدلاً على ذلك بما لاحظه كاستور ياديسي بفطئة ثاقبة عن تقيات السلطة، أي تقبات الحبل الجماعي (هناك مكبر صوت في جميع لقرى يبث خطاب لزعيم، هناك تليميزيون يقدم لفس الاخبار. . إلخ، وتنتشر هذه التقيات بسيرعة البار في المهشيسم، وقد اجتاحت الارض بأسرها.

وسوعان ما انتشر دلك في كل مكان، إن أي أونباشي في أي بلد من بلدان العالم الثالث يحسن استحدام سيمارات الحيب، والرشاشمات، والبشر، والتليموريون، والحطب وكلمات (الاشتراكية) والميمقراطية والثورة وكل هذا، قمنا نحن بمنحه لهم وتلقينه إياهم بسخاء بالغ).

أي أنها مجمرد شعارات ولافتات خمادعة قد تحفي الواقع المخمالف له تمامًا،

وربما لا يسمح الغرب إلا في نطاق ضيق (المكون الآحر من مكونات المجتمع الغربي، أي قيم التحرر، الديمقراطية، البحث الحر، الاستقصاء الحر). . إلح

ويرى أن الطريق المحتسر لمشسر اخصارة وتحسوبه إلى العماليه هو استخدام الشرطة والجيش فيقسول (وإذا كان للحضارة أن تختزل إلى الشسرطة والحيش، فإن العالمية متحققة إذن منذ الآن).

ويستخدم المؤلف ألفاظ: التقدم والتستوير والتحديث كمرادفات، ويعرف الحداثة بأنها (مشروع شامل يفسح للاقتصاد مجالاً واسعًا، في حين أن التنمية ليست فقط سياسة اقتصادية، بل هي أيضًا مصلاح للمجتمع بأسره).

وفي سباق التنمية بين بلدان العالم الثالث يعزر من جديد السعي الإبرامي وراء لحاق مستحيل (بالغرب) في سيق محاكاة معممة.

ويقون: (أما وعد الغرب، الوعد بالثروة والرخاء، فيغدو من الساحية الفعلية الفقر واجتناث الجدور، والإقصاء وليس هذا بصفة انتشالية، بل بصفة نهائية تزداد تأكيداً على الدوام).

ويحضي فيقرر أن نتائج سير عمل الغرب الفعلي في سياق عملية تغريب العالم ويأية وسائل يتحقق هذا الاجتثاث للجلور على مستوى الكرة الأرصية.

ويصبح ما هو مطروح على سكان العالم الثالث عند إحسلال هويتهم الثقامية المفقودة يتمثل في هوية قومية مجردة وإنشاء رائف إلى جماعة عبلية

ويغدر إنسان (الجموب) مُغربًا بحكم تطلعاته وإحالته وكثافة صعط المديمة وأنماط استهلاك المركز على حياته اليومية .

وتحت عنوان (محنور الحدود الإقليمية) والتحول السقومي الثقافي يبدأ ممقدمة يسجل فيها السذاجة البالغة لنص الميثاق لذي يعلن أن الشركات المتعددة الجمسية لا يجوز لها أن تتدخل في الشئون الداخلية للبلدان التي تعمل فيها

وشرح سلماجة هده المقبولة يفتضي تسجيل حقيقة هذه الشركات عبس القومية التي تخضع لمنطق الربح أكثر من السعي وراء السلطة، ولكنها في الواقع تزعزع بلا سمد السلطات القائمة وتخلق على نحو خبيث علاقات ولاء جديدة لحسابها الخاص.. وتم إحلال أجهرة إدارية محل المؤسسات السياسية وبللك تفرغ الدولة من جوهرها

وفيما يتعنق بالثقافة فإن الأمر يبدو أكثر تعقيدًا؛ إذ تنجلي دفعة واحدة (إمبريالية) ثقافة غربية وبالأحص أمجلو سكسونية، كذلك تُصنع ثقافة باستخدام وسائل إعلام (صحف، كتب، أسطوانات، كاسيتات، إذاعبات، أفلام، تليفريون) يشبه احتكار لبلدان الشمال، وتجري عملية غيرو ثقافي لمجنوب من جالب الشمال، وداخل الشمال من الولايات المتحدة بعو البلدان الأخرى (ومها فرنسا).

ونحو ما يسميه المؤلف (العوامل الماشرة) التي تتجاوز (النزعة القومية)، تشكل التدفقات الإعلامية بواسطة الأقسمار الصدعية للاتصالات ليسعيده وتقبة مسعالحة المعلومات بالكمبيوتر - تشكّل رغات وحاجات وأشكال سلوك وعقليات ونظم تعليم وأنمط حياة المتقبلين، ويشبح عنها فقدان الهوية الشقافية المؤكدة، كسما يسهم في زعزعة الهوية القومية سياسيًا واقتصاديًا، وحتى ما ينبقى من الإبداعية (القومية) يجد نفسه في حالة ثبعية إزاء ثقافة أجنبية.

ويصف احوال هذا الواقع بقوله (بصفل أروع وسمائل النشر المكنة، يجمري اليوم نشر ثقافة يمكن القول عنها في أفضل الأحوال إنها غياب للتضافة وتم إنتاجها عشوائلًا).

وبعد الانتهاء من عرض موصوع التعريب تشفصيلات يأتي لمؤلف في نهاية المطاف فيلقي بهاواجمه المؤلف في نهاية المطاف فيلقي بهاواجمه المؤلف في على حضارة الغرب من الانهار الأله يرى في مجال المغرب دليل على مقاتها كقطب أوحمد، أما إدا اعترضتها مقاومة (الآخر) من دول العالم الثالث فإن هذا يشكل عنده الخطر ببدء تدهور هذه الحضارة.

وتتضح مخارف بالذات نما سماه بحركات الهوية الأصولية الإسلامية مثالها الراهل الأكثـر نموذجية، فهو يكـتب (والحقيقة أن حـركات الهوية التي تعبـر عنها لاصولية الإسلامية، مأحوذة ككل، مثالها الراهن الأكثر نموذجية أكثر بعميدًا) ذلك أن الصعود المذهل لهذا النيار لا ينبغي أن يخمي ظواهر أحرى من نفس الطراز، مثل النظرف البرهماني في الهند أو مضتلف مطالب الهوية مثل صعود النزعة الإقليمية (حتى في البلدان العجوزة في أوروبا، وجمع هذه الحركات أحدثها إخفاق التحديث، وتنتح عن تشويهات ناشئة عن هذا الإخفاق. ذلك أن الجماهير العربية التي يؤثر فيها الإخوان المسلمون والحركات الشيعية في الوقت الراهن، كانت ناصرية أو بعثية منذ عشرين سنة، أي أنها عقدت آمالها آنذاك على التحليث وآمنت بتواليف عكنة بين التراث العربي والحدالة. ويسمح بعضها الراهن تتدير مدى فداحة خيبة أملها).

ولكنه تجاهل التاريخ الصحيح للأمة الإسلامية بإنكار. أن للجنمعات العربية لم تجمل من اللدين في يوم من الأيام مبدأها الوحيد لتحقيق الهوية الاجتماعية.

وبالرغم من إطلاقه اسم العمصر الذهبي للإمبراطوريات العربية الكبرى ولكنه يصفه بالفساد والهرطفة والرندقة.

ويُزُورُ التاريخ يقلوله (ولم تكن الشريعة الإسلامية في يوم من الأيام القانون المدنى)، منكرًا أنها ظلت حاكمة لنحو ثلاثة عشر قرئًا.

وبإشفاقه على عملية التغريب بسبب العائق الديني -وهو الإسلام- وما يسميه (الرابطة الدينية المجردة، ويخص بالذكر الممارسات الدينية الشعية كالمرابطين)، ثم يضع العالمية الغربية في مواجهة مع عالمية عنيفة وارتدادية تمامًا، وينبه إلى أن معادلة الغرب لدى هذا التيار معلنة أكثر مما هي عميقة، ولكنه يعترف بأنه يؤدي وظيفة تدميرية عملى التغريب ويكتب: (وعكنما أن تقرأ هذه الأعراض لمسقوط

⁽١) ويكشف لنا المدكنور (غلول النجار عن غيرس آخر أكثر خيفًا من (تغريب المسلمين) إلا وهو (تنصيم مسلمي العالم) فيقول (والأهل في النشاط الكنبي الراهن محاولة تنصير مسلمي العالم، وقد عقلت في الغرب عشرات المؤتمرات من أجل ذلك، ومن الشهرها مؤتم كلورادو من ١٩٧٨ الذي يجُسع في القد ملموذ عولار من أجل تنصير مسلمي العالم، وأسس خلاله معهد للقام بهذه المهمة القافرة اسمه (معهد معول ووقر) من أجل تنصير مسلمي العالم في كالمنفورنيا). كتابه بحوان (الإسلام والنوب في كالمنفورنيا). كتابه بحوان (الإسلام والنوب في كالمنافرين) من أجل تنصير مسلمي العالم في كالمنفورنيا).

النغريب، على نحو سلبي تمامًا، على أنها الدلين على الإحماق الكني للحضاره؛ لأنه لا يمكن أن تكنون هناك حضارة أحرى سنوى الغرب)(١)، وبدلك الإصبراد لواضح، يؤكد تصميم الاستعمار على هله لهدف، وقد مر بنا أيضًا تصريح وذير المستعمرات البريطانية الذي حرص فيه على الاستعرار في محاربة الموجة الإسلامية ووصفها (بالخطر الأعظم) وهو ما يفسّر لما إجهاص الغرب لأية متحاولة لإعادة الوحدة إلى الامة الإسلامية الممتدة من عهد النبوة إلى عصر الخلافة العثمانية عام 1978م.

هذا، وقد تمكن لاستعمار الثقافي من تزييف التاريح في أدهان الحيل لمعاصر، وحشوها يكل ما هو منفّر من الحلافة العشمانية حتى لا تقوم نها قائمة من جديد، بينما يسجّل لها التاريخ الصحيح الكثير من المآثر، منها

- الحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية.
- ٢ ستـمرار الفتـوحات الإسلامية داخل العـرب ذاته وفي أوروبا الشرقيـة وقوة جيش الدولة وعطمة قوادها وشبجاعة محاربيها، وقدراتهـا الإدارية و لتنظيمية لهـــه الرقعة الفسيحة من المترامية الأطراف.
 - ٣- لاستمرار في تحدي الغرب الصليبي والوقوف أمام أطماع لاستعمار .
- ٤- احفاظ على فسطين قلب الأمة الإسلامية ورفض بيعها أو استيطان الصهيونية
 فيها.
- ٥- الحفاظ على أطراف العدام الإسلامي في إندوسسيا والملايو والفلبين والهند
 وإدريقيا، وربطه بعد صمة الخلافة إستانبول قبل أن تشاكل الأطرف بعد القضاء
 على المركز.
- ٦- الحفاظ على التراك الإسلامي تدويد وتسجيلاً وفهرسة وتبويبًا، حتى أصحت دولة الخلافة بعد انهيارها -مع الهند-مركزًا للإشعاع الحضاري الإسلامي^(١)

⁽١) محمد ودرع (القطعان المتأنسة) ص ٨٣ دار النصر للطباعة الإسلامية ١٩٩٢م

وكان الأتاتورك الدور البارز -بعد محمد علي باشا- في غرس الأسفين النعريبي في قلب الأمة الإسلامية، حيث وضع تركيا في مسار علماني تتعيير قانون الميراث والمزواج وإلخاء التعليم الدبني والملعة العربية، مع نشبر موحة الفساد ويباحة شرب الخمر(1). ثم سرت عدوى حركة أتاتورك في الدون العربية والإسلامية سريان النار في الهشيم(٢).

ونكتمى مدليل واحمد يكشف عن صدى عداء أتاتورك للإسمالام وشمويعتمه، وخلافته العريفة، ألا وهو إلعاء منصب شبح الإسلام.

وقد استصد الدكتور عبد العزيز الشاوي مادته العلمية في إيصاح مدى الدور اللهي كان يؤدبه شيخ الإسلام في إستانبول، استمدها من كتاب باحث إنجليزي أصدره عام ١٦٨٦م وقد مسحته الحكومة الإنجليرية لقب سير SIT حيث أفرد هذا الباحث حيزًا كبيرًا من كتابه للحديث عن شبح الإسلام في الدولة العثمائية وعلو شأنه راتساع اختصاصاته واهتمام السلطان العثماني باسترصائه وتنعيد ما يشير له شيخ لإسلام على السلطان . فقال إن شيح الإسلام كان هو الدوليس الفعلي شيخ لإسلامية، وهو يتمتع باحترام وتقدير عميقين من لدن جميع العثمانيين والسلطان دون سواه هو اللي يقوم بسعينه، ويختاره رجلاً ضليعًا في عنوم الشريعة وأصول الدين، معروفًا بقصائله، مشهورًا باستقامة سلوكه وإذا أصدر شيخ الإسلام رأيًا أو يسانًا فلا يستطيع السلطان بأي حال أن يعترص على ما جاء شيخ الإسلام رأيًا أو يسانًا فلا يستطيع السلطان بأي حال أن يعترص على ما جاء في ثنايا هذا الرآي أو ما تضمنه هذا البيان .

⁽١) د/ فهمي الشناوي (مصرع الخلافة العتمانية) ص ١١١ ط للختار الإسلامي ١٩٩٥م

⁽۲) حان الأكوتيس (عبد الناصر) ط دار النهار للنشر جيروت ۱۹۷۱م يقور، جان الاكوتيير الكاتب الفرسي (التتورك الملحد بني دولته انقاض دونة رحال الدين) ص ۲۶۳ ويدكبر أن عبد الناصر أصبح يمين - إن لم يكن عدمائية الكمائية (مصطفى كمال)-إلى نصف العدمائية البورتيبية ص ۱۲۹ وعندما سئل هل يستطيح آن يحتى ما حقبة بورقية في حقن العلمائية، أجاب ناصبر (كم أود نو أستطيع أن انجر ما الجرد بورقية، لكن لا تسبى أن العقبات الذي وجهها هو في تونس هي أحف من التي تعترض طريقي هد في مصر، قلب الإسلام، ومركز الأرهر) ص ٣٤٣

ومع دنك فقيد كان حريفيًا على إسكات الصوت الإسلامي بنجميع السبل، فقد ارتف مسجنة (الهدي السوي) التي كانت تصدرها جماعة دعوة الحق الإسلامية عظ عام ١٣٥٦هـ

والسلطان بطلب دائمً رأي شبيخ الإسلام سبوء عند إعلان الحرب أو عقد لصنح أو عند مواجهه جميع المسائل الآخرى دات الخطر على الإمراطورية. مع حرص السلطان الدائم على استصدار القاوى التي يقرر فيها شبيح الإسلام أنها متماشية مع مبادئ الشريعة(١).

وعند اتساع دائرة التخريب يقول الدكتور محمد على أبو ريان (وتحقق لمعاة المثغريب هدفهم في اندثار (صعالم الشخصية الإسلاميه، وأصمحا يعامي من هذا الأمر البغيض الذي هو أبشع أنواع الاستعمار الحديث)(٢)

ولكته يذكر أيضًا أن الحركة الإسلامية انبعث ووقعت بقوة وصلابة تسحمى شيابنا ومجتمعنا الإسلامي من الشرور التي يصدرها إليا دهاقة العرب. وعلى هذا الدرب سار زهماء حركة الإحياء من المسلمين لمعاصرين أمال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشد رضا ومحمد إقبال وغيرهم (٢).

وهكذا أصحت المعركة سجالاً بين الطرفين(٤)

هل تغريت مجتمعاتنا وتخلت عن هويتها 19

يرد هذا السؤال على اللهن عقب استبعاب منضمون كتاب (تغويب العالم). لقد نبّه أذهاننا على حقائق كانت خافية عليها؛ إذ ترك الاستعمار العربي هي بلادنا خلف، له لإتمام مشروعه الرامي لخلق التبعية الشاملة له بعد سبحب جيوشه

 ⁽١) د/عبد العربر الشناوي (الدولة العشمانية عولة إسلامية معشرى عميها) ص ٣٢٦/٣٢٥ مكسبة الاعجلو المصرية سنة ٢٠١٠م.

 ⁽٢) د/ محمد على أبر ربال (الإسلام في صواجهة تبارات الفكر العربي المعماصر) ط دار المعرف اخامعية بالإسكندرية سنة ١٩٨٥م.

⁽٢) نقب صعحة (م)

⁽٤) وظهرت هذه المعركة على أشدها أثناء فترة الانتحابات بتركيا في شهر عابير سنة ٢٠٢٣م بين حزبي المعاله والشعب الذي صرح رئيسه حلنًا بأن هدفه وخطته أتباع العرب والسير على طريقه أوجه يلعت الانتبه أن تلك الانتخابات كان لها صدّى واسعًا في أرجاه البلاد العربية والإسلاميه إد كشف التيار العربي على وجهه من خلال بعص القنوات العضائية!

وعساكره، وبعد تربية أحيال بمف هيم وعدات غربية، وتمكين أتباعه من الأجهرة دات الأثر الأكبر في المجتمعات كالتعبيم والإعلام ودور الصحافة والإداعة المسموعة والمرتبة. . وهكدا انتشرت ظاهرة التغريب في بلادنا ثقافيًا واجتماعيًا في السلوك وارتداء الملابس كما شملت أيضًا الاحتمالات كأعباد الميلاد والرواح وغيرها!

ولكن الأدهى والأمر، ما لقب انسباه الإمام البدوي (فقد منضى عليما قرن كامل وأوروما تغتصب شباينا وعقولنا وتنبت في عقولنا الشك والنفاق وعدم الثقة بالحقائق الإيمانية والإيمان بالفلسفات الجديدة الاقتصادية والسياسية) وله الحق؛ حيث ذكر مؤلف كتاب (تعريب العالم) أن الغرب يجعل من الحياة الدنيوية القيمة الأولى بلا منازع (١).

هذا، وقد وصف الاستد إبراهيم بيدون المجتمع المغربي في الواقع والصبغة العلمانية التي طعت عليه، وهو يصلح كنمودج لسائر مسجتمعاتنا في بلادنا العربية والإسلامية مع معض الاختلافات طبقًا لمدى نفوذ النيار التغريبي بها قوةً أو ضعفًا، ولكن قد عمّت البلوى، ولله المشتكى (٢).

ويشاوكه في الرأي الدكتور عبد الصبور شاهير (٣)؛ إذ يقرر أن الثورة الاشتراكية في الوطن العربي كانت سبنًا في التوسع الكبير في إنشاء لملاهي والمسارح ودور السينما، كما شهدت إسرافًا كبيرًا في إنشاء معاهد الرقص، والموسيقي والتمثيل للصغار والكبار، وطفت على سطح المجتمع نماذج من العنائين والفنانات، صاروا محور الأخبار الصحفية، وجنّدت وسائل الإعالام لتضخيم وجدوهم وتتبع

 ⁽۱) وبراهيم بيدون (الإكسراء على علمنة المجتمع المفسوبي وقيمته الإسلامية) من ۸۷ صبيعة (البيان) جسمادى
 الاولى سئة ١٤٣٣ هـ -أبريل سئة ٢٠١٢م.

 ⁽۲) إبراهيم بيارود (الإكبراه على عندة المجتمع المصراي وقيمته الإسلامية) من ۸۷ مسجلة (البيان) جسمادى
 لأولى منة ۱۹۳۳هـ -أبريل سنة ۲۰۱۲م

 ⁽٦) مقدمه كتباب (دسور الأحلاق في العرآن) ص ٣٩ لندكتور محمد عبيد الله دراز ط رؤية نسشر والتوابيع
 عابدين سئة ١٧٠٧م

أحمار زوجهم وطلاقهم وسكرهم وعربدتهم، وهم الذين قادو، الشباب إلى التقليد الاعمى وللى التحليد الاعمى وللى التحلق في المدارس والمصانع من الظواهر النشئة عن الصراع الاخلاقي، ومن الثمرات التي أهدتها الفنون المبتدلة إلى الحياة الإسلامية في الوطن لعربي. (مقدمة كتاب (دستور الاخلاق في القرآن)، لمدكتور محمد عبد الله دراز.

والاهم من دلك كله هو نسيان تحذير الرسول في من تقليد غيرنا من الأمم، وقد كتب الإسام الآجري (٣٦هـ) يقول (علامة من أواد الله عــز وحل به حيرًا سلوك طريق السلمين الأولين، أي اتدع كتـاب الله عز وجل وسنن وسول الله في وسنن أصحابه رضى الله عنهم ومن تبعهم بإحسان رحمة الله معالى عليهم، وما كان عليه أثمة المسلمين في كل بلد إلى آخر ما كان من العلماء، مثل الأوراعي وسفيان الثوري ومالك من أنس والشافعي وأحمد بن حيل والقسم بن سلام، ومن كان على مثل طريقهم ومــجابة لكل منذهب لا يذهب إلى هؤلاء)(١)، ثم ومن كان على مثل طريقهم ومـجابة لكل منذهب لا يذهب إلى هؤلاء)(١)، ثم أبي هريرة رضي الله عنه قبال: قال وسلول الله في التاحذ الأمم فعن والروم؟ قال وسلول الله كما فـعلت قارس والروم؟ قال وسلول الله كما فـعلت قارس والروم؟ قال وسلول الله كما فـعلت قارس والروم؟ قال وسلول الله كما فـعلت قارس

وقد علق الإمام الآجري على هذا الحديث، واصفًا أحوال المسلمين في عصره (ت ٢٠٠هـ) فقال (ومن تصفح أمر الأمة من عالم عاقل علم أن أكسترهم والعام منهم تجري أمورهم على سن أهل الكتابين كما قبال النبي عليه أو على سن كسرى وقبيصر، أو على سنن الحماهليه، ودلث مثل السلطنه، وأحكامهم في العمال، والأمراء وعيرهم، وأمور المصائب والأفراح والمساكن واللباس والحدية، والاكل والشرب والولائم، والمراكب والخيام والمجالس والمجالسة، والسع

 ⁽١) الأجري (كتاب الشريعة) ص ٧٧ تمفيق, محمد حامد المعني ط دار الكتب العلمية -بيروت ٣٠٤١هـ.
 ١٩٨٢م.

⁽۱) تقسه ص ۱۸ ،

والشراء، والمكاسب من جمهات كشيرة، وأشياء لما ذكبرت يطون شرحها، تجري بينهم على خلاف السُّنة والكتاب، وإنما تجري بينهم عملى سنن من قبلهم كما قال النبي ﷺ، والله المستعان)(١)

وم كان من الشيخ حامد الفقي إلا أن علق بدوره فقال (إدا كان هذا في زمان أبي بكر الأجمري المتسوفي ٣٦٠ من الهجرة، فكيف لو رأى السناس اليوم، وما تتابعوا فيمه من تضليل اليهود والنصارى والوثنيين وكل ملحد دمديت في فسوفهم وتمردهم على الله وكتبه ورسله وسنه رآياته، وما جر عليهم دلك التقليد الاعمى من الانحلال والذلة والصغار، وذهاب ريحهم وصياع كل ما خلفه لهم آباؤهم من أسباب القوة والسلسطان. . يجرون في شئون حياتهم ذيولاً للفرنجة اعدائهم، فلا ينالون منهم إلا كل ظلم ويغي واستعباد، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)(٢).

كذلك يقول الأستاذ إبراهيم بيدون (وتعندت البراميج والسياسات الترفيهية (١) وهي في أغلبها تنفلت من أحكام (الحلال والحرام) في الشريعة فتعم المحرّمات، ويقل الحريصون على الالتزام بالحلال واصطبغت الاحتفالات بعقود الزواج بالصبغة الغربية، وبعد الانفتاح الإعلامي الكبير الذي شهده العالم والقيم وتطبيع لسلوك وتراجع العلماء عن القيام بواجبهم، أو اختماء أصواتهم أمام الصجيج الإعلامي الحريص على بث المسلسلات الأجنبية ومتابعة النشاط الكروي بالاندية المحلية والأجنبية.

وفصل الخطاب أنــه إدا أجريتا إحصــاءً لمعرفــة المتدينين الذين بمارســون قرائض

⁽۱) تاسه من ۲۰ ر

۲) لقنه من ۲۰ د

 ⁽٣) إبراهيم بيدون (الإكبراء على هلمنة المجتمع المغربي وقيمته الإسلامية) ص ٨٧ مسجلة (البيان) جسمدي
 الأولى منة ١٤٣٣هـ – إبريل سنة ٢٠١٢م.

وهو إن كان موصوعه المجتمع المعربي فإن ما أورده بالمقال من مظاهر التغريب والعدمنة يعبّر عن تمودج مما يسري على بلادما العربية والإسلامية بصفة عامة.

لإسلام، وكدلك نسبة المحجبات من النساء والفتيات. أو عدد مرتادي المساجل بالنسة للمتسردين على الملاهي، فيتضح أن ظاهرة لانقلات عالمة وكما يُقال إن قطع مسافة مائة صين تبدأ بخطوة، فون جميعًا -كأفراد وعائلات تستطيع اتخاذ خطوة الأولى بتغيير بدع (التغريب) عن أفسنت وأسرن، وسستسلل بها آداب الإسلام وعقيدته وقيحه، وأولها الحرص على عقيلة التوحيد والاستحساك بكتاب الله تعلى، ﴿فَاتَقُوا اللّه مَا اسْتَطَعْتُم ﴾ أي لا حجة لنا بالتلوع بالاستعمار وأذبايه مهما كانت، فلا سلطان لاحمد على إرادتنا ومسئوليتنا عن اعماله، بل وطبقًا لحديث رسول الله وهي المحديد الكلكم راع ومسئول عن رعيته ما فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته، والمرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته، والمرأة في يبت زوجها راعية ومسئولة عن رعيته، والمراة في من سيده راع وهو مسئول عن

وعلى الرغم من تكاثر أهل الشر وتعاصدهم على إظهار الناطل ونصرة أصحابه فإن الله تعالى غالب إن استمسكنا بدين ﴿وَاللَّهُ عَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ بَعْلَمُون﴾ [يوسف: ٢١](١).

يقور الدكتور عمر الأشقر(و ليوم وقد مرّ على انهيار الحالافة قرن، ننظر إلى ما اصاب المسلمين في هذا القول من المآسي والسلايا فنألم، ولكت نرى من خلال الإسلام والمآسي روحًا بدأت تسري في الامة الإسلامية تهدف إلى إعادة مسجد الإسلام وعره من جديد).

وبعد أن أشاد بجهود العلماء والمصلحين.. قرر أن أفسضل الرواد هم الذين نبهوا إلى أن الخطوة الأولى في إقامة صرح الأمة الإسلامية من جديد تسحق بوقامة تجمع يؤمن بهذه النفسية، يسعى في سبيل تحقيقه بادلاً في ذلك النفس والمال. ومع أننا ما زلنا في فترة محاض.. فالأصر يحتج إلى تكنف جهود العاملين للإسلام؛ لأنه أدعى للنجاح والفلاح.. إن الأمة الإسلامية بحاحة إلى من يجدد لها أصر دينها، أي الدين أحاطوا علماً بالإسلام وعرفو، سنن الله تعالى

⁽١) د/ رغاول النجار (الإسلام والعرب في كتابات الغربين) ص ١٦٢ ط ٥ مهضة مصر سنة ٧ ٢ م

في الحياة والأحياه... وهؤلاء يقيلون الأمة من عثرتها ويواحهون كيد الأعداء (وعدما يأدن الله تعالى ينسرق على المسلمين فنجر جديد يم الله فيه على المستضعفين، فيجعلهم أثمة.. وذلك إن شاء الله آت)(١). ومع مشاركتا للدكمتور الأشمقر يروح التصاؤل، ولكن لا يسغي إغمال واقع سلادنا العربية والإسلامية، فمنذ نحو قريين فتح محمد عني باب النغريب على مصرعيه، وصحيم الهجوم الاستعماري العسكري، ثم قام أتاتورك اليهودي بهدم الحلافة العثمانية فكسر حاجز المقاومة الذي دافع عن الأمة صد هجمات أعدائها ا

وتوالى سقوط البلاد العربية والإسلامية تباعًا تحت بير الاستعمار (٢) وانتهى الأمر بالنكة الكبرى الممثلة بالاحتلال الصهيوبي لأرص فلسطين ووقوع المسجد الأقصى في أمسر المهسود. وكان ذلك -كما مر بنا سابقًا- سبب فسرحة وزير المسعمرات السريطانية وأمنيته ألا تعود الخلافة مرة أحرى وتحذيره الشديد من خطورة الموجة الإسلامية (٢)!

⁽۱) د/عمر سليمان الأشقر (كف تستعيد الأمة الإسلامية مكانتها من حديد) عن ١١/٨٤ باختصار عا ٣ دار النمانس الأردن ١٩٩٤م

⁽٢) باستثناء الجريرة العربية؛ إذ يفي الفوذ الاستعماري الإنجليسري محتفيًا وراء الستار أولا ثم أعقبه الولايات المنحدة الامريكية . ويقول الدكتور ضيماء الدين الريس (وحلت أمريكا محل ينجلترا في معاصدة الحرك العميسيونية وأكبر حطر يهدد أمن وحمياة الشهوب أمريكا العمامل المؤثر في سيماسة الشرق الارسط، وأكبر حطر يهدد أمن وحمياة الشموب العمرية والإسلامية في تقم بتأييده لعميسيونية ضد العرب مسوقف العدر الاول سعرومه والإسلام معاً) عن ٢٩٢ كتابه (الشمرق الارسط في التاريخ طديث) ط٢ مكتبة الشباب بالمنبرة صد ١٩٦٥م

⁽٣) ناجع صفحة ٢٤ .

المصل الثالث

قصور المستفريين عن متابعي واقع حضارة العصر المترديب يتنضح لنا أنه بسبب هذا القسصور غساب عنهم ظاهرتان الأولى نحول أقطاب التخريب في مصر إلى الفكر الإسلامي، الثانية بداية انحطاط حضارة الغرب وازمة العالم المعاصر.

أولاً: تتحول أقطاب التقريب الخمسة في مصر إلى الفكر الإسلامي:

ا وفي مقدمتهم الدكتور طه حسين وهو موضوع كتابنا القادم بإذن الله وهو تحت الطبع ومعه ملخص كتابه (مرآة الإسلام) وسنعرضه بعون الله تعالى بصورة كاملة ولكن نختار هنا أحد مواقعه حيث طالب بالنص في الدستور على عدم السماح لقوانين البلاد بأن تصدل عن نص القرآن الكريم وطالب أن يكون الالتزام بالإسلام حمن منطلق احترام الدين التراما كاملاً بالإسلام وليس التراما يعض الكتاب وتحللاً من بعضه الآخر (٢).

٣- والدكتور زكي نجيب محمود أيضًا الذي رأى في الإسلام وحده المعنى المفتقد
 في حضارة الغرب قبائلاً (إنك تحيباً بأمر الله وتعسمل بطاعة الله، ومسيكون يوم

⁽١) د/ محمد عمارة (من الانبهار بالغرب إلى الانتصار الإسلام) هلية مسجلة الازهر فو القعدة ١٤٦٥هـ سيتمبر ٢٠١٤م وفي النهاية قال (ويصد عام من نشو عله حسين لكتابه الفذ (مرآة الإسلام) ١٩٦ الدي حمل الكثير والكشير من مواجعاته الفكرية سجاء كتاب (الشيحان) ١٩٦ عن لمي بكر وعمر وصي الله عنهما من واللذي ختم مشروعه الفكري. ما علن فيه تأكيك لما جلد في مسرأة الإسلام إن الإسلام قد المنا فأمة مياسة مصدر الساسة فيها الإسلام وأقام ادولة ا قانونها القرآن الكريم واللئة النبوية الشريفة وأن القضاء كان ملطة مستقلة من مقطات هذه الدولة الإسلامية ، قانومها القرآن والدة والاجتهاء) من القضاء كان ملطة مستقلة من مقطات هذه الدولة الإسلامية ، قانومها القرآن والدة والاجتهاء) من المثال ٢٨٢ .

 ⁽۲) د/محمد عسارة (الإسلام والميامة حالود على شبهات الطمائيين من ۱۵۹ مس سلسله مجمع المحوث الإسلامية ١٤٩٢ هـ: ١٩٩٦ م.

الحسب موعمدًا لإقامة العسل فيسما فسدمت يدك، وبهدا تنتسمي دواعي القلق والاغتراب وغير ذلك من اخصاد المر الذي تعص به حلوق المعاصرين)(١)

٣- وكذلك الدكتور عبد الرحمن بدوي الدي صرح وهو على فراش المرض قبل وماته (لا استطيع ان أعر عب بداخيي من إحساس بالمدم انشديد؛ لأنبي عاديت الإسلام والتراث العربي لاكتر من نصمت قرن، أشعر الآن أنبي بحاجة إلى من يغسلني بالماء الصافي الرقراق؛ لكي أعود من جديد مسلم حقاً إلني تبت إلى الله وندمت على ما فعلت، وأنوي إن شاء الله حمعد شمقائي آن أكود جديًا لمفكر الإسلامي وللدفاع عن الحضارة التي شادها الآباء والأجداد، والتي منطعت على المشارق والمغارب لغرون وقرون.

كما صرّح أيضاً بأنه تبراً من كتباته السابقة عن الوجودية. . قائلاً (أنا في العترة لحالية أعيش مرحلة القرب من الله تعالى، والتحلي عن كل ما كتبت من قبل من تصادم مع العنقيدة والشريعة، ومع الأدب الملتزم بالحق والحدير والجمال، فأن الآن هضمت تراثنا الإسلامي قراءة وتلوق وشرح وبدا لي أنه لم يتأت لأمة من الأمم مثل هذا الكم الزاخر المفيس من العلم والأدب والفكر والملسفة لأمة الصاد!! كما أني قرأت الأداب والملسفات الغربية في لغاتها الأم، مثل الإعبيزية والعرنسية واللاتينية والألمائية والإيطالية، واستطيع أن أقبول إن العقل الأوروبي لم ينتج شيئًا يستحق الإشادة والحماوة مثلما فعن العقبل العربي!! وتبين المهاية - الغي من الرشاد، والحق من الضلال)(٢).

٤ ويقول الدكتور محمد حدين هيكل -الذي أدهن معاصريه بكتبه (حياة محمد ﷺ)- (ولقد خيل إلي زمنًا، كما لا يزال بخبّل لاصحابي، ويعني مدلث

⁽١) د/ زكي نجيب محمدود (قيم من التراث) ص ١٣٢ مكنة الأسرة ١٩٩٩ (دار النسروق) ول كناب بعواد (يقطة اقطاب التضريب بمصر) تحت الطبع بإدن الله وهم طه حسين وعبد الرحيس بدري ركي نجيب محمود، ومحمد حين هيكل، وعلى عبد الرازق.

 ⁽٢) مقدمة كتاب (دفياع عن القرآن صد منتقديه) تأليمد/عبد برحس بداوي ترجمة كمان جاد الله عن ١٦/١٥ بقلم الدكتور محمد عمارة الكتاب هدية مجلة الأزهر (رجب ١٤٣٦هـ/ سايو سنة ١٥ ٢م)

الستخربين- أن نقل حياة الغرب العقلية والروحية سبيلنا إلى النهوص. . لكني أصبحت أخالفهم في أمر الحياة الروحمية، وأرى أن ما مي الغرب منها غير صالح لان تنقله. . وروّات (من التسروي) فرأيت أن تاريخنا الإسسلامي هو وحده السدر لذي ينبت ويشمر، ففيه حياة تحرك النفوس وتجعلها تهتزُ وتربو ولابناء هذا الجيل في الشرق نفوس قوية خصبة تنمو فيهم الفكرة الصاحة لتؤتى ثمره بعد حين والفكرة الإسلاميــة المبنية على التوحيد مي الإيمان بـــالله تعالى تنزع في ظلال حرية المكر إلى وحدة إنسانية، وحدة أساسها الإخاء والمحة. . فالمؤسور في مشارق الأرص ومغاربها إخوة يتحابون منور الله تعالى بينهم، وهم لذلك أمة واحدة تحيتها السلام وغايتها السلام.. وهذه الفكرة الإسلامية تخالف ما بدعو إليه عسالمنا الحاضر من تقديس المقوميات وتصوير الأمم وحدات متنافسة بحكم السيف وتحكم أسباب الدمار بينهما فيمما تتنافس عليه . ولقد تأثره معمشر أمم الشرق بهذه المكرة القمومية واندفعنا ننفخ فسيها روح القوة بحسب أننا يستطيع أن نقف بها وحمدها في وحه العمرب لذي طغى عليت وأذلتا. لذلك لم يكن لما مفر من العمودة إلى تاريخنا نلتمس فيه مقومات الحياة المعنوية لنخرج من جمودنا المذل. إن الأمة التي لا يتصل حاضرها بماضيها خليقة أن تضل السبيل، وأن الأمة التي لا ماضي لها لا ستقبل لها^(۱).

وفي بهاية الكتاب صرّح بأن سبب تأليفه هو رغبته في الدعوة للعودة لسيرة السلف فنب وثبتهم هدى لإخواننا بني الإنسان! لذلك رقف حبث وقف النبي وللمنظقة منزل الوحي، فهي تعاليمه و الحير ما يهدي الإنسانية سبيل اخق والخير والجمال، وما ينهص بنها من دَرَك أمسكتها المادية فيه عن السمو إلى مراقي الروح(٢٠).

 ⁽۱) د/محمد حسير، هيكل (في سرل الوحي) ص ۲۲/۲۲ باحتصار -دار المعارف سنة ۲ ۲۰م والكتاب يقع
 في 12 صفحة من القطع الكبير

⁽۲) تقسه منی ۲۰۵۰

هذا، وقد عُرف الدكتور هيكل الشتعاله السياسة، ولكن كتابه (حياه محمد على يسفر عن عالم وأديب مسمم عيور على ديه؛ إذ قام بالدفاع عن الرسول على للرد على الأناطيل لكاذبة من المستشرقين ومن تأثر بهم من بنسي جدلت الغارقين في التيار التعريبي، ويتنضمن كتابه أياضاً آراءه الجديرة بالتويه الاتصالها بالنظم التشريعية والأنحلاقية في الإسلام(١)

وربما يعيب عن القراء آنه تابع لمدرسة الإمام محمد عسله، وسرد بعض أقواله من كتبه، وكان وثيق الصلة بالشيح المراغي -أحد كبار تلاميذ الإمام محمد عند، وقد كتب له مقدمة الكتاب.

وتعتسر آراؤه في مجمله تادرة حيث أعلنها في الثلاثينيات من القرن الماضي وكانت موجة التغريب هي اسائلة، ومن ثم لقى انتقادت من الاتجاء التغريبي وقام بالرد عليه باعتزاره بدينه وأمته الإسلامية وماصيها المشرف، وقد لقى كتابه ترحيباً من الإسلاميين حيث وصف الأستاد عبد المنعم شميس الكتاب بانه (أهم كتاب صدر عن السيرة البوية حبر كل العصور. وأنه أعظم كتاب علمي عصري في السيرة البوية الشريعة وقد كن الدكتور هبكل كدما تحدث عنه الإمام المراغي-

⁽١) وجادت خاتمة الكتاب في مبحثين

١ - اخضارة الإسلامية كما صورها القران الكريم.

٧- ىلمىتشرقون والحصارة لإسلامية

يصفه الدكور البحومي بعوله (. بعد إخفال العرعونية أخذ يبحث من جليد عن أقوم العمل لبعث لأمة العربية، فوجد صالته المشودة في تاريح العرب ومجد الإسلام، فأنجه بحالص الجهد إلى الدراسات الإسلامية، مبتدئاً بسيرة رسول الله إلى ومعمليًا يسير الأعسلام من أمثال أي بكر الصديق وعمر بن المتطاب، وعثمال بن علمال) ص 191، كذلك يصعه بأنه كان وعيمًا من وعماء الأدب في عصراء، ركال اسمه يسير صبر الشمس في الشرق العربي قبل أن يتجه إلى دراسة التاريخ الإسلامي) ص 193 در محمد رجب البومي (النهضة الإسلامية في سير أعلامها الماصرين) الجزء الأول دار القدم حمد الدار الشاعبة ويهروت 1810هـ 1940م

تصدّى لمكتابة فيه، كما امتاز الدكتور هبكل بالعقلية القانوبية التي تملك خصائص التحقيق والتدقيق والقدرة على إصدار الأحكام الصائبة(١)

ويجدر التبويه أيضًا عصادره الموثقة المعتمدة بالتراث الإسلامي دات الصلة بتقسير الفرآن الكريم وسيرة الرسول ﷺ (٢).

الدكتورمحمد حسين هيكل شاهد على شذوذ المتهج التفريبيء

يتساءل في تشحيصه لأزمة المثقمين المتغربين قائلاً: (كيف استطيع أن تنقل ثقافه العراب الروحية لتهض بهذا الشرق، وبيانا وين العرب في التاريخ وفي الثقافة الروحية هذا التفارت العظيم؟! لا صغر إدن من أن نلتمس في تاريخنا وثقافتنا، وفي أعماق قلوب وعي أطواء ماضينا هذه الحياة الروحية، نحيي بها ما فتر من أذهاننا وخمد من قرائحنا وجمد من قلوبنا) ويعني بدلث الماصي الحياة الإسلامية الأولى في عاصمة الإسلام (المدينة المورة) عندما أقام الرسول ولي نها وعقد بين أهلها من الأوس والخررج واليهود الوثيقة وجعل سياسته المغيرة فيها سياسة لا يتطرق إليها الضعف، وإد مم نشبها شوائب العدوان على الغيرة وسياسة القوة عدد كانت مقدمة حياة الجهاد الذي الدفع المسمول من يومئذ إلى أن بدأت نُذر عدد كانت مقدمة حياة الجهاد الذي الدفع المسمول من يومئذ إلى أن بدأت نُذر

وكانت أحلاقيات المسلمين أيام الرسول الله كسما يصورها الدكتور هيكل تنسم بالقوة والإيثار، حسيث تنازل كثيرون منهم عن مسالهم الله وهي سبيل الله. وليس يسمو أحد إلى ما يسمو إليه المجاهد المؤثر من أمثال الحياة العلي فإذا بلع المؤثر من

 ⁽۱) عبد للتعم شميس مقاد بعمران (السيره البوية الشريفة بأقلام المعاصرين) ص ٩/٨ مجلة (اصواء الإسلام)
 تصدر عن دار المروية (٥٥ شارع ٢٦ يوليو / القاهرة) ربيع أول سنة ١٤٠٦هـ

٣) بدقت سو الثلاثين سهب (تمسير العاشمة وشكلات القسرآن) (والإسلام والتصرائية) للإمام سمسعد هبده و(الوحي للحمدي) لنشيح رشديد رصاء وسيرة ابن هشام... وزاد المعاد في هذي غيسر العباد لملامام ابن اللغيم... بالإصافة إلى المراجع الأجبية (تبلع ١٣ حرجمًا)

كتاب حياة محمد ﷺ) ص ٧ . ١٨ ، ٩ ويقع في ١٢٨ صفحة من القطع الكبير ط مكتبة الأسرة بمصر عام ٢م الطبعة الأولى عام ١٩٢٥م -بمقدمة الشبيع محمد مصطفى المراغي.

إيثاره أن نسى نمسه في خواه في لله لم تعبيه قوة في الأرص حمًّا، فإن مان مقي من ذكر صهاده ما يكفل لمثلة الأعلى النصر لا متحالة . ويصرب الدكتور هيكل مثلاً لإيثار عم فعده الخليفة الرابع عشمال بن عصال رصي الله عنه لدي اشترى بثر رومه معشرين ألف درهم تتكور حالصة فلمسلمين (١) . . ويمضي فئلا (فلما بسى المسلمون ما نله من المثل الأعلى ، وعكفوا على أنعم الحياة وتوهموه الغاية من الحيرة ، بدأت بذر الانحلال يدب دبيبها فيهم وتسري جرائيمها إليهم) ثم انحدرت أحول المسلمون حروجًا من هذا الهوان فليعدوا سيرة السلف الأولين في القوة على الحاة، والإشار على النفس، وفي الدر و لتقوى، وليدكروا قوله واليوم الأخر والمائلة والكتاب والنبيين وأتى المائل على حُبّة ذوي المُصري والمَتَامَى والمَتَامِينَ في المَتَامَة والمَتَامَى والمَتَامَى والمَتَامَى والمَتَامِينَ في المَتَامَة والمَتَامَى والمَتَامَى والمَتَامَى والمَتَامَى والمَتَامَى والمَتَامَى والمَتَامِينَ في المَتَامَة والمَتَامِينَ في المَتَامِة والمَتَامِينَ والمَتَامِينَ في المَتَامَى والمَتَامِينَ والمَتَامِينَ والمَتَامِينَ والمَتَامِينَ والمَتَامِينَ والمَتَامِينَ والمَتَامِينَ والمَتَامِينَ والمَتَامِينَامِينَ والمَتَامِينَامِينَامِينَامِينَامِينَامِينَامِينَامِينَامِينَامِينَامِينَامِينَامِينَامِينَامِينَامِينَامِينَامِينَامِينَامِي

وقوله -جل شانه ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: ١٠)

ثم يعقب الدكتور هيكل على ذلك بقوله (إسهم إلى فعلوا فأثروا عبى أنفسهم، وذكروا الجهاد في سبينه، وتحابو بور الله بيسهم، واتخلوا من مثل السلف الصالح السوتهم، غفر الله لهم، وغير ما بهم، وأنزلهم مكان العزة، ورفع عنهم مقته، ثلك اسنة في الكون، فسم تدبرها فاز في الأحرة والأولى، ورفعه الله مكأن عليًا)(1).

وما أحوجنا في أحوالنا الراهنة للعمل بتلك السنة الإلهية .

⁽۱) (في منزل الرحي) سر ۸۸۵ ,

⁽۲) نف س ۸۹۹ ,

وكان متوقعً - بدعوته هذه وسط تيار تغريبي عارم. أن بُتهم بالرجعيّة؛ لذلك قال ردًا عليهم (فليعمزني من شاء بالرجعيّة، وليتهمني من شاء بمخالفة الإجماع، ولنقدر هذا المجهود من شاء بما يشاء، فإنما أنتغي الجنزاء من الله يوم تُجزى كل نفس بما كسبت، ولا يعرف حميمً حميمًا)،

واستسمر يستنهض الهمم، ويحث الكتّاب على المريد من العبايه بهــــده البلاد الإسلامية ودراسة حاضرها وماصبها دراسة علمية دقيقة، ودعوة المهكرين والساسة أوبي العزم ليعـــملوا على إصلاح هذه البلاد، وبيتخلوا من مكة (أم الــقرى) مقراً لعصبة أمم إسلامية...

أمّ عن المقدرية مع الحصدارة المعاصرة، قبإنه يذكر أن الناس اليدوم في الغرب والشرق يحداولون حل أرماتهم دون أن يتجّبه أحد منهم ودون أن يتبّه المسلمون أنفسهم إلى أن الإسلام كفيل بحلّها!

ويقول (لست أطمع في أن أصور هنا الحبضارة الإسلامية ونظامها، فهـذا التصوير يفتصي بثًا مستفيصًا ويستعرق كتانًا في حجم هذا الكتاب).

وفي موضع آخر يقرّر أن الحضارة الإسمالامية تقوم على أساس هو النقبض من أساس الحضارة الغربية^(١).

٥ كما تبرأ الشبيخ على عبد الرازق في نهاية حياته من مضمون كتاب
 (الإسلام وأصول الحكم)، وبخاصة وصف الشريعة الإسلامية بأنها روحية محضة.

وقد ورد دلك في مـقال له بالعـدد الأخيـر من مجلة (رسالة الإسلام) المؤرخ جمادى الآخـرة سنة ١٩٥١م لمرد على مقال للأستـاذ أحمد أمين بمقال بعنوان (الاجتـهاد في نظر الإسلام)، نسب إليه فيـه أنه قال (إن رسالة الإسلام روحانية فقط).

 ⁽١) كتابه (حينة محمد ﷺ) عن ١٩/٥١٨ باختصار مكتبة الأسرة بمصر سنة ٢٠ م
 مع العدم بأنه خصم في حائمة الكتاب بحثًا عن خصارة الإسلامية كما صورها القرآن من ص ٥١٦ إلى من عن ٤٤٥

و في رده قبال بالحرف الواحد (إنني دم أقل دلك مطلقًا لا في هما الكتباب (بقصد «الإسلام وأصول الحكم» ولا في غيره، ولا قلت شيئًا بشبه دنك الرأي أو يدانيه، ثم كان مس لمد في الخصومة، وتماد في الحق وفي السطل، ومصابرة في لهجموم وفي الدفاع إلى أن صامت هدمة طال "مدها، والله وحده يعلم هل تمت الرواية أم لم تتم فصولها)(١).

ثم فسر الواقعة بأن هناك خطأ في التعبير جرى به لسانه في المحل الذي كان فيه مع أحمد أمين، وقال مستطردًا (وما أرى كيف تسرّبت كلمة روحانية الإسلام إلى لساني يومنند، ونم أرد معاها، ولم يكن يخطر لي ببسال، من لعنه الشيطان التي في حديثني بتنك الكلمة لينعيدها جناعة تلك الملحمة التي كنانت حون كناب قالإسلام وأصول الحكم، والتي أشرت إليها آنفا، ولنشيطان أحيانًا كلمنات يله على ألبنة بعض الناس)(٢).

وكان مما صرّح به لسلاستاد احمد أمين أن رساله الإسلام ررحانيه وماذيه مدليل ما ورد في القسرآن الكريم من نظام البيع و لشراء والإجارة والمعاملات أأنه ومسائل الأحسول الشخصية من زواج وطلاق ونحسو ذلك. والذي يحل مشكلاتنا هو فتح باب الاجتهاد. . (٣).

 ⁽١) ثوء أحمد عبد الوهاب (الإسلام في البكر الغبربي -ديس ودولة وحصارة) عس ١١٨/ ١١٩ مكنبة التراث الإسلامي سئة ١١٩/م.

⁽۲) (۲) (۱) نقسه می ۱۱۹ .

هذا وقد تراجع عن موقعه السعق، طقاً لما تشرته صحيفة السياسة في الهرارق عن موقعه السعق، طقاً لما تشرته صحيفة السياسة في المرارق على عبد الرارق قال فيه (إن الإسلام دين تشريعي، وأنه يجب على المسلمين إقاصة شرائعه وحدوده، وأن الله تعالى خاطسهم جميعاً بذلك، ويجب على المسلمين إقامة حكومة منهم تقوم بذلك، وفق مقتضيات الزمن، وحيث تكون المصلحة)(١).

ولقد حرص طوال حياته على النعد أن عن أفكار كتابه. وعن إعادة نشره. مل لقد حرص على دلك أباؤه من بعده، حتى أنهم أقامو دعوى قضائية على من أعاد نشر الكتاب في بداية سيعينيات هذا القرن، استمرت منظورة أمام القضاء المصري لأكثر من خمسة عشر عامًا!!(٢).

ثانيًا؛ أزمة العالم المعاصر ويداية الانحطاط؛

كذلك نوجه عناية المستحربين اللين ما زالوا مفتونين بعضارة العصر، بوجه عنايتهم إلى كتاب المفيلسوف الفرنسي (ربنيه جينو) الذي عرض فيه للازمة التي تعاني منها، ولكتفي بعرض رأيه في الواقع الحالي؛ إذ يقول إلى ما يواجهنا الآن، أن العالم بحالته ينفسم إلى حصارات تمسكت بروح العقيدة والتراث، وهي الحضارات الشرقية، وحضارة معادية لروح العقيدة والبرات النقلي من جال آجر، وهي الحضارة العربية الحديثة. فالشرق الاقصى تمثله الحضارة العيبية أساساً والشرق الأوسط تمثله الحضارة الهيندوكية، والشرق الادنى تمثله الحضارة الإسلامية (٢).

ويشير صمَّ إلى الإسلام إذ يقول: لا بد أولاً من الإعجاب بحيوية تراث ديتي

 ⁽۱) د/ محمد عمارة (الإسلام والسياسة الرد عنى شبيهات العلمانين) عن ١٣٧ ط مجمع البحوث الإسلامة
 ١٤١٢هـ - ١٩٩٣م

⁽۲) تقبیه منی ۱۳۹

 ⁽۳) رينيه جيسو (أرمة العمال المعاصر) ص ۱۸/۹۷ ترجسة مسامي حبد المجليد ها دار التهار بالسقاهرة منة ۱۹۹۹م

ما زال يقاوم رغم انطوائه في حالة كمون كل الحمود التي تبذَّن منذ قرون للقضاء عليه قضه مبرمًا ١)(١).

ومقول رينيه حينو (إن العربيين رغم تقديرهم الشديد لذاتهم ولحصارتهم إلا أنهم يقرون تمامًا بأن سيطرتهم على عين العالم أبعد ما تكول من السيطرة المهائية، بل إنهم تحت رحمة الاحداث التي لا يمكنهم التنبؤ يها وبالتالي لا يمكنهم منع حدوثها)... ويعلل تضخم الشعور بالذات القائم على الزيف والمغالطة، ناجم عي الإحساس بالنقص الحيصاري المتزل، وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية الصحلة الحدور، ويصف الغرب بأنه نسي أنه لم يكن له أي وجود ناريحي في الفترة التي كانت فيها احضارات الشرقية قد وصلت إلى قمة ازدهارها، كذلك يبدو الغرب بادعاءاته في نظر الشرقيين كطمل فخور بحصوله سريعًا بضعة معلومات بدائية، متصورًا أنه امنك المعرفة بأسرها ويريد تغليمها لياس متقدمين في السن ملؤهم الحكمة والتجارب!)(٢).

ويستتبع ذلك عرض خاص لكل من:

١- النموذج الأوروبي.

٢- المتوذج الأمريكي.

١٠ النموذج الأوروبي،

كان الكاتب الإنجليسزي الشهيسر -الدوس هكسلي- بكتابه الصدادر عام ١٩٣٢ مدفوعًا بشمور بحو الخوف والتشاؤم من المستقبل الذي يهدد العالم؛ إذ لم تمعل شيئًا لتجب هذا المستقبل المظلم الذي يخبقه.

ويتلخص رأيه هي أن (التقدم العلمي والتكنولوحي يسمح بطبيعته بتركيز السلطة والقوة في أيدي فلة تقوم بفسرص آرائه على الآخرين، والأدوات التي تستخدمه

⁽۱) تقلبه من ۱۵۶ م

⁽٢) د/ ويت عبد العزير (تتعبير العالم) ص ١١٦ هـ دار الوقاء علىصورة ١٤١٥هــــ١٩٩٥م

في فرض هذه الإرادة لا تقتصر على أدوات القهر المادي المعروفة في مسختلف عصور التاريخ - من أسلحة وسجون وأدوات التعليب الجماعي بمختلف صورها - بل أصبحت في العصر الحديث تشمل صوراً جديدة للقهر المعنوي، عن طريق ما أصبحت تسمع به وسائل الإعلام والاتصال الحديثة مس تأثير في عقول الناس وميولهم وقسل أدمعتهم ويث ما يريد الممسكون بالسلطة نشره من أفكار ومعنقدات ومعلومات)(1).

ويحد أرنا الدكتور عبد الوهاب المسيري حود درس حضارة الغرب بدراية وحاطة شاملة يحدرنا من الاستمرار في طريق التعريب؛ إذ اكتشف أن أزمة الحضارة الغربية الحديثة بدأت تتضح منذ منتصف الغرن التاسع عشر تغريبًا، وأصبحت الأزمات جزءًا من بنيته بنذ منتصف الستبيات، فهي النقطة الزمنية التي اكتبلت فيها معظم ملامح النمودج الحضاري المعرفي الغربي، وتحققت معظم الحلقات المتبالية العربية الحديثة، ولم تعد مجرد أيديولوجية يتم التبشير بها، أو مجموعة من الأفكار يتم الدعوة إليها، وإنما أصبحت بناء حضاريًا مديًا متماسكًا ظهرت نتائجه الإيجابية العاجلة المقصودة، كما تبدت نتائجه السلبية غير المباشرة منتصف القرن الباسع عشر؛ إذ فقدت الكثير من إحساسها بمكانتها الخاصة في التاريخ ومركزيتها وعالميتها، وهذا أمر طبيعيي ومتوقع مع تصاعد أزمات مذه الخضارة ابنداءً من حبوبين عالميتين، وانتهاء بمشكلاتها المتسنوعة الكثيرة، مثل تأكل احضارة ابنداءً من حبوبين عالميتين، وانتهاء بمشكلاتها المتسنوعة الكثيرة، مثل تأكل احضارة ابنداءً من حبوبين عالميتين، وانتهاء بمشكلاتها المتسنوعة الكثيرة، مثل تأكل المنشية، واغتراب الإنسان الغربي عن ذاته وعن بيئته، وهي كله، أمور كن لا يتحدث البيشية، واغتراب الإنسان الغربي عن ذاته وعن بيئته، وهي كله، أمور كن لا يتحدث

 ⁽١) د/جلال أمسين (حرافة التسقدم والنساحر العسرب والخفسارة الغربيسة في القون السواحد والعشسرين) ص
 ١٤٢/١٤١ حد دير فشروق ١٤٢١هـ-٢٠٠٥م.

حويقرر أن العضارة العربيسة أصابها الضعف وهي تمر بمرحلة بها كل مسات الشينحوخة، بل بدأ أصحاب هذه الحصارة في فقد الثانة بحضارتهم (ص ١٦٨–١٦٩).

وفي كتابه (عصر اشتهير بالعرب والمسلمين) يقول (إن مهضته يجب أن تعتميد على قيمنا الحاصة) ص ١٠٩ دار الشروق ١٤٢٤هـ-٤ ٢٠٠م

عنها إلا الشمراء في شعرهم، والروائيون في رواياتهم، والعدماء في مؤسساتهم العلمية الرصينة التي لا يقرؤها سوى غييرهم من العلماء، ولكمها مع نهاية الستينات أصبحت أحارًا يومية تتناقلها الصحف والإذاعات والمجلات^(١)

وم يثيمر الدهشة استمرار آئار التغريب بالرغم من انهيار الاتحاد السوقيتي بعقيدته (الماركسية) إلا أنها ما زالت ممتدة بآثارها تحت شعرات أخرى مثل (اتجاء اليسار)، ولا تكر الاحتماط بأصلها المادي الإخمادي المسيطر على عمقول بعص المثقفين المستغربين في ملادتما الذين يستترون وراء هذ الاتجاه!

كذبك الوجودية أصبحت هزبلة وعًا ما بعد موت مؤسسها سارتر- وأتباعه ولكن ما زال البنعض يتعلّق بأذبالهما وينقث سمومها بدعوى الحبرية الفردية من خلال كتابات أدبية وروايات سيتمائية ومستلات تليفزيونية، وأعسال مسرحية، وليس بمستبعد أيضًا أنها تحتفي وراء التنجل الأحلاقي وإشاعة الفواحش مثل إياحة الشلوذ.

ويرى أستادنا الدكتور محمد على أبو ريان -رحمه الله أن التيار الماركسي اخذ يتحسر اليوم ويشوب أصحابه إلى رشدهم بعد أن تأكد لديهم ضحالة المذهب ومعارضته للطبيعة الإنسانية ...

كذلك فإنه يشجب أيضًا فكرة «اليسار الإسلامي» التي هي من قبسل التمويه على المكر الإسلامي الخالص، ويستر وراءه، كثيرون من المفكرين الذين يُشك في أمر انتماثهم إلى الفكر الإسلامي الصحيح(٢).

١/ التموذج الأمريكي،

ويجب التعرف أيصًا على الوجمه الآحر لما يُعـرف (بالحدم الأمـريكي) المراد تصديره للعالم؛ إذ يتـضح من مشروع (إيزىهاور) للشرق الأوسط باعتــاره مـطعة

⁽١) د/ عبد الوهاب المسيري (العالم من منظور غربي) من ١١٥ دار الشووق مصر ط ٣ منة ٢٠١٧م.

 ⁽٢) د/ معمد عني أبو ريان (اسمة الموقة العنوم الإنسانية ومناهجها ص وجهة نظر يسلامية) ص ٨٩ ط دار
 المعرفة الجامعية -الشاطبي- إسكندرية سنة ١٩٩٧م

يجب أن تحضع لمصالح الاقتصاد الأصريكي، والتي يجب أن تصم على الأقل، نصف الكرة الغربي، والشرق الأوسط والإسراطورية البريطانية القديمة.

ولا يملك الحزباد · الحمهـوري والديمواطي أي مشاريع إنسانية مـا عدا مشروع تحقيق زيادة الاستهلاك والإنتاج في بلدهم نقط على حساب الجميع دون مواربة.

ويقوم التليفريون والإعلام السـريع لدور حاسم في تكويل الرآي العام وتصدير الثقافة الجاهزة التي تعزو العالم كله، مدمّرة ثقافاته الخاصة(١).

ثم دحل العالم في مرحله جديدة من الاستعمار لا يشبه أشكال الاستعمار الأوروبي، إنما استعمار مركز وشامل على المستوى العالمي تحت الهيمنة الأمريكية، وهو ما يدعوه حورج بوش «المظام العالمي الجديدة، أي التوسع وتعريز للعلاقات الاستعمارية وتعني، تبعيه عسكرية وسبياسية وجمركية من طرف واحد لتكون في مصلحة المسط فقط(٢).

ويقول الصيلبوف الفرنسي جارودي (نعتقد أن الواجب الأول للمشقفين، هو إزاحة الهناع عن اللغة الكافية، للكراسات المدرسية، ووسائل الإعلام التي تخدم العرب؛ كي تحقق سيادته براسطة أيديولوجية خداعة تحت اسم «الحداثة». بيس هناك مسلّمة واحدة من هذه المسلمات يزعم أنها عصرية الاكافية، وفي المقدمة منها مسلّمات الديمقراطية، والدفاع عن حقوق الإنسان، والحرية)(")

ولإزاحه القباع عن هذه (اللعة لكاذبة) في سياستها الخارجية، يتعين عليه قراءة بعص المصادر المؤكدة لتخطيط الولايات المتحدة للسيطرة على المسالم قال عراي في مجلة الاسطول عام ١٩٩٠:

 ⁽١) روجي، جارودي (الولايات المحدد طليعة الانحطاط) ص ٧٨ ترجدمة مووان حسوي ط دار الكاتب دمشق ١٩١٨هـ ١٩١٨م

⁽۲) نفیته س ۹ ۱

⁽۲) تقسه حس ۱۹

(يجب ضمان وصولنا إلى الأسواق الاقتصادية في العالم كله، دون عقبات وكدلث المصادر الضرورية لتأمين احتياجاتنا الصناعية. لدلك يتوجب علينا إيجاد قدرة موثوقة لتندخل المسلح، مع قوى غرو فعلية قادرة على تنفيذ ملف واسع من لهمات، بدءاً من الرد على العسصيان في احرب النفسية، مروراً بشر قوات من جميع الأصاف وعلينا أن نحترس أيضاً من التطوير التكولوجي السريع للسلاح الذي يمكن أن نصل إليه القوى الإقليمية الجديدة في المعالم الثالث. إدن، عليا أن نطور قدرات عسكرية موحهة مستثمرين تطبيقات الإلكترونات وعلم المورثات والبيبولوجيا الحيوية تريد أمتما أن تؤكد مصداقيتها خلال القرن المقل). والبيبولوجيا الحيوية تريد أمتما أن تؤكد مصداقيتها خلال القرن المقل). والمؤرخ ريتشارد إيمرمان يرى أن القرة والأمن الأمريكيين، اعتمدا على الوصول والمي أسواق العالم وموارده الأولية، وشكل خاص العالم الشالث الذي توجب السيطرة عليه بشكل دقيق)(١).

وبعد استعراص جارودي لتاريح الولايات المتحدة، مد عمليات النهب الأولى وعمدات إبادة السكان الأصليين، وانتهاءً بعمليات السلب الأخيرة. قال (نجد من الضروري أن سضع كشف حساب لم اتفق عليه "بالديمقراطية الأمريكية» لمنبدد الأوهام والأكاذب حبول طبيعة الحرية التي تحتمها أمريكا لنعسها عبر العالم كله)(٢)

أمًا إذا أردنا التعمرُف على واقع المجتمع الأمريكي، فإن حمير وسيلة لذلك هي استخدام لعة الأرقام، وهي يقيمًا لا تكدب في التعبير عن الواقع بدقة.

تقول الإحصاءات إنه وقعت خمسة مسلايين جريمة سنة ,١٩٦٥ وكانت الريادة هي الجرائم الخطرة أسرع ١٤ مرة من الزيادة السكانية (١٨٧٪ مقابل ١٣٪)، وهي المجتمع هسه تحدث جريمة كل ١٢ ثانية، وجريمة قتل كل ساعة، وجريمة عتصاب للعرض كل ٢٥ دقيقة، وجريمة سرقة كل خمس دقائق، وسرقة سيارة كل دقيقة

⁽۱) تقسم می ۱۷٪ ،

⁽٢) نشــه من ٧٧ وقد استفرق هذا التاريخ الصمحات من رقم ٦٨ إلى رقم ٧٧

رن ازدیاد نسبة الجسرائم آمر یبعث علی لفزع، ففسی (ابولایات المتحدة سنة ۱۹۵۱ کسان هناك ۳٫ اجسرائم فستل بین کل ۱۰ الف من السكان، ارتسمع الرقم سنة ۱۹۲۰ ولی خمس جرائم قتل، ویلغ سنة ۱۹۲۷ تسع جرائم قتل)(۱).

رمي كتاب (الاستعداد للقرن الحادي والعشرين) لمؤلفه المؤرج الأمريكي البريطاني الاصل بول كيندي. يشيسر إلى أن ٣٧ ميسون أمريكي لا يشوافسر لهم الشأمين الصحي، وإلى تزايد أعداد العقراء، واختلال توزيع الثروة، وانتشار المخدرات، وتفشي الحريمة والعنف، وتدهور الستعيم، وابتدال الفقافة الأمريكية بمعنى تعظيم الاستهلاك وثقافة موسيقى البوب والرسوم المتحركة والضوضاء والاستمتاع والبعد عن التفكير الجدي (٢).

ويقول بون كيندي (إن تفكك العقيدة الأسريكية، أي دخون المجتمع الأمريكي في حرب ثقافية عرفية جنسة، نشي نتحول الحلم الأسريكي إلى كانوس أمريكي ويتذرّ بأفولُ القرن الأمريكي)(٣).

ويص عالم السياسة الأمريكي صمويل هانتنجتون إلى أن مصير الاتحاد السوفيتي بقدم مشالاً معقولاً للأمريكين، فالاتحاد السوفيتي وأصريكا متشابهان في أنهدما ليستا دولتين قوميستين بالمعنى الشقليدي، وأن العقيدة هي التي صنعت الدولتين فإدا تفككت العقيدة الأمريكية، وسادت الانفصالية الثقافية، وتفكك الإجماع على الحرية المديمقراطية فستنضم أصريكا إلى الاتحاد السوفيتي على تل فايات التاريح (٤). . كما يقرر فوكوياما أن الموذج الأمريكي يتآكل مد فترة وأن نقطة الضعف الأكر نتمثل في الانقسام المداحلي (٥).

⁽١) على يبجوفيتش (لإسلام بين الشرق والعرب) من ١١٧ وهذه البيانات مستقاة من Yearly report.

⁽۲) رضا هلال (تمكيث أمريكا) ص ٧ طا٤ دار مصر المحروسة-القاهرة سـة ٣ ٢م

⁽٣) رضه هلال (تمكيك أمربكا) ص ٧٠ طا٣ دار مصر المحروسة-بالقاهرة سنة ٣ ـ ٣م.

 ⁽٤) كمال شائيلا (الديمقراطيمه الاستمارية ←انهيار الإمبراطورية الأمريكية) ص ١٨٢ ط لوتس بالقاهرة
 ٢٧ ٢٠ مـ

⁽ە) تقىنە مى ۲۱۱

هذا، ومع تعاملها مع السهودجين السابقين لا بد ك من الوعي اليقظ مأمرين, الأول. سمات القهر والتدمير والاستعمار، عبر عمها موريس نوبرز الفرسي يقوله إن انساس في الحرائر وإفريقب ليسوا شعبوب مل إمهم لا يزالون في دور التكوين، أي أن سيطرة الاستعمار الفرنسي عليهم ذات هدف، ولا بد لهؤلاء الناس من أن يعيشوا فترة في أحصان الاستعمار وأن يتربره على يديه من أجل أن يصيروا شعبوباً محضرة. وهو نفس ما قاله نرئيس الأمريكي روزفلت عندى زار

الثاني. أن الصراع بين قيم الإسلام وقيم الغرب، قائم ومستمر، ما يعي الصراع بين القيم الحق، وما يمكن أن تسميه تجاوزًا البقيم الباطل...

يمول الدكتور رفعت سيد أحمد إن قضية رواية (آيات شيطانية) ساهمت من حيث لا تدري في استدعاء حوهر الصراع الكامل بين العرب و لإسلام منا الحروب الصليبية حتى يومد هذا، إنها أهالت التراب مل حيث لا تعري على كل التحليلات الخائبة لبعص العلمانيين طيلة قرنين من الزمان... لقد كشف (سلمان رشدي) من حيث لا يعري أيضًا، عن أن العداء للإسلام يتجاوز الغرب كل الصالح والمقهم والقيم التي يتجر بها وأن العداء للإسلام مسألة متجذرة وتاريخية لبس سهلاً إلغاؤه أيًا كانت السياسات المستخدمة للإلغاء وإذ إذ الدين فاوموا هذا الغرب الاستعماري، ونصدو له بسالة، وهدوا مصاحه طوال الحقب التاريحية الماضية (تحديداً مذه و العام الذي بدأت فيه الحروب الصليبية) كان التاريحية الماضية (تحديداً مذه ووحًا دفعة للنضال بجميع اشكاله (٢).

هذا مع بعض الاستثماءات الدورة؛ فإن ظاهرة العداء للمرب والمسلمين في

 ⁽١) د/ وقعت صيد أحمد (آبات شيطانيه حجملية الصراع بين الإسلام والعرب) ص ٤٤ هـ ٣ الدار الشيرقية
 ١٤١١هـ-١٩٩٠م

⁽۲) تقب ص ۲/۱۷ .

لإعلام الأمريكي، فقد انتقد، بعض المثقفين الأمريكيين ووصعوه بأنه عمل سياسي لضمان انحياز الرأي العام الأمريكي إلى إسرائيل وضد العرب^(١)

وأخيراً، لا يموتنا تحليل هزيمة الولايات المتحدة في أفغاستان وقد كانت بدورها حربًا صليبية، وقد على عليها زهيم الجسمهوريين بمجلس الشيوخ الأمريكي مبتش ماكوبيل يوم ١٧/ ٨/ ٢٠٢م بأن قرارات الرئيس بايدن بالانسسحاب تدفع لنتيجة أسوأ من السقوط المهين لأمريكا نهاية حرب فيتنام عام ١٩٧٥(٢).

وقال جميس دوبتز الذي شغل منصب الممثل الحاص لإدارة أوباما في أفعانستان وباكستان- (إن الإحقاق كان شاملاً بحيث تعدم جدوى البحث عن كبش فيداه واحد، ولأن الحرب نفسها، وليس فيفط الطريقة المخرية التي انتهت بها، تستحق وصف الكرثة، فهناك تساؤل أكبر، كيف أهدوت واشنطل عشرين عامًا و٣٠٠ تريليول دولار وحياة ما يقرب من ٢٥٠٠ أمريكي في حربها في أفغانستال، انتهاءً بما أطلق عبه "مارك بيلي، رئيس هيئة الأركان المشتركة "الهزيمة الإستراتيجية" (٢)

ونرى أن هذه النعيرات نعصح عن هروب من الاعتراف بقضية جوهرية تنصل بالنظر وتحليل المحسدار المنجتمع الأمريكي نعسه كما اتضع لنا من الإحصائيات السابقة، وأن تلك الهزيمة وسابقتها في العراق أيضاً (٤) هي انعكاس ومرآة واضحه الدلالة على ما أصاب المجتمع الأمريكي نفسه بالداحل من معالم الانحطاط والتقليم . ولعلنا لا نخطئ إذا قلت إنه من سستمحيل أن يُسرز هذا المجتمع الموبوء رجالاً مقاتلين من طرار (إمارة طالبان الإسلامية) التي صمد رجالها ستحت راية الجهداد الإسلامي - بشجاعة مقطعة النظير بالرغم من التضحيات

⁽۱) نقسه س ۲۰۵

⁽٢) عبد بدجيد الشوادفي (الهريمة ومعالم (فلاس) جريدة الأهرام في ١١/١١/١٢ ٢م

 ⁽٣) تمليل إحبري بقلم هايرة المصاري بعنوان (ذكر الخروج من أفيضائسشان) جريدة الأهرام بشاريخ
 ٢٢/٨/١٩

⁽٤) ومن الضروري أن تتذكر أن برش أعلنها (حربًا صليبية).

بالأرواح والأصوال والمستلكات عشريس عامًا كاملة، وأرعست أصريكا على الاستحاب مهزومة مدحورة، وصمدت أمام الولايات المتحدة بجيشها الحرّار براً وجواً وأستحتها الفتاكة، ولا يستعد تجريبها لاستحة محرّمة دوليًا(١).

ولعن هذا الواقع (التجريبي) إن صح التحبيس الماثل أمام أعين العمالم أحمع، يجعل المتغربين في بلادنا يكفّون عن محاوله اللحاق (مالحلم الأمريكي).

تعليل العودة إلى الدين في الغرب(٢):

ولئن كانت أرء الصيدوف جينو -التي عنرضناها سابقًا- ذات صبخة فلسفية عالمه، ولا تُقتع إلا الحاصة، وكذلك كلا السمودجين الأوروبي والأمريكي عن بيان للخرج بالأزمات، فيؤن نرى الدكتور مراد هوهمان يسعرص بمنهج تحليلي للأرمات التي تحوم حول العالم العنزي، برصد واقعه من المتواحي الاقتصادية والاجتماعية والاختلاقية، وينتهي إلى تعليل عودة أوروب إلى الدين، وفيما يلي موجر لدراسته.

ددهًا بالقرن العشرين قرن العلم والتكنولوجيا عَبْدَ لناسُ أصنامًا جديدة. القوة، المال، الجمال، الشعبية، الجنس، ومع التسليم بأن دلك العلم لا يقدم إجابة للتساؤل عن معنى الحياة أو بدايتها أو تهايتها (٣).

وعلى إثره حدثت المحروفات، فمن الفردية إلى المرجسية ومن الأحرة إلى الاجتماع على الحفلات الموسيقية الصخبة ومن النحرد إلى الفسق ومن التنافس إلى حنون الاستهلاك، ومن العشق إلى رياضة جنسية، ومن المروبة إلى كبراهية التقليد أو باختصار، كما قال مارسيل بوسو سنة ١٩٨٤ (مثل تلك الانحرافات لا فكاك منها عندم يُساه فهم العقل والحرية والحب)(3).

⁽١) يُنظ الملحق رقم ؟ بالكتاب

 ⁽۲) يقول د مراد هوصال (إن وصف حكومات العربية بالعدمانية حداع واصح قائها في الوقع جمهوريات ديقراطية مسيحية وذلك بالقانون ما عدا فرسا) والحال مشاءه في أمريك كتاب (الإسلام عام ۲ ط دار الشروق)

⁽٣) د/ مراد هوهمان (الإسلام كبين) ص ٢ تعريب عادل لمعلم ط ٢ دار الشروق ١٤٢٥هـ٥٠ ٢م

⁽٤) نقسه من ۲۱

وأصبحت ثلث الخلفية وراء العودة إلى الدين من خلال طوائف عـ ديدة، تقوم على تأملات ذائية وغير موضوعية؛ بما جعل الكنيسة تعيد استثمار جاذبيتها الصوفية (١)

أما عن العالم الإسلامي، فقد لاحظ هوفمان أنه هي ستينيات وسبعينيات هذا القرن، على عكس ما يتوقع المرء مر العالم الإسلامي منقطة تحول كبيرة. . . وبدأ بعث الإسلام بحركات التحرر التي أدت إلى الاستقلال السياسي، وكانت الجزائر آخر الدول الإسلامية حصولاً على الاستقلال (١٩٦٢)، باستثناء فلسطين.

وفي البداية، فكرت تلث الدول الناشئة وأبطالها: محمد علي جناح، جمال عدد الناصر، أحمد بن بلا، هواري بومدبن-أن تحتذي النمودج العربي، الليبرالية، القومية، الاشتراكية، بل وحتى الشيوعية من النموذج الشرقي.. وتشايه هذا الاقتداء بالغرب بما فعله أتاتورك في تركبا وأفكار المسلمين المستغربين مثل محمد على أركون في فرنسا وبسام طيبي في ألمانيا.

ولكن تلك التجارب فشلت لأسباب عديدة، في مقابل دلك ظهرت الاتجاهات الإسلامية في بداية السبعينيات، وبدأ فورًا متحاربتها بلا هوادة، حيث وُصفت بالأصولية والتعصّب السّلقي.

ويقول الدكتور مراد هوفمان (أصبح من المسلّم به اليوم أن عودة الإسلام تعني عـودة المعلام تعني عـودة المقسّس (الله عــز وجل وما أوحى به إلى مــحمــد ﷺ) في مُشهون احسـاة العامة . . ويعني هذا رفضًا أساسيًا للحداثة الأوروبية)(٢)

ثالثًا؛ بَعليل تكسات المشروع التغريبي؛

في تعليل صحيح لموقف أصحاب الشعارات الزائفة مثل (الثورة والشورية والتقدمية والإصلاحات والتأميمات) يرى الدكتور رفعت سيد أحمد أن أصحاب تلك الشعارات لم يفهموا أبدًا لاستقلال غير عكر إلا إذا قُصي على سمة

⁽۱) نشبه من ۲۱/۲۰ ،

⁽۲) باشته می ۲۲

التعريب الفكري والحضاري. . وقد أدى دلك ببعض من هم أشد عداء للاستعمار إلى تحقيل عكس أهدافهم، وإذا بالأوضاع تحت قسيادتهم تريد تدهورًا، وبالأمة تزيد عنهم عزلة إنهم لم يدركوا أن وقوفهم على أرص التعريب وإيعالهم في أي طريق من طرق التقريب لن ينتهي بالأمة إلا إلى مسزيد من الاسحطاط والتبعية، الأمر الدي يتطلب وقفة وتفكيرًا من قبل المخلصين الصادقين، وهم يراجعون ما حل بالأمة في ظر التعربب فكرًا وسياسة واقتصادًا وأنماط حية (١)

وكان لدكتور رفعت حربصًا في مقدمته للطبعة الثانية من كتابه على التنبيه إلى حقائق الإسلام ومعدنه الأصيل، وفي التقديم للجس القرآني لحديد الذي يقع عديه عب، إيفظ الأمة من عنموتها التي طالت(٢)، أي لا يُتوقع أو يُرجى خيسر من محاولات تطبيق المشروع التعريبي وعرسه في عير بيئته أ

 ⁽۱) د/ رفعت سيما أحمد (آيات شيعانية مجملية الصوع بين الإسلام والعرب) من ۲۹/ ۳ باحستصار ط ۲ الدار الشرفية ۱٤۱۱هـ-۱۹۹۰م،

⁽۲) مقدمة العبمة الثانية.

الفصل الرابع

 إن مشكلة الدراسة التي تقابلنا عند الحديث عن محمد علي تتمثّل في التعارض بين مصدرين في ترجمة حياته؛ إذ يصفه البعض بأنه (باعث المهمضة الحديثة في مصر)⁽¹⁾، والآخر يصعه (قد أدار البلد كمملكية خاصة ومنح الحمالة والرعاية والإكراميات للمحاسيب وتعامل بقسوة مع من لا يدين له بالولاء، وامتد ذلك إلى سلالته الحاكمة حتى الاحتلال الإعمليزي لمصر عام ١٨٨٧م)^(٢)

وقيما يتصل بموضوعنا عن (التخريب) نجد الغرابة واضحة بيمن وصفه بأنه ياعث النهصة، بقوله إنه كان سببًا في أن (سادت البلاد قوابين ومحاكم متعددة، بعضها أجنبي بعد أن وُجد فيما مضى قصاء واحد وشريعة واحدة ظلت نافذة أكثر من ألف سنة)، فجمع بين المدح واللم معًا 11(")

ومن نافلة القول إن إبعاد الشريعة الإسلامية هي الضرية القاصمة لمجتمعاتنا، بيسما كانب بمشابة الحجر الأساسي لاستقرارها وإقامة العدل، ثم قام مسحمد علي بإحلال القوادين الفرنسية محلها.

يقول الأستاذ فهمي هويدي (إن أوصح تعبير عن الانحياز للعرب في ذلك الوقت المبكر (حكم محمد علي مصر حنوالي ٤٤ عامًا (١٨٠٥-١٨٤٩) عدما سارع بدعوة الخبيراء الاجانب (وهم على الاخص من قربسا) للإشراف على بنياء جيشه. . وإرسال دفعات متالية من المصريين في بعثات إلى قرنسا بوجه الخص)(٤).

وكان لكل من الشيخ محمود شاكر والأستاذ محمد جلال كشك(٥) القض في

⁽١) د/ صبر عدوج منصطفى (أصور، ناريخ القائرد -تكوين الشرائع وتاريخ السانون (المصري) ص ٣٧ دار بتبو الثقاقة بالإسكندوية ١٩٥٢م

⁽٧) شريف دلاور (حتى لا يُسرق للسنتيل) ص ٦٩ مكتبة الاسوة سنة ١٦. ٧م

 $[\]langle T \rangle$ د/همر مختوح من $\langle T \rangle$ مصدر منبق،

⁽٤) فهمي هويدي الخطوط عريضة لمشروع إسلامي) ص ٤٥ كتاب (العربي) ١٩٨٧/١/١٥٥م

⁽٥) الأراب بكتابه (الطريق إلى ثقافتنا)، والثاني بكتابه (ودخدت الحيسل الأرس)، وقد قاما بصد تيار التغريب الذي دأب على تربيف التاريخ باستماد المؤرجين الثقات ومصادر التعق على صحتها وإحلال محمها آراء استشرقين المعروقين بعداتهم المشدد للإسلام وهم خلائع الاستحسار العربي لبلادنا، مع إضفاء هالات المدح للشخصيات التي أسبهمت في هدم حمصارتنا الإسلامية دون مبراعاة بمهج العدمي الموصوعي الذي يدم بالقبارية مع معاصريهم الدين عارضوهم بحزم إحلاصاً لهويتهم الإسلامية ، وللقراء بعض الأمثلة = ١ محمد على دور. ذكر الزعهم همر مكرم ٢- أتاتورك الذي قام بعلمة تركيا وأسقط الملاقة العثمانية =

تصحيح التروير التاريحي بوصف محمد علي بأنه (باني مصر الحديثة) بينما دراسة مراحل حياته لواقعية تمصح بجلاء على أنه كان تابعًا لمرنسا، وثبت صحة م قرراء، ثم تأكّد أيضًا بعد صدور كتاب حديث لكاتب فرسبي بعنوال (الفرعون الأخير-محمد علي) حيث وصفه بأنه كان يسير على خطى بابليون (١).

وس ثم بهن المستولية عن التغريب تقع على عاتق محمد علي الدي يعلق عليه المستعربون وصف (باعث النهضة احديثة لمصر)! بيحه يتصح أبضًا لم يعنى ملراسة التاريح بأمانة وصدق؛ أن سياساته الاقتصادية تمثّلت في امتلاكه للمقدرات لمصر سواء في مجان الرزاعة أو الصناعة أو التجرة، ومع العسقة الرأسمالية الوطبية الناشئة من بناء ذاتها كطبقة يرمكانه التصدي لكل ما لا يتعق مع مصالح الوطن ومصالحه؛ مما جعل مصر تصح في النهاية سوقًا للبصائع الأوروبية ثم تسقط في مخالب الاستعمار الأوروبية ثم تسقط في مخالب الاستعمار الأوروبية أي لم يكن دوره منحصراً في التغريب الثقافي فحسباً

وعما يشير الانتباء أن مؤلف كستاب (الفرعبون الأخيير محمد علي) وهو قرسي الجنسية كرّر في فصول كثيرة من كتابه وصف الفرعون! وفيما يني العناوين ص ١٢٧ الفرعون ورحال الدين والمماليث (١٨٠٨-١٨١)(٢).

وإغضال دور شيخ الإسلام مصطفى صبري وسعيد النورسي فضيلاً عن تضحيات آلاف الشبهداء اللين أعلمتهم أتاتورك لانهم كنانوا يشافعون عن دينهم الإسلامي ٣٠ أحسد لطامي السبيد بسلا ذكر لمعارضة الرعيم منصطفى كامل الذي وقف له بطرصاد (و للثان الجامع للتيار التضريبي يتحسد في منقال الكاتب محسن حد العريز بجريسة الأعرام بناريخ ٤/ ٨/ ٢٠٢٣ بعنوان بعث الهوية المصرية).

وبما يثير أسمنا ودهشتنا ليماء سروره بتحطيم فكرة الحامعة لإسلامية- التي أعمنها لافغائي!!

 ⁽١) جبيرت سيويه (المرهود الأخير محمد علي) برجمة عبد السلام الودي -مشورات الجمل ريقع في محر
 ٢ صفحة من القطع الموسط، مشورات الحمل معداد -پروت ١٢ ٢م والمؤلف فرسي الحسة ورك

⁽٢) جَّاسم الياسين (اللمولة الإسلامية. ,) ص ٢١٦.

 ⁽٣) من أقواله التي صرّح بها موظف في القنصلية الفرنسية القد استويث على القناهرة بحد السيف، وان أثركها إلا بحد السيف، إن القاهرة ليست حماماً عاماً يدحله أي قرد بسهونة) ص ١٧٤

سوكان يطلق على الشعب اسم (الرعية) من قيبل الاستمالاء، عسن لهم عندي إلا السعب والانتمام (الحسوتي) وقد اتضاح أن محمد علي كنان يعوق حورشيد قله في الزدراء السقعب ويقرر الذكور الدكور الداوي أن أحداث التاريخ الحديث والمعاصر قد دلت على أن الرزاية بانشعب وغماط حقّه وجحد فضته كان من أبرز الصفات من محمد علي وهي بيه وأحدده ص ١٩٦٧ د/ عبد بعرير مسحمد الشاوي (عمر مكرم بعلل المهاومة الشعبة) سلسلة (أعلام العرب) يوليو سنة ١٩٦٧م

ص ۷۷ ارتقاه قرعون (۱۸۰۳–۱۸۰۵)

١٤٥ الفرعون والأصوليون.

٣٢٥ القرعون والمعرقة والنظام العدل (١٨٢٦–١٨٤)

۲۸۳ مراکب الفرعون (۱۸۱۲ – ۱۸۳۹)

٣١٥ الفرعون أو الحرية المدعاة (١٨٢٣ –١٨٢٦)

الفرعون وأوروبا (١٨٢٦–١٨٢٧)

استغلال الفرعون أو الحلم المستحيل (١٨٣٨ –١٨٣٨)

٢٤٧ قريب من هذا المعنى أيضًا تحصيص فصل بعنوان (المزارع الكبيسر ٢٤٧ م. ١٨٤) ذكر فيه أن محمد علي صار المالك الوحيد للأرض المصرية ابتداء من سنة ١٨٨ وهو مبالك كل الإنتاج الزراعي لمصر. ويتقول (فالناس والمجتمعات على السواء محت تصرفه، ولم يكن يحرم نفسه من التصرف فيهما معًا كيفما أراد) ص ٢٤٥ ،

ووصف مجزرة المماليك سقوله (وهكذا يتم الأمر، ويعلق خمسمائة رجل في الفخ. ويعطل المرصاص عليهم من فوق الأسسوار وتتم المجزرة في خليط من النار واللم، ص ١٤٠ ويذكر أن هذه المجزرة خلفت في نفسه مرضاً عصبياً صحبه لبقية حياته ص ١٤٠.

ويصف بأنه كان مفضلاً دومًا الأجنبي على ابن البلد، وبذلك جعل الشعب منفيًا في بلده، ص ٢١٧ وكان يعتمد على فرنسا في كل الميادين تقريبًا، وكان سب انجذانه لفرنسا صدين طفولته (ليون) أحد أبناء مارسيليا ص ٧/ ٨.

وقد قام بتنفيذ مشروع قديم فكّر فديه نامليون حين كان يقيم في مصر والذي لم يتمكن من تحقيقه -أي إرسال العديد من الشبان إلى باريس- وتعديق المؤلف علوله (مرة أخرى ونابرت ودومًا فرنسا) ص ٢٧٤ وسسق وصفه بدأبه على السير على خطى نابليون) ص ١٠ ، وبعدُ، هذا عبر محمد عني الذي قام بتشييد مصر الحديثة)!(١).

ويقول الاستاد جلال كشك;

(وظلت فكرة أن محمد على هو (باني مصر الحمديثة) هي التصمير الذي تروّجه المدرسة الاستعمارية في بلادنا ممل أول محاولة لكتابة تاريخ !!

كذلك بجد الأنقاب تُخلع بغير حساب على التشكيلات التي أقامها الاحتلال الفرنسي!)")

ودأب الأحتلال البريطاني على إيقاظ القومية المصرية في العوس ليؤلبهم على الخلافية العشمانية ليسلخوا مصر عن الحاميعة الإسلامية التي كان مركزها إسلاميول(٢).

ويضيف أن الدور الذي لعبه صحمد على هو إعداد مصر لقبول الاستعمار- أو وضع الأمة المصوية في حالة القابلية للاستعمار – وذلك من خلال عملية التغريب التي قام بها بنجاح، واستحق عليها ثناء المدرسة الاستعمارية (٤).

وعندما اتسع مجال نفوذه الذي وصل شمال المن والحمحاز والسودان أراد أن يبني لنفسه إمبىراطورية تمتد على كل المشرق العربي، حبنها تجراً على الخالافة وسعى إلى التوسع على حسابها (١٨٣١ ١٨٣١) ودخل معها في حرب حول منطقة الشام انتهت بتدخل الدول الأوروبية سنة ١٨٤٠ مما وقر لبريطابها تعلّم لتحت عدن، وطرح ما سمّي بالمسألة الشرقية في مؤتمر برلين. وكانت نتيجة كل

 ⁽١) ويصمه مقلم كتاب (الفرهون الأحير محمد علي) يصعه بقوله (إن مسلمة ساحة الكنوكورد في ثب باريس استطاعت أن تجيي ذكرى التوأمة بين فرعوبين كبيرين رمسس ومحمد علي) ص ١

 ⁽۲) ودحلت الخيل الأزهر ص ۲۵۹ هـ الدار العلمية - بيروت در الحجة سنة ۱۳۹۱هـ بناير سنة ۱۹۷۲م
 (۳) نشمه ص ۲۷۲

ذلك أن أعطى محمد علي العرصة لأعداء الأصة الإسلامية لمزيد من التندخل في شوونها على حساب الخلافة الإسلامية؛ عا زاد في ضعفها (١).

وكان من الطامّة أيصًا. أن تكثر البعثات اشعليمية إلى فرسا بالذات؛ ليرجع منها بعض الوافدين وقد حملوا جراثيم التبشير ومعاول الهدم وأراجيف الدعاية، ولهم من القيادة في دبيا المدارس والجامعة والتأليف والصحافة والنشر(٢).

وكان رأي الأستاد مسحمد هريد أبو حديد صاف هي تعليله لقشل الإصلاحات التي أجراها مسحمد علي عصر؛ ودلك الأنها كانت تقليدًا دُمًا لدول العرب وبخاصة فسرنسا مع انعراده وحدّه بالرأي دون مشورة شعب. . فكانت النتيجة إغلاق المصانع وبوار التجارة، وصارت كان لم تغن بالأمس! وهكذ برهن على إغلاق المصانع وبوار التجارة، وصارت كان لم تغن بالأمس! وهكذ برهن على كذب ادعاء المدرسة الاستعمارية بأن محمد على هو باني مصر الحديثة).

ويقول (لأد سنن الشعوب أن نهضتها لا تزدهر، إلا إدا كانت ولبدة روحها ونتيجه أدهامها وثمرة سعيها، فإدا ازدهرت تلك المهضة بقيت وزادت رونقا وذكاءً كلما مر عليها الزمان واستمرت حياتها ما دامت الشعوب حة قوية)(٢)(٤)، وهو يتفق في هذا مع رأي خسير العلاقات الدولية مسارسيل بوازار، الذي يقرر بأن أية محاوله لبناء نهسضة في العالم الإسلامي على أساس لا ديني مستؤول إلى الفشل؛

 ⁽۱) جاسم مهلهل الياسين (الدولة الإسلامية بين الواجب والممكن) ص ۳۱٦ ط شروق المنصورة ۱۶۲۸هـ .
 ۲۰۰۷م وشركة السماحة- الكويت.

 ⁽٣) د/محمد رجب البيوسي (المهضة الإسلامية هي سير أعلامها المعاصرين) جـ ١ ص ١٨/١٧ ط دار العكر دمشق. الدار الشامية- بيروت ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م

 ⁽٣) محمد قريد أبو حديد (زعيم صحر الأول السيد صمر مكرم) ص ١٧٤ كتاب الهلال بمصر حمايو سئة
 ١٩٩٧م.

⁽²⁾ ويقول دكتور حسين مؤس (ركان نعدماء الفرسيين أبعد الأثر في ستقبل مصر الثقافي والفكري؟ رد أصبحت مصر شديدة الاتصال بعرسا والتأثر بها وتحولت إلى العسلالة بينهما أشبه بعلاقة التلميذ بالاستاد عا جعل بالمرستون رئيس وزراء إنجلتر يصف محمد علي بأنه صنيعا الفرسيين والعوية في أيديهم) من ١٩٩٢ م دكتاب الشرق الإسلامي في العصر الحديث، ط مكتبة الثقافة الدينة بالظاهر ١٤١٣م - ١٩٩٢م

لأنها لا تعدو أن تكون تزيينًا على السطح وعملاً مصطنعًا لا يحاول أن يمد حدوره في الأرص فيسهل اقتلاعه (بينما يظل الإسلام بدينامينه كفيلاً بإقامة مجتمعات جديدة)(١).

دور (رفاعة الطهطاوي) في ترسيخ التقريب بمصرا

يذكر الأستباد رضا هـلال أن رفاعـة الطهطاري (١٨٠١ ١٨٧٣) هو «الأب الروحي، للمشقفين الحداثيين في منصر، من أحمـد نطعي السيد إلى سـعد رعلول وقدحي وغلول وطه حسين ومحـمد حسين هيكل وإسماعيل مظهر إلى سـلامة موسى ونجيب محموظ وتوعيق لحكيم ولويس عوض وحسين موري)(٢).

أما الشيخ محمود شاكر فقد كشف النقاب بكتابه الفد (رسالة في الطريق إلى ثقافيتنا) عما وراء هذه الهالة التي أحماطها المستعمريون حول رفاعة الطهطاوي ووصفوه في إطار أنه (جاء بخرج مصر وأهلها من الظلمات إلى النور) 11 وقد تنبع مجهد علمي كبير تاريح إنشاء قعدرسة الألسن الكي يثبت أنها ليست من سات أفكار الطهطاوي ولا من محمد علي (الجاهل الذي لم يتعلم قط) ا ولكن ثمرة من شمار الاستشراق، ودهائه الذي احتضنوه وربوه وغذوه ونشاوه منة إقامته في باريز . ومن يتأمل في مناهج وصدرسة الألسن يتبين له أن الطهطاوي لم يكن مؤهدا لتدريس عنومها ولا كان في مصر يومشذ من المصريين من هو مؤهل لتدريسها، قبلا مناص من استقدام من يُظن منه أنه مؤهل لتدريسها من الأجانب رمن المستشرفين خاصة كل لبتروس المستشرفين خاصة . فهي في واقع الأمر مدرسة ملققة متورة الصلة كل لبتروس المستشرفين خاصة . فهي في واقع الأمر مدرسة ملققة متورة الصلة كل لبتروس المستشرفين خاصة . فهي في واقع الأمر مدرسة ملققة متورة الصلة كل لبتروس المستشرفين خاصة . فهي في واقع الأمر مدرسة ملققة متورة الصلة كل لبتروس المستشرفين خاصة . فهي في واقع الأمر مدرسة ملققة متورة الصلة كل لبتروس المستشرفين خاصة . فهي في واقع الأمر مدرسة ملققة متورة الصلة كل لبتروس المستشرفين خاصة . فهي في واقع الأمر مدرسة ملققة متورة الصلة كل لبتروسها والمها وال

 ⁽١) د/عساد اللبن خليل (قراءة مي الفكر الصربي) الإسلام والمشقبل مجلة -المسلم ١٨١٤١هـ- ١٩٩٧م.

⁽۲) رصا هلال (نفكيك أمريكا) ص ۲۱ دار مصر المحروسة بالقاهرة عدا منة ۲ ۲م وعندما حدّد رموز هذا التيارة لم يكن بعضهم قد تحوّل حوالحسمد لنه تعانى- إلى اللكر الإسلامي . وبذكر مهم تحديثًا (خه حسين وعبد الرحمن بشوي ومحمد حسين فيكل وركي نجيب محمود وعني عبد الرازو)

ويعود الله تعالمى ثمنا يشوامة هذه التشيبة بكتابنا بعوان (يقطة أقطاب المعسويب في مصر)، وهو تحت الطبع بمشيئة الله تعالى.

من مركز «الثقافة المتكاملة» التي كان الأزهر مهدها على قرون متطاولة، وكان هو وحده على طول هذه القرون، مركز ثقافة الإسلام في مصر.

وكذلك أحسن رفاعة الطهطاري صدعًا سبينًا في ثقبافة الأمة وقسمها إلى شطرين متباينين: «الأرمر» في ناحية و«مسدرسة الألس» في ناحية، وكذلك حقّق رفاعة مذهاة الاميتشيراق أهيم بي يتوقون إليه^(١).

ثم تولّى نظام التعليم الدللوب، تأسيس المدارس المصرية، مع مثات من مدارس المجاليات التي يتكاثر على الأيام عدد من تضم من أساء المصريين ويساتهم، وقد كان من أراد الغزاة، ولم يرل الأمر إلى يوما هذا مستمراً بل زاد بشباعة وعمقاً في سأثر أتحاء العالم العربي والإسلامي . . وأدّت دورها في تفريغ الأجيال من ماضيها المتدفّق، في دمائها مرتبطاً بالعربية والإسلام وملته عاض آخر يعطي عليه . . ويقول الشيخ مسحمود شاكر (وأحبست أني أنا والحيل الذي أنا منه، وهو جل المدارس المصرية، قد تم تفريغنا تعربعاً يكاد يكون كاملاً من ماصيه كله)(١)

ويلخص التغريب بدوره في إحداث التحول الاجتماعي والثقافي والسياسي المضطرب. والشخليب المتعمد بلثقافة العارية واللعات الغزية بلا مقابل في التقوس من ثقافة ماضية حيّة حياة ما، وباقية على تماسكها وتكاملها ثم ضرب على ذلك عدة أمثلة (٢).

ونعود لتعليل الشيخ محمود شاكر بأنه صمن الجيل المعرَّغ من تاريخ آمـته، وبمراجعة سيرة حمياته بتضح أنه عالى في مطلع شبابه من الحيه الأدبية الفاسدة، فأثارت رغمته في تعليلها، فظل نحو أربعين عامًا معتكفًا للإقبال على فراءة شاملة للتراث الإسلامي مما وقع تحت بده من كتب أسلافنا (من تفسير لكتاب الله، إلى علوم الغرآن على اختلافها، إلى دواوين حديث رسول الله ﷺ، إلى ما نفرع عليه

⁽١) محمود محمد شاكر (رسال في الطرين إني ثقافتنا) س ١٤٥ مكتة الحاغي عر٣ ١٤٧٧هـ ٦ ٢م

⁽۲) باشته می ۱۹۲

⁽٣) نقسه من ١٥٤

من مصطمح الحديث وكتب الرجال والجرح والتعليل، إلى كتب الفقهاء في الفقه، إلى كتب أصول الفقه وأصول لدين (أي علم السكلام) وكتب الملل والنحل، ثم كتب الأدب وكتب البلاغة، وكتب البحو وكتب اللغة، وكتب التاريح، وما شئت بعد ذلك من أبواب العلم (١١).

وفي النهاب عبر عن انههاره الشديد حيث انضح له أن ما عند أسلاما (لم يكن قط عند أمة سابقة من الأمم، حتى اليونان وآكاد أقسول لك عبر متسردد أيصًا أنهم بلغوا في ذلك مبلغًا لم تُدرك ذروته الثقافة الأوروبية الحاضرة اليوم، وهي في قمة مجدها وازدهاره، وسطوتها على العلم والمعرفة)(٢)

وهو بهذه المقاربة الموصوعية بين الثقافتين الإسلامية والغربية يتفق تماماً مع ما انتهى إليه الدكتور عد الرحم بدوي؛ إذ بسعد حياته العدمية الخاهلة، صرّح في نهاية حياته بقوله (قبأن الآن هضمت تراثنا الإسلامي قراءة وتدوقًا وشرحًا وبدا بي أنه لم يتبأت لأمة من الأمم مثل هذ الكم الراخر النفيس من العلم والأدب والعكر والعلسفة لأمة الضاد! كما أني قرأت الآداب والفلسفات الغربية في لعامها الأم، مثل الإنجليرية والعرسمية واللاتيمية والأعامية والإيطالية، واستطبع أن أقول إن العقل الأودوبي لم ينتج شيئًا يستحق الإشادة والحفاوة مثل ما فعل العقل لعربي! وتبين لي -في النهاية - العي من الرشاد واحق من الضلال)(٣).

وكيف غابت هذه الحقيقة الباهرة عن شباب الأمة الإسلامية من ضحان الغرو المتقدافي ونظم التعليم الذي أسّه الاستعمار؟! فسقد أصاب من قال (لقلد كانت حملة الصليبيين والصهيونية العالمية أشد الحملات التي وجهت إلى الإسلام، ولم يكن خطر الاستعمار العسكري الذي تخلصت منه بلادنا يساوي خطر الاستعمار الروحي والثقابي؛ إذ رسمت خطط محكمة لإبعاد المسلمين عن دينهم، ومشويهه

العمود شاكر (رسالة في العربق إلى القائنا) ص ٧ .

۲٤) ثقبه من ۲٤ .

 ⁽٢) مقدمة كتاب ،دفاع عن القرآن فيند متنقديه) للدكتور عبد الرحس بدري -ترجمة كنمال جاد الله ص
 ١٦/١٥ بقلم الدكتور محمد عمارة - الكتاب هدية مجلة الأرهر (رجب ١٤٣٦هـ - مايو سـة ١٥ ٢م)

في أعيهم، وتحقير ماصيهم في أدهائهم، فخرجت أجيال تشبّعت بالثقافة الأجنبية، وهيمنت على مصادر التوجيه في الجتمع، فأخذت المسافة تتسع بينها وبن الدين، وفقد بعض الشباب الشخصية الإسلامية، وفقد مقوماته الأصلية، وأهدافه في الحياة)(١)

ويمتد بنا البحث لنعرص أيضًا لبعض المستغربين الذين يصفون محمد علي بأنه باعث المهضمة الحديثة لمصر! ولو كانت لهم حصيلة وافرة من الثقافة الإسلامية ويخاصمة الشريعة والتاريخ والحمضارة، لعلموا أن تلك النهصة في جوهرها دات طابع غربي محض، بل إنها على النقيض من المهضة الإسلامية المني يسعى إليها صعوة علماء الأمة عن بصيرة ودراسة علمية ومنهج صحيح يتفق مع الإسلام كدين وحضارة معًا.

يقول الدكتور عمر ممدوح تحت عوان العصر الحديث (المهضة الحديثة, يبدأ العصر الحديث عام ١٨٥ بتولي محمد علي بائسا ولاية مصر، فقد الحد في إصلاح أحدوال السلاد على نمط النظم الغربية مستعينًا في ذلك بالخسراء الأوروبين.)(١)

أما المؤرّخة البريطانية (كارين أرمسترونج) فقد وصفت الأساليب التي استخدمها محمد علي بأنه وحشية، منها دبع المماليك ، ولأن المشروع الطموح الذي شارك فيه حصيده إسماعيل بشق قناة السويس أدّى إلى إقلاس مصر، ودفعه إلى الاستدانة من بريطانيا التي اتحدّتها دريعة لاحتلال مصر عام ١٨٨٢م وهكذا (أراد محمد علي وإسماعيل جعل مصر دولة حديثة ومستقلة، ولو كانت التيبجة أنها أصبحت مستعمرة بريطانية!)(٢). ولم يكن يجرؤ قبل محمد علي أحد على

⁽١) عبد العرير حطاب (تربيسة الشباب في اللوآن الكريم) ص ٥ مطبعة المعرشة الاطوعلي عمارة التامي سنة ١٩٧٣م وبلاحظ أنه استحدم رصعه (تحقير ماصبهم) بدلاً من (تفريعهم من ماصيهم) كما فعل الشيح شاكر!

 ⁽۲) د/ عسر ممدوح مصطفى (أصون تاريخ الفاتون -تكويس الشرائع وتاريخ القانون المصري) ص ٣٧ مطبعة دار الثقافة بالإسكندرية سنة ١٩٥٢م ومعلود تحشينه من السلطة الحاكيمة في عصر الملك باروق
 (٣) كارين أرستروبج (مسيرة الإسلام) ص ٢١٧/٢١٦ ترجمةد/هشام الحتاوي ١٤٣٣هـ ٢٠١٧م

تطبيق القوائين الوضعية واستبعاد الشريعة الإسلامية، ولكه قسام متطبيق القوائين الفرسية وأصبحت هي النافذة . وأنشئت في عهده عدة مجالس قضائية سدت كثيراً من اختصاص المحاكم الشرعة الوجودة حسنندا إذ التقل إلى هذه المجالس اختصاص المحاكم الشرعية في السائل المدنية والتجارية والجائية، وظل اختصاص المحاكم الشرعية يتقلص واقتصر على مسائل الأحوال الشحصية، بينما كانت المحاكم الشرعية فيما مضى صاحبة الولاية القضائية في مصر حتى عهد محمد على

ويقول الدكتور عصر ممدوح (وبدلك سادت الملاد قواسين ومحاكم متبعدده، بعصبهما أجنبي، بعد أن وُجد قيما مشفى قضاء واحد وشريعة واحدة ظلت بافذة أكثر من ألف سنة)(١).

والسؤال الوارد هاهنا. كيف تُقام نهضة بعير شــربعة الإسلام ودعامتيها العلد والاخلاق؟!

إن الشريعة الإسلامية تختلف عن الشريعة للاتينية والشريعة الإنجليرية وغيرهما من الشرائع، بأنها شريعة مُنزلة مصدرها القرآن والسنّة واجتهاد الفقهاء، ولللث نجد أنه بيما ظهرت فكرة العدالة في كل من الشريعة في اللاتينية والإنجليرية كمصدر مستقل عن القانون الروماني والقانون الإنجليزي، فإنها في الشريعة الإسلامة لم تحرج عن كونها تطبيقًا مستخرجًا من قواعد الشريعة العراء نفسها، لا نظرية مستقلة كالتي استمده الرومان من مبادئ لفلسفة اليودية أو كالتي بتدعه الإنجليز لتأميس مبادئهم القضائية (٢).

ويمتار التشريع الإسلامي أيضًا على كثير من الشرائع بتنطيم الروابط لقانوسة على القواعد الاخلاقية، والاتجاه في التقيين إلى ناحية الفضيلة، فالتوصية بالوفء بالعهد ومراعاته، وتحريم الربا مطلقًا، وكراهة المضاربات ونحوها مما يمتاز به هذا

 ⁽١) نفسه من ٣٧١ ويقسون إيهاً (إن المحاكم الشرعية كانت فيما مضى صححة الولاية القضائمة العامة في مصر حتى عهد محمد علي، وإن هذه الولاية سُلبت منها بعد ذلك شيئًا قشيئًا) ص ٤٧٩

⁽۲) قسه سي ۱۰۵ ي

التشريع بنما هو نتيجة لهدا الحساب الأخلاقي. ولذلك قضى التشريع الإسلامي التي نزل فيها الكتاب وصدرت منها السنة، على نظم الجاهلية التي بذها الخلق والتي تتنافى مع وأجبات الفرد العائلية والاجتماعية (١),

استفحال التقريب في عصر محمد علي وأسرته:

لخص الخديوي إسماعيل توجهه التغريبي بقوله (مصر لم تعد جرءًا من إفريقية مل أصبحت أوروبية)(٢).

ووصف الأستاد عبد الحليم الجمدي معالم التعريب على يد محمد علي وآسرته من يعده بقلوله (ولى ضباط نابيلود المسرّحين قيادات جيشه وأسطوله، وفتح نوافذ منصر واسعة الأصحاب الامتيارات واحبراً أقبل الجليش البريطاني سنة ١٨٨٢ بالقساد الأشد، ففقت بضاعة شذاذ الآفاق في الأسواق، وانتشرت أخلاط من المهارات والمتجارات ثلتهم ثمرات كل شيء في منجتمع مسته الشياطين وصيره العزاة نهبة المنتهب

كان التماريخ الهجري هو التاريخ، فموضع سجواره التاريخ الميلادي، ثم رفع تاريخ هجره الرسول على الحال الميقات عربيًا فصار إفرنجيًا واهتمت الحكومة بالآثار الفرعونية لينزح بها الأجاب إلى الحارج وطُبقت القوادين الفرسية على المصريين في محاكمهم فلم تقدر على جعلهم أوروبيين ولم تتركهم على حالهم، فلمساروا كالغرباء لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، وأعطي المتمصرون الفرنجة، والمتفرنجون العرب، معنى مرذولا لقول إسماعيل تحن لم نعد إفريقيين نحن من أوروبا، وخزا الحدب، معنى مرذولا لقول إسماعيل تحن لم نعد إفريقيين نحن من أوروبا، وخزا الحدمارون اليونانيون والمرابون اليهود أقصى الأرض في الدلما والصعيد، وتبرحوا في الريف والعواصم تحت أعلام المحاكم المختبطة فارتهنوا والمسعيد، وتبرحوا في الريف والعواصم تحت أعلام المحاكم المختبطة فارتهنوا الملكية العقارية، وحالطوا الأسر وباعوها شهواتها، فتكاثرت المسارح والملاهي وتناثرت الخمارات على قوارع الطرق، وألف أصحاب الثقافة والجاه ابتلال أنفسهم وتناثرت الخمارات على قوارع الطرق، وألف أصحاب الثقافة والجاه ابتلال أنفسهم

⁽۱) تقسه من ۳۰۳

⁽٢) شريف دلاور (حتى لا يُسرق السنقبل) ص ٨٨ مكتبة الأسرة ١٦ ٧م

وتبديد أوصاتهم على الأرصفة، وأصل المبسر في النوادي الخياصة وعلى مستوى الأمة تحت اسم الميانصيب وفعل التقليد أصعيبه فخلع رجال ونساء الوب الحياء وأمسك الكبرياء بأذيال الغزاة الطويلة، ولبس الآخرون أزياءهم القصيرة أو المثيرة، وتعسري بعص على الشواطئ وتخت كثيرون في المراقص. وفُتحت للرقص مدارس، و ستورد البيوت الناهمة مربيات لبنين وابات من أورياا وأقيمت الحقلات الراقصة في قصر الخليوي وأتيح هيها شرب الخمر وتعاجم الناس في بيوتهم ومعاملاتهم، وتكلموا الفرنسية، ثم الإنجليزية، في مدارس التبشير لم في كل مكان)(١)

واستطرد الإنجلير من جسم الجماعة إلى لسانها يريدون أن يقتلعوه بجعن اللعة الإنجليزية لغة التعليم في المدارس وفي هذه البيئة الوبيلة سلط جش الاحتلال وأعوانه من غير المصريين الإرهاب والإفقار والجهل والتفرقة على أمة منهرمة

وهندئذ لا بد من المقارنة أيضاً بين الغزو الفرنسي والإنجليزي لمصر:

لقد قاوم المصريون الفرر الصليبي الفرسي، وانهرم الغزاة عنهم بعد ثلاث سوات مقط من الاحتلال؛ لأن المجتمع المصري كان أعلم وأقوى وأقوم لمحافظته على هويته الإسلامية فلله علم وصماد (ونرى أن هذا قد تحقق فعلاً عندما قام المصريون بالثورة أيام الاحتلال الفرسي واضطروا بونابرت بجهادهم الإسلامي إلى الفرار بيلاً خشية الوقوع في الاسر)(٢). لكن تحول الامر فأصبحت المقاليد في يد أوروب، وبعوث الحكومة والأقراد تترى إلى المجلس وفرسا لتوضع في أيديها مفاتيح التغيير(٣)؛ ولذلك طال عمر الاستعمار الإمجيري لمصر فلولاهم لما ظل باقياً من المنعمار متى عام ١٩٥٤م.

 ⁽١) عبد الحليم الجندي (الإصام محمد عيده) ص ١٩/٨٧ بانحتصار السلسلة أعمالام الإسلام، ط دار لمعارف سنة ١٩٨٧م.

 ⁽٢) د/عبد العزيز الشهوي (عمر مكوم يطن المقاومة الشعبية) ص ١٢ ط دار المصارف سنة ١٩٨٧م كات أعلام العرب العدد ١٧ يوليو سنة ١٩٦٧م.

⁽٣) عبد الحليم الجندي (الإمام محمد عبده) المصدر السابق،

القصل الخامس

الازدواجيت التعليميت

إن الازدواجية النعليسية وهي المتحثلة في الانقسام بين اتجاهين: لإسلامي والعلماني من جهة، وانعدام الرؤية الواضحة لتوجيه المعل الإسلامي في الاتجاه الصحيح من جهة أخسرى هي التي حجيت عن شيابنا تراثه الإسلامي وحضارة الأباء والاجداد...

وتكمن البلوى الكبرى في نظام التعليم الذي فرصه الاستعمار الغربي المصطغ بالعلمانية وفرضه على الشعوب، فقد جثم الاستعمار الفرسي على الجزائر وتونس والمغرب نحو مائة وثلاثين عامًا، حرص فيها على منع أي تقدم، بل كان مسبًا في فرسة أجيال نزعها من أمتها واستغل جهبودها لصالح فرسا، مع تضريعها من إسلامها ومحاربته بإغلاق المساجد وإلغاء الشريعة الإسلامية.

كذلك سيطر دناوب (وكان قسيسًا مبشراً) على التعليم بمصر، وحرص على تخريج السشء وفق نطام تعليمي يؤهله فيقط للعمل بالحكومة التي سيطر عليها الإنجليز، ووأد المواهب الشبابة التي كان من شبأنها لو تنقت التعليم المناسب لها لأصبحت من دعباتم المهضة في ميادين العلوم والصناعبات وغيرها وذلك بين خطة شاملة واعية لاجتثاث جلور الإسلام وتوهين روابطه في الأقراد والحماعات؛ وذ استغل العرب الاستعماري وجوده في بلاد المسلمين ليمحو من التقوس الإعزاز بهذا الدين وعرقلة إحياه تعاليمه(٢)

ويقول الشيخ محمد الغزالي -رحمه الله تعالى- (خلال قرنين والزحف الصليبي يتدفق على بلاد الإسلام، ففسح للجال لتعاليمه وثقافته وحدها وضيق الخناق على كل دعوة دينية أحرى -وخاصة الإسلام- وساق رجاله في المدارس والجامعات والأندية والمستشفيات ودور الصحف والإذاعة والمسرح ونظم برامج التبشير. . (٣).

 ⁽١) ياعلي سعطاني العاتري، مقال بحوال (نظرات في الأسلمة والتأميل) ص ٦٥ مجلة -اسلم المعاصر
 ١٢ على سعطاني العاتري،

⁽٢) محمد الغرالي (كفاح الدين) من ١٤٥ .

⁽۳) تقسه من ۱۵۹

هذ، ويتفق معه الشاعر محمد إقبال الذي وصف التعليم الغربي بأنه الحامض الذي يليب شحصية الكائن الحي ثم يكوّنها كما يشباء، فاستطاع أن يحول جيلاً شامخًا إلى كومة من تراب، ويقول (إن نظم التعليم الغربي وإنما هو مؤامرة على الدين والحلق وللروءة)(1).

ويتبصل بهيذه الظاهرة، ظاهرة أخبرى لا تقل وضوحًا وهي انحسبار تعليم (الدين) بالمدارس الحكومية (فضلاً عن المدارس الخاصة ومبدارس المغات) . أما الحامعات فتحتاج إلى بحث خاص!

ومن البداية نرى أنها هي السبب والعلَّة إذا تتبعنا أصلها ومشـــأها تاريخيًّا منذ عصر محمد علي تزامنًا مع الغزو الصليبي لمصر بقيادة بونابرت.

إن هذه الازدواجية تسيطر على ماهيج التعليم وتتبحثل في التعليم الديبي بجانب، والتعليم العام، أو ما يسميه البعص بالتعليم المدى في الجانب المقابل، وهو مصطبغ بالعلمانية.

يقول الأستاذ محمد المجذوب (إنسا في سورية يتضح طغيان التعليم العام على جميع المناهج حتى يوشك أن يستقل وحده بالمبدان . لولا قيام كلية الشريعة بدهشن، وتشبث بعض المدارس الشرعية بالبقاء، على الرغم من كل العواصف التي تهددها بالاقتلاع بين يوم وآخر . . وهذه المشكلة لم تكن من حظ مسورية وحدها، بل مشكلة العالم الإسلامي كله من أقصاه إلى أقصاه. وكان التعليم في مقدمة الوسائل التي استعان بها الاستعمار الغربي لتحقيق أغراضه)(٢).

وكانت النتيجة هي تربية جيل (مستغرب)، ثم ظهرت الفجوة بين جيلين، وأخلت شقة الخلاف تزداد اتساعًا بينهما^(٣).

 ⁽١) حجيل النشمي (الانفصام بين النظرية والتطبيق ودور الفكر العربي) ص ٢٣ سلسلة تهيئة الأجواه (٧)
 بالكويت ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

⁻وللعلم ايضًا فإن للأستاذ أنور الجندي كتابًا يعنوان (الخنجر المسموم في القلب) ويعني به مظام التعليم في علب الأمة الإسلامية

 ⁽٣) محمد المجلوب (مشكلات الجيل في ضوء الإسلام) ص ٢٨٠ باختصار ط ٢ دار الاعتصام ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م

⁽T) نصه

وقرر أن تلث الطاهرة بيست سوى طبيعة لم يبلغ قدره بعد حد الخطر، ولكنها طليعة جُرِّبت في سوريا، وفي مصر، وفي الغرب الكسير، وفي الهد، وفي تركيما. معركة همائنة لها عبارها، ولها أسلحتهما، ولها ضحماياها، وله عواقبها التي ذهبت بوحدة الأمة، وفتحت في حصونها الثغرات لأشتات الأفات والنكبات(١)،

ولا شك أنه يتضبح للدّارس لأحوال أمسا في عصرن الآن (عام ٢٢ ٢م) أن الخطر قد حدث في واقعها بشكل ينذر بحدوث ما هو أخطر إن بم يعالج تبار لتعريب العاتى بطريقة علمية مدروسة وتقوم بها هيئات ومراكز بحوث متخصصة في مجالات الثقافة والعقيدة والنظام الاجتماعي، ويصبح الهدف إنقاذ حضارة الإسلام نفسها واسترجاع الأمة لهويتها الأصلية؛ ليتمكن من صد هجمات الغزو الثقافي التي لم تتوقف منذ الاستعمار الفكري

ونقد سلكت إيطاليا في ليبيا نفس الطريق الذي سلكت فرنسا في الجزائر، فادعت أن أرص ليبيا استداد لشبه الجزيرة الإيطالية، ولجائت إلى حرب الإبادة بالنسبة الأغب السكان، كما لجائت إلى طلينة الباحثين محملهم على ترك العقة العربية وتعلم العفة الإيطالية .. وبللت الإدارة الإيطالية جهداً كبيراً لتنصير الليبين وسعت طلاب الدراسات الإسلامية من السفر لمصر للالتحاق بالأزهر أو إلى توس للالتحاق بحامع الزيتونة واتجهت إيطاليا إلى نقيضاء على الثقافة العربية الإسلامية، فأغلقت المدارس الإسلامية ولم تسمح حلقات العلم بالمساحد(1)

هذا، ونيس من قبيل نصادفة أن يحدث في مصر مثلما حدث في سوريا، كما ذكر آنقًا الاستاد المحذوب؛ لانه إدا قلب صفحات تنريخ قرنسا الاستعماري اتضح

⁽١) يعيمه ص ٢٨٥ ولاحظ تاريخ طبع الكتماب؛ لأن أوضماعه تحرلت إلى الأسبوأ اولعل أبوزها ظاهرة إجهاص ما سُمَى بحركات (الربيع العربي) في مصمر وبيها وتوسى والسودان! إذ يقف وراءها للمتغربون خورجو المدرسة الاستعمارية!

 ⁽⁷⁾ د/عماد الدين حدين (في التأصيل الإسلامي للتريخ) ص ٢ ٢ ط دار العرقان -عمان ١٩٩٨م

لما صبحة وصف الشبيح الإبر هيمي بأنه أخبث أنواع الاستعمار نقوله (جماه الاستعمار الفرسي الجوائر يحمل (السيف والصليب)! و(تحل تصبيف اوالمونسة أيضًا ان وكان استصماراً دبياً مسيحيًا عاريًا، وقف للإسلام بالمرصاد من أول يوم ١٠٠ ويروح تشع الحقد وتفور بالانتقام)(١).

ولكن ما أصاب مصر كان أكثر ضرراً وأشد حطراً؛ إذ أنشسات فرسا بواسطة المستشرقين مدرسة (الألسن) وسبوها إلى (رفاعة الطهطاوي). ولكن التحقيق العلمي بواسطة الشيح محمود شاكر برهن على أنها كانت شمرة من شمار الاستشراق ودهائه الذي احتضوه وربّوه رغذّوه وبشاوه مدة إقبامته في بارير(۱)، وقد أحدثت صدعاً مبيئاً في الثقافة الإسلامية التي تحيّزت عن سائر الثقافات بأنها الشافة متكاملة أي تجسم بين علوم الذين وعلوم الحضارة(۲) ومد ذلك الحين حدثت الفجوه بين أجيال الأمة الإسلامية فشطرت ثقافته (۱)

هذا، وسنعرض لتمودجين الأول دو الصلة بمناهج التسعليم الأوروبية، والثاني تشويه الحضارة الإسلامية بالكتب المدرسية

نموذج للتعليم بالدارس الفرنسية بمصر

الأولى. وهو عدرة عن تجربة عــملية خاضتها الدكتــورة ليلى عنان وهي استاذة الحضارة الفرنسية حامعة القاهرة– ننخصها كما وردنت على لسابها

قالت (ما الذي كانت المدارس الفرنسية بمصر تدرسه لتلاميذها؟ لقد لقنت تلك المدارس -وكنت من تلميذاتها- اللعة الفرنسية وكأننا من الفرنسيين، وكنّ تحصل

⁽١) الشيح محمد البشير الإبراهيمي (عيون البصائر) ص ١٣ الشركة الوطية بالجزائر -بدون تاريخ

⁽٢) محمود شاكر (رسالة في الطريق إلى تقافتا) من ١٤٢ .

⁽٣) محمود شاكر (رسالة في المعريق إلى تُقافتنا) ص ١٤٢

⁽³⁾ فضلاً عن الاصطراب لذي أسب الأسيال، وقد ميرت عنه الدكتورة عاشة غيد الرحمن يقولها (منحن جميعًا أباء جيل أعوزه التعاصر الثقامي في مرحلة التلقي والمتكوين والتأثير قبتا من تلقى زاده الأون من مرحلة معيمًا أباء جيل أعوزه التعاصر الثقامي في برحلة الوافقة، وقبينا من لا زاد له إلا العكر الأجببي، وقد قضى مرحلة الحديثانة العملية والتكوين النفسي في بيشة عرلته عن رجود أسته ومع هذا فإنها ابدائم عدم الباس-استطرفت قالة، ولكن الأصة لم الفقد وعيها في دوامة هذا الصحييج الهادر! (مقال بعبوان (ترائنا بين شرق وعرب) كتاب (التراث العربي- دراسات) (جمعية الأدباء سنة ١٩٧١م بالقاهرة)

على الشهادات الفرنسية، من «كفاءة» والكاوريا» مصدقة من السفارة العرسية، بعد أن تجيء إلى مصر بعثة من الأساتذة الفرنسيين ليمتحوه في نهاية كل عام درسي

والكتاب الذي نقدمه الآن، كان مقررًا على ما يعادل (الآن) السنة الثانية الثانوية وكانت سنة مهمة جدًا؛ إذ كانت اخزء الأول بما يعادل «الثانوية العامة»

وقد قدر هذا الكتاب المطبوع سنة ١٩٤٨ - لتدريس حقية «الشورة و لإمبواطورية» والبصف الأول من القرن التسع عشر عؤلفيه (ماليه» واليزاك،

ويعد هذا الكتاب من أهم ما درس في المدارس العرنسية، ويرد ذكره كثيراً عد كار المؤرخين لكوه من تأليف «ماليه وإيراك» الملذين كونا الوعي القومي الأجبال من التسلامية الفرنسيين. والمؤلدن من المدرسة «الجمهورية الملحدة» التاسعة للحكومة لعلمانية، وهي من مروجي أفكر ثورة ١٧٨٩، التي عاشت في حرب دؤوب مع تعاليم المدارس الخاصة، التبابعة للكنيسة والمؤلفان الا يريان في بونابرت المنقذ الذي حافظ على مبادئ ثورة ١٧٨٩، أو أنه كان امتداداً لها ولذا فلا غضاصة عندهما أن يقولا بساطة شديدة إن الحملة المرنسية قد انتهت بالفشل....

وكان هذا الكتاب -المطبوع سنة ١٩٤٨- لونه أخضر، وعلى غلافه هلال أحمر مكترب بداخله: «طبعمة خاصة بمصر» سبب ذلك أن جزءًا خاصٌ قد أضيف في بهاية الكتاب، عن «تاريخ منصر» يتحدث عن محمد علي وبدايات منصر الحديثة ١٧٩٨ - ١٨٤٩

ما يهمنا هنا، طبعًا هو ما يحص الحملة، وكيف كان تاريخها يلقى للتـالاميذ المصريين في تلك المدارس، التي كان يذهب إليها -آيام الملكية- أولاد علية القوم أو من ينشبه مهم اللهي يتخرجون فيها وهم لا يتحدثون حتى العربية، وإن فعلوا، فيكون لم مذله الأباء من منجهود ذاتي بعيماً عن المدرسة. وقد شكلت الفنيات

الغالبية السماحقة من تلاميذ تلك المدارس الفرسية عن مسارس علمانية ومدارس رهمان أو راهبات-وهن الفنيات اللاتي يصبحن بعد دلث أمهات، يلقن أولادهن ما تعلمنه في شبابهن ولم يقرآن غيره من كتب علمية. .

والخلاصة فيان الكتاب يوهم لقراء بأن الشعب المصري ومحمد علي كليمهما مدين للاحتلال الفرنسي!!

وتتصدى الدكتورة ليلى عنان لهدا التزوير فتقول (إن تاريخ مصر السابق على الحملا يدل على أن مصر لم تكن في حاجة إلى من «يحركها»، وخير دليل على ذلك مسرعة مقاومة الغازي الفرنسي قبل حتى أن يتحرك المماليك أتفسهم لصد الهنحوم القبل من القاهرة، ناهيك عما كان يحدث من قبل)(1).

أما النموذج الثاني فهو للدكتور إدريس الكتاني الملي استعرض فيه التاريخ الرمني لأوروبا وموقف مواجهة رعداء للدين المسمى التقليدي للحصاره الغربية بعقيماته الملاحقلانية وكهنونه ورهبانيته وتاريخه، ولم تحتلف نظره شعوب هذه الحضارة إلى الأدبان الأخرى، وحاصة الإسلام، بل ترسبت في أدهانها الصورة السيئة التي رسمها المستشرفون والاستعمار خلال قرون من العداء والصراع مع الحصارة الإسلامية، فوصعوه بالرجعية، والتخلف، والبداوة والقوة والعنف، والقبلية والطائفية، على اعتارها حصائص أو نتاج الفكر الإسلامي.

وتبيين من الأبحاث في الكتب الدراسيه ومناهجها الستاريخية والحيغرافية والحضارية في بعض الدول الأوروبية وفي الولايات المتحدة الامريكية نفسها تأكيد هذه الحقيقة.

بل إن الكتب والمناهج النعليمية التي ورثها أهل المعرب العربي عن الاستعمار مليئة بحطوط ومحتويات هذه الصورة السيئة.

على أن هذا المفهوم لم يقتــصر على شعوب الغرب وحدها، فالأجــيال العربية

 ⁽١) مع الاختصار الشديد بصعحات ٢٧٧/٢٧٤ كتاب (الحسد العرسية في محكمه الساويخ) الجوء الثاني
 كتاب (الهلال) -العدد ١٧٤- أكتربر صنة ١٩٩٨م.

الإسلامية التي تعلمت في الغرب أو درست في أوطانها في لمدارس البغربية، أو طبق المناهج الغربية -وهي التي تنصدر الشرائح العليا في أعلب اللاد العربية ولإسلامية، هذه الأجيال لم تكن على أحسن تقدير واقعة تحت تأثيره الفكري، الثقافي بنسبة خمسين بالمائة، وهذا هو سر انسياقها ونبعيتها، بوعي أو بغير وهي، للتيارات المادية للفكر اللاديني الغربي، ووقوفها من قضية الدين ببلادها موقف الحياد أو اللاميالاة (١).

الجامعات في الشرق المربيء

حصر الأستاد إبراهيم خليل تلك الجامعات فيما يلي.

١- جامعة القديس يوسف في لبدن وهي جامعة اللوية كاثوليكية وتعرف الآن
 بالجامعة اليسوعية .

٧- الجامعة الأمريكية ببيروت، وقد أنشئت عام ١٨٦٥ وهي جامعة بروتستانسية.

 ٣- الحامعة الأمريكية بالقاهرة، وقد كان القصد من إنشائها أن تكون قريبة من المركز الإسلامي الكبير وهو الجامع الأزهر.

٤- ألجامعة الأمريكية بإستانبول.

الكلية الفرنسية في الاهور، وقد أسست في الاهور باعتبار أن هذا البلد يكاه
 يكون مثالاً للبلد الإسلامي في تكويته في شبه القرة الهندية.

ولقد أبانت هذه الكليات عن أغراضها السافرة التبشيرية كما جاء في منشور الجامعة الأمريكية ببيروت، إذ إن غاياتها أن تسلم الحبقائق الكبرى في الشوراة (٢).

 ⁽١) د/إدريس الكتاني. سقال بعنوال (كيف سفهم التطرف الديني) ص ٧١/٧١ باحتسمار -كتباب (العربي)
 ١٩٨٧/١/١٥

 ⁽٢) الاستاذ وبراهيم حليل الحسد (الاستشراق والتشهير وصلتهما بالإمبريائية العمانية) عن ٥٩/٥٥ ط مكتبة الموعي العربي - اغسطس سئة ١٩٧٢ وكان نصرائيًا مصريًا قبل إسلامه).

أما عن ممهجه في كتابه فقد لخصه بغوله (وأنا اليوم إذ أقدم كتابي هذا لا أبتغي إلا خدمة الإسلام والوطن العربي الكبير وقد توخيت فيه الصدق معتمداً على البرهان المادي المموس عملاً بما يوجبه الضمير المسلم الخالص من غير حقد أو تحامل)(١).

علماً بأن بيان القصد من الجامعة الأمريكية بكي تكون قريبة من الأزهر، له دلالة لا تخفى على أحد.. ولقد لفت انتباهنا -بدوريا- بعض أقوال رئيسها الجديد حيث تحدث عن (الإبداع والتفكير الحديث) وما سماه فالتعليم الليرالي، ثم صدما بعبارة تحتاج إلى تفسير؛ إد قال بالحوف الواحبة (فلا بد أن يكون لديا المرونة والشجاعة لتأهين الطلاب بالتفكيس حارج الصندوق)(٢)، وعندما سأله مدوية (الأهرام) عن رؤية الغرب للشحصية العربية والسلمة لما له من مؤلفات ومحاصرات حول الإسلام، أبدى دهشته من حجم الفرز على الأساس الأيدلوجي والحضاري والثقافي.. ولم يجب عن السؤال ا

إن عبارته الملتوية توحي بأن تلك الجامعة تؤدّي دوراً مشبوهًا يثير القلق حول شبابنا الملتحق بها

⁽۱) نقسه ص ۲۱ .

 ⁽٢) محاورته مع مندية الأهرام ووصفت (الأهرام) الجمامعة بأنها لعبت -على مسدى أكثر من تون- دوراً
تنويرياً وتعليمياً قوياً - النقاء الحصارة العربية والإسلامية بالحصارة الغربية)

ويئيس دهشتنا تلك المجادلة الشبادلة بين الجريدة ورئيس الجسامعة على حسساب التاريخ الصحبيح وواقعنا المعاصرا إد شغل أحد رؤسائها (جون ادرو) هضوية في بعثة لبشيرية، ركان يجيد اللغة العربية!

نبئة عن نشأة الجامعات المصرية ودور أتباع حركة التغريب في تأسيس مناهجها

إن حركة إحياء النسرات الإسلامي -وهو مرآة حسارتنا العطمى تقسيضي أن يحتل مكانته في الجامعات، ويتطلب تضافر الجهود والتسخطيط وفق مناهج علمية تربوية لإزاحة الكم الهائل من آثار مناهج التعبريب التي نبعت من جامعاتناه إذ أنشئت في الأغلب بواسطة المستشرقين الذين صبغوها مصبعة الثقافة العربية، وعلى راسها العلميفة (1) واستمر تلامبلهم في أداء أدرارهم.

وقصة إسشاء جامعاته ودورها التعريبي العدماني بحستاج إلى دراسة مستقلة؛ لنصرف مدى العبء الذي يسجب أن يقوم به علمهاؤنا المخلصون لإراحة الركسام الثقافي الغربسي الدخيل، ولكنا سنكتفي بسرد بعض الوقائع كلمسحات نستخلص منها نتائج ذات مغرى

يصف دوناك مالكوم ريد جامعة القاهرة عد إنشائها بأنها مؤسسة تعليمية ترهو بما تراه في نقسها من عصرية علمانية (٢)، وقد تولى المستشرقون وغيرهم من الأساتلة الأوروبيين إلقاء الكثير من المحاصرات في هذه المؤسسة الناشئة، وهي تشق طريقها بصعوبة في سنواتها الأولى.

⁽١) يعد أن عرص الدكتور النعتازامي -رجعه أله تعالى- للصراع بين المفاهب الفلسية، قال وهكذا يتقل الأسائدة الصراع الأجبي حبول الأراء والمعاهب الفسفية إلى أرض العروبة والإسلام، وكمان تخصصهم الجامعي في هذه المدان من الدراسات يعرض عليهم فرصا الا يقعوه فانيتنا وتراثته العلسفي عبد تقييم ما درسوه وما يدرسون؟ فهذا لمبس يُدا أن تؤكد دانيتنا بإزاء فكر العصر).

بحث بمنوان (مهمج إسلامي في تدريس العقمامية الأوروبية «خديثة والمعاصرة في اجسامعة ص ٣٦٥ مجلة (الجمعية العلمية المصرية) العدد الرابع حالستة الرابعة- يناير منة ١٩٩٦م

 ⁽۲) دومالد مالكوم ريد تسرجمه إكرام بموسمه. دور جامعة الشدهرة في بماء مصبر الحديثة من ٩٥ -مكتبة
الأمرة ٢٠٠٧م

وكان بعضهم نقوم بتناريس العلمة الإسلامية والأدب العربي، وقبد كرّس المستشرقون خبراتهم لحدمة الإمبراطورية الغربية، وقد قنام كن من نلينو وفين وماسيستزن، وكريرويل وسنارك رهبر جروبج، بمعونة حكومناتهم على مصاربة المسلمين أو السيطرة عليهم(١١).

رقامت جامعة فاروق (الإسكندرية حاليًا) بالتركير على دراسة الحصارة الإعريقية والرومانية والتاريخ الأوروبي الحديث، وكانت جامعة عين شمس تعكس أوضاع العصر باتباع بعص التوجهات الأمريكية (٢)

وصد الخمسينيات فصاعدًا، لقيت الجامعة الأمريكية اهتمامًا من الدوائر الرسمية المصرية والأمريكية معًا، وكان رئيسها السابق (جون بادو) صضوًا سابقًا في بعثة تبشيرية ويجيد الحديث بالعربية.

رعاد المصريون اللين تحرجوا في الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية إلى جامعة القاهرة حاملين في أذهانهم الشموذج الأمريكي

ولكن أعبن علمهاء الإسمالام المخلصين كمانت تراقب مما يدور داخل أروقة الحامعة، يقول المؤلف:

نقد هاجم النقاد -خاصة من الأزهر- النيار الشغريبي سبب اقتباسه من أوروبا أمورًا شديده الصلة بالهوية الديبية والقومية، كسما أنهموا المستشرقين بالتحالف مع الإرساليات التبشيرية لهدم الإسلام، ومن ثم استنكروا إهال الجامعة على تعيير المستشرقين وحلفائهم من المصريين الذين تدربوا على أيديهم

كما ثار جدال حمول القصية نفسهما في عدة منابر مهمة من بينهما مجنة رشيد رضا (المنار) و(مجلة الأزهر) ومجمع اللغة العربية.

⁽۱) ناسه می ۲۰۱

⁽۲) ثلبه س ۲۰۵ ,

ويقول مؤلف الكتاب في النهاية (وخسلال السنوات العشر الماصية كان كل من المؤيدين والمعارضين للحركة الإسلامية يتحدثون أحياتًا كما لو كان سوف تكتسح جميع ما في طريقها.

ولقد ذخرت الدراسات الخربية مؤخراً بالحديث عن (الصحوة الإسلامية) ر(الأصولية الإسلامية)(١).

هذا، وقد حرصت على تستجل ما جلب انتباهي في تاريخ إنشاء جامعاتنا، معرف ما أريد بنا، وكيف أصبحن، ولكن نحمد الله عز وجل بأن تناشير الصحوة الإسلامية تجعلنا ندرك كيف أفلتنا، مع الأحد في الاعتبار أن مهمة إرشادها وترسيخ أقدامها في وسط الأجواء العدائية المحيطة بها ليست سهلة وتحتاج إلى صبر ومصابرة، والله المستعان.

إمبراطورية مدارس اللغات والتعليم الخاص:

تحت هذا العنواذ وصعب الدكتور سعيد إسماعيل هذه المدارس بأنها إمبراطورية يحكمها الاستعمار على الرغم من الثوب المصرية الذي ترتديه.. وقد بدأت هذه المدارس في الظهمور في مصمر مدة من محماولة بونابرت سنة ١٧٨٩ بالتطلع الإمسريالي للسيطرة على مصمر المتسلحة بالعلم الحديث بحيث تشمل المجالات السياسية والعسكرية بالإصافة إلى المجال الثقافي الذي كان من أهم وأقوى وسائله وأساليه التعليم، المتمثل في المدارس والمعاهد العلمية المختلفة.

ولان الاستعمار الفرنسي كان أسبق أجنحة الإمبريالية الغربية في الهجوم على مصر، كانت المدارس الفرنسية أسش المدارس الأجنبية، ثم تلتها المدارس الإنجليزية عاليونانية والإيطالية

 ⁽١) دوتالد مالكوم ريد، ترجيحة يكر م يوسف دور جاميعة القاهره في بناء منصر الحديثة ص ٤ . مكتبة الأصرة ٢٠٠٧م

ويقول العسد أمين (و حاصمة لا تابه بالإسلام إنما تؤسس هلومها ومناهجها على النمط الأورومي). كسناب (يوم الإسلام) ص ١٥٤ دار الكتاب العربي بيروت ١٩٥٢

أما الإرسانية الأمريكية، فقد بدأ نشباطها سنة ١٨٥٤ بالشمام... وانتقل إلى مصر سنة (١٩١١. وكانت أسيوط مركز النشاط الأمريكي التعليمي الديسي.

وقد استطاعت هذه المدارس التي غسرت مصر إلى عرس الثقاف ت العربية التي أدت بدورها إلى بعض التمكك في بعص الأسر المصرية

أما من النحية الثقافية. فقد كان عدم إشهراف الدولة على هذا التعليم الرو السيئ في أن تبرك الفرصة للمدارس الأحبية في أن تقوم بما تريده من دعابة وتوجيه للتلاميد، وتشكيلهم ودق ما يرغب أصحاب هذه المدارس، ومن هنا كانت الكتب المستعملة في لمدارس الأجبية حافلة بصور التوجيه للدولة التابعة لها المدرسة. كملك ساهمت هذه المدارس في إضعاف اللغة العربية لدى تلاميذها... (1).

وفي مماخ الالفتاح، انتشرت مدارس السلعات عقب حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣، واندفع أولياء الأمور إلى التكالب على إلحاق أبنائهم بهذه المدارس، فسقد بدأت تنتسشر الأنشطة التسجارية دات الطابع الأجنبي في مسهر من بمنوك وفادق وتوكيلات. . مما أظهر الحاجة إلى استخدام اعمالة) تتقن اللعات الأجسنية يصفة عامة واللغة الإنجليزية مصفة حاصة وهي لعة العازي الجديد الأمريكي(٢) . هذا، وقد أفسمت الذكتور سعيد إسماعيل في مقدمة كتابه أنه عسرض فقط لشكلات التعليم في مصر -قبل الجامعي - وأن موصوع التعليم له جوانب أحرى(٣).

وللدكتور سعيد إسماعيل مؤلفات ويحوث في موصوع تحصصه نوجه عناية القراء اليهاء منهما بحث بعواد (التربيه الإسلامية وتحديات القرد الحدي

 ⁽١) د/معد إسماعيل عبي (محنة النعبيم في مصر) ص ١٨٥/١٨٣ باختصار كتاب (الأهالي) العدد الرابع
 - يوهمير سنة ١٩٨٤م

⁽۲) نفسه ص ۱۸۹

⁽۲) نقسه سي ۸/۸

والأستاد الدكتور تسعيد إسماعيل محمد أسناد أصول الثربية -جامعة عين شسمس وقد أمصي في مجال التربية والتعليم قوابة ربع قرن (تاريخ طبع الكتاب سنة ١٩٨٤م) نارك الله في عمره ونقع بعدمه

والعشـرين)، وهو نموذج يعبّر عن آرائه في هذه القـضية . وسنعرص في عــجالة لبعصها.

إنه الصراع الأيدلوجي الحالي بين (النمودج الحفاري الغربي) و(التموذج الإسلامي).

 أنه يقرر أن الدين ليس محموعة عقائد أو شعائر أو أدعية إنه يستهدف بناء الشخصية ويسعى إلى توجيه الإنسان وإرشاده.

يرى أن دراسة التربية الإسلامية يسبغي أن تستند إلى الأصل الكبير وهو الكتاب والسّنة.

يؤكد على صرورة أن يشمل الإعداد المهني للمعلم الجانبين الأساسيمين: الثقافة الإسلامية، والعلوم التربوية والتفسية (١).

- وعن (الإنسان المنشود) يقول: وغناية العمليسة التربوية في كل زمنان وهي كل مكان أن تربّي شخصية إنسانية تتمثل في كل أو معظم من تأمله الأمة لغدها والتربية الإسلامية أولى بذلك، فهذا الإنسان هو الذي كرّمه الله تعالى على سائر خلقه، وهو لذي خلقه في أحسن تقويم وأجمل صورة، وأردعه من المقومات منا يعينه على أن يتسيد كل ما مسخره له المولى عز وجل مما خلفه في هذا الكون...

نشاز الألحان في أوركسترا التعليم،

ومع تعدّد وتنوع المنطومات التعليمية في مصر خصّص لها لدكتور حامد عمّار فصلاً في كــتاب عرص فيــه لدلك التعدّد والتنزّع، واختــار له عنوانًا مطابقًا لتدك الظاهرة -وهو (مظاهر التعدّد في المنظومــات التعليمية النشار الألحــال في أوركـــترا التعليم»)

 ⁽۱) بحث بسواد (الربة الإسلامة وتحديات القرن الحادي والعشرين) ص ٤١/ ٥٧/٥ (مجلة المسلم المعاصر جمادى الاحرة ١٤١٨هـ اكتوبر سنة ١٩٩٧م) باحتصار، والبحث يستغرق سحو ثلاثين تصفحة من القطع الكبير

وستعرض ليعض فقراته فيما يلي:

- لقد أصبح من الواقع أن مسجتمعا الآن توحد به أربع منطومات للتعليم، ولم تعد قضية الاختلاف بيبها كما كان يُقال أوائل السعينيات من القرن الماضي، بين الحكومي والأجني، بأنه مشكلة ثنائية التعليم بين الحكومي والأزهري، لكه تشعبت اليوم إلى رباعية من المنظمات المتكاملة، تتألف من مرحل التعليم الأربع رياض الأطفال، والتعليم الأساسي، والثانوي والجسمعي/ العالي وتجسدت في كل من منظومة النعليم الحكومي، والتعليم الحاص المصري ?والتعليم الحاص ذي الطابع الأجبي، والتعليم الأزهري)(١).
- ويتمثل تعدد النظومات الأربع في النبايل في ملكية المؤسسة ومبانيها،
 وإمكانياتها، ومسمّياتها، وإداراتها، وماهجها، وأنشطتها لتعليمية، وتكلفة التعليم بها، وأزياه طلابها، وطفوسها المدرسية والجامعية.
- أما التباعد في الماهيج فيتضح بين المدارس الحكومية والخاصة المصرية، والمدارس الأجنبية، كمدارس اللعات فإلها تلجأ إلى صفة الحداثة أو الدولية أو المستقبل. وتزهو في معظم الحالات بكتابة أسمائها باللغة الإنجليزية على أسطول أتوبياتها كما تلتوم في العالب بأسماء دولها البريطانية أو القرنسية أو الألمانية أو الكندية (٢).
- أما الجامعات الحاصة فإن صدور القرار الجمهـوري بإنشائها ولوائحـها يعي
 حريتها في تنظيم مسيرتها اليومية ولا يتطلب من المجلس الأعلى للجامعات
 الخاصة إلا اعتماد الشهادات التي تمنحها(٣).
- أما الجامعات التي تمثلها الجامعة الأمريكية أوحامعة سنجور الفرنسية فهي مستقلة بذاتها ومجالسها، ولا تسمح لأحد بالتدخل في أمورها!!!(٤).

 ⁽١) د/حامد عسمار حدر صفاء أحمد (حرشه الأمين لتعليم البنات والسين في القرن الحسادي والعشرين) ص
 ١٦٥ مكتبة الأسرة سنة ١٩٥ ٢م

⁽۲) تقسه س ۱۹۷ ،

⁽۲) تقبیه من ۱۹۸ ،

⁽٤) ثقسه من 119 ،

- ونأتي أخسيسرا إلى بوعين من التمعدد والتسمين بين منظومة التمعليم الحكومي
 ومنظومتي التعليم الخاص والاجنبي، وهما: تكلفة التعليم، ولعة التعليم ولا جدال في أنهما من أخطر المؤشرات للتعدد والتباس بين المنظومات الأربح (١).
- ومبلغ القول... لقد أصيب النسيج الاجتماعي بالشروخ والتفسّخ، وزادت الهوّة بين الفقراء والأغنياء. وتوهين التماسك العائلي والاجتماعي. والسعي تحو الهجرة (٢).

هذا، وقد اهتم الدكتور حامد عمار (اهتمامًا كبيرا بظاهرة الدروس الخصوصية وافرد لعرضها فصلاً كاملاً تحت عنوان (جرائم السدوس الخصوصية والاتجار بالتعليم كالاتجار بأقوات الشعب).. ووصفها بأنها وباء سرطاني منتشر في كل مواقع الجسم التعليمي يصيبه بالهرال والضمور؛ مما يؤدي إلى عش معظم الإصلاحات التعليمية (ص ١٥٥)

هذا، وقد شعلت محنة التعليم في مصر جميع المهتمين بهذه القسضية، فعندما سُئلت الدكتور يمنى الخولي عن (الهمَّ التعليمي) أجالت: مستكلة التعليم المصري هنا الخليط/ العرب.

هناك تمليم حكومي وخاص وتجريبي ولغات ودولي، وإنجليري وفرنسي وألماني وأمريكي وكندي وأزهري وياباني أيضًا ا

وأستطيع القول إن مشكلة التعليم عندنا في أنه تحول إلى سلعة وليس خدمة، وقد أوجد صراعًا بين الطبقات.

والكارثة في غُربة النصة العربية بين أهلها، والاستخفاف بأمرها، كسما يؤلمني كتسابة الاسمساء واللافتات في المدارس باللغة الإمجنيزية. وهسدا لا يحدث في أي مكان في العالم. المدرس الياباني لا ينطق أبدًا الكلمة غير اليابانية أمام الأطفال

⁽۱) ثقسه من ۱۷۰

⁽۲) ناسه س ۱۷۲

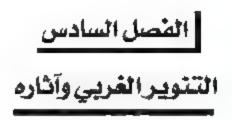
وسدي دهشستها البالعة من استنشاء لجامعتين الأصريكية والفرنسسية من إشراف الحكومة عصمرية وهما في ارضنا واغلب طلابهما مصريون!!!

هل يعلم هؤلاء المستخفون بلغتها أن العبربية هي أول لغه علمية عملية في التاريخ، وكانت تقبوم بلات الدور الذي تقوم به اللغة الإنجليزية. لقد انصهر في بوتقة العربية كل التراث العلمي الاسبق، ترجم إليها وتفاعل وتنامى، ثم ترجم الرصيد العبربي إلى اللاتبية ولعات أوروبية أخرى ليقبوم بدوره في خدق النهصة وانطلاقه نحو ثورة العلم الجديث)(1).

ويُلاحظ أن أعداد الحسمعات الأهلية آخلة في الازدياد، ولعل أخرها الجامعة الأهلية بالعاشر من رمضان.. وصرح أحد المسئوليين بأنها سنقدم خدمات تعلميه مسميرة واستحداث تخصصات جديدة وذلك بالتعاون مع كبريات الجامعات الأجنبية جريدة (الأهرام) بتاريح ١١/ ٣/ ٢٠٢٢م.

⁽١) صرحت بذلك في حديثها مع محرد (الأعرام) بتاريخ ٣/ ٢٠٣٣ م.

وقد اهتم الأيستاد عاروق جدويدة أيضًا مقعدية التعليم فكتب مقالاً بعنوان (كبيف تعيد الصعبر الذهبي المتعليم؟... ومن كلمائه. أن التعليم هو مستقبل أي شعب يسعى محو المستقبل) واعتم مقاله بقوله. (نبق قضية التعليم في مسعر بكل مراحله واحدة من أهم قضايا بداء الإسان المصري بل إنها قصة امن قوم) الأهرام بتاريخ ٢٨/٧/٢٨



إن من أقوى الأسساب التي دفعت المستعربين بالدعوة إلى التنوير الغربي أنهم التنفوا بالنظرة السطحية وغُتنوا بالتكنولوجيا الباهرة، ولم يقبّوا جيدًا وراء هذا المظهر البرآق بدراسة فاحصة لتاريخ حضارته والوجه الآخر لها. ولكن هذا ما قام المناهرة البراق بدراسة فاحصه الله تعالى الذي تصدّى لها النمودج المتحبّر للحضارة الغربية وفحصه، برؤية ناقدة، ومرودًا بدراسة شاملة للتاريخ الهذا فقد قرّر أن عصر النهصة والتنوير في الغرب كما تلقاه الشقفون المتغربون هو الذي بعثت فيه الفنون والآداب، أما الوحه الآخر بالنسبة لنا فهو عصر مكيافيلي وهوبر وبداية الشمكيل الاستعماري الفربي وإيادة الملايين، كما يصورون الشورة العرسية أنهمنا ثورة الحرية والإنجاء والمساواة وإعلال حقوق الإنسان، بينما هي في حقيقتها ثورة عقلانية مادية حيث عبد فيها الإنسان العقل المادي المجرد، فلجأ للإرهاب بيموغ الواقع بما يتفق مع هذا العقل، وقامت دولنها المركزية بتصفية كل الحيوب الديبية والإثنية ماسم هذا المصوذج العقلاني المادي، ثم بغزو مصر والمنسون وجعلوا من بيتشه فيلسوف الإنسان الأعظم (وليس فيلسوف اختفاء الإله والمنسون)، والمنبوية والشفكيكية هي مدارس في الشحليل الأدبي (وليست مناهع والمنسون)، والمنبوية والشفكيكية هي مدارس في الشحليل الأدبي (وليست مناهع والمنسون المؤية معادية للإنسان)، والمنبوية والشفكيكية هي مدارس في الشحليل الأدبي (وليست مناهع والمنسون)، والمنبوية والشفكيكية هي مدارس في الشحليل الأدبي (وليست مناهع والمنسون)، والمنبوية والشفكيكية هي مدارس في الشحليل الأدبي (وليست مناهع والمنسون ورؤية معادية للإنسان).

ويهذا السصحيح الذي الفرد به لدكتور المسيري وكشف به لنا لأول مرة على الرجه القبيح لحضارة الغرب، وجب على مشقفيا المتغربين إعادة النظر جيدًا في تلث التصورات الخادعة، كما أنها مغايرة تمامًا لقيم حضارتن الإسلامية، وبقي علينا عرض النموذج الإسلامي للتنوير الحق.

التنويرالإسلاميء

عرفنا فسيما سبق حسقيقة التنوير في تاريخ السفلسفة الغربيسة الذي تخفى ردائله وشروره على المستغربين في اللادما. أمسا التنوير الحق فإنه ما جاء بالوحي الإلهي،

⁽١) د/عبد الوحاب المسيري (العالم من منظور عربي) من ٥٥/٥١ ط دار الشروق ٢٠١٧م

ولندع من حاض التنجرية لاحد المهتدين الآلان بيعبر لما عما جاش في صدر، عندما أسلم، واستطاع بعد التنجرية التميير بين المونين من التنوير، فقال عدد الهادي هو مملل (إن الاساس الأون للخلاف بين المسلم والمواطن الأوروبي يكس في معهوم مصطلح «التنويرة داله» فالمسلم يرى أن التنوير بالسببة له قلد تحقق شرول القرآن وبتنجرير المسلم من الجاهلية، بينما الأوروبي الغربي يرى أن التنوير هو التنجرير الكبير للإنسان وللعلوم وللسياسة من وصايا لكنيسة التي دامت لا عام، كذلك التنجرر من تعسف الحكم المستشد، وانطلاقًا من هذين المهام فإن إحساسه بالجياة لهرى العربي منصوعًا بالنعاؤل لخلفه سلمان لكنيسة، أما المسلم فإن إحساسه بالحياة مصبوغ بالرضا والسعادة بدينه، فإذا طُوب لمسلم بأن يشعر بالتنوير الغربي اي يقلده فينه يجدد عير مفهوم بل خروجً عن القصد) (١٠).

وعلى ضوء قول الشاعدر: ويضدها تتميز الأشياء) فهذ عبر بذلك عن التوير بالمعنى الإسلامي أ

وهكذا فإنه عرف ذلك بعد تذوقه لذة الإيمان وطعمه، وربما لم يقرأ تفسير قوه نعالى ﴿يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ آمَنُوا اللَّهُ وَآمَنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتَكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتُه وَيَجْمَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَضْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ عَنْهُورٌ رَحِيمٌ لِثَلَّا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْلُرُونَ لَكُمْ فَولَا لَهُ عَنْهُورٌ رَحِيمٌ لِثَلَّا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَ يَقْلُرُونَ عَلَى شَيْء مِنْ فَضَلَ اللَّهِ وَآنَ الفَضْلَ بِيدِ الله يُؤْتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ اللهِ فَاللَّهُ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ اللهِ يَدُوانِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الل

وفي التفسير يقول لعلامة السعدي (وهذا الخطاب يحتمل أنه خطاب لأهل لكتاب، الدين أمو، بمسوسى وعيسى عليهما السلام يأمرهم أن يعملوا بمقسته إيمانهم، بأن يتقوا الله فيتركوا معاصيه ويؤمنوا برسوله محمد عليه، وإنهم إذا فعنوا

⁽١) محمد عبد العظيم علي (سرّ إسلام رواد العكر الحسر في أوروب) ص ٨٤ در المناو بالمنصورة ٢٠٠١ محمد عبد الهمادي هوقمان هذا هو المتحدث الرسمي باسم اخرب المسيحي بالماني، وهو غير الدكتور الاهم هوقمان الدبلوماسي الالماني مؤلف كتاب (الإسلام في الآلفية الثانثة حدياته في صعود)

دلك أعطاهم الله (كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَته) أي: نصيبين من الآجر: نصيب على إيمانهم بالأنياء الأقدمين، ونصيب على إيمانهم بمحمد ﷺ.

ويحتمل أن يكون عامًا يدخل فيه أهل الكتاب وغيرهم، وهذا الظاهر، وأن الله أمرهم بالإيمان والتسقوى الذي يلخل فيه جميع الدين ظاهره وباطنه، أصوله وفروعه، وأنهم إذا اهتئلوا هذا الأمر العظيم أعطاهم الله (كفلَيْنِ من رَحْمَته) لا بعلم قدرهما ولا وصفهما إلا الله تعالى: أجر على الإيمان وأجر على التقوى، أو الحر على المتنال الأوامر وأجر على اجتساب المواهي، أو أن الشية المسراد بها نكراد الإيناء مسرة بعد أخرى؛ (ويَبَعْعَلُ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ به) أي: يعطيكم علمًا رهدى ونورًا تمشون به في ظلمات الجهل (ويَغْفِرُ لَكُمْ) السِئات، (والله غَنْور رحيمًا، فلا يستغرب كثرة هذا الثواب على فضل ذي المضل العظيم الذي عم رحيمًا، فلا يستغرب كثرة هذا الثواب على فضل ذي المضل العظيم الذي عم من ذلك) السَماوات والأرض فلا يخلو محلوق من فنضله طرفة عين، ولا أقل من ذلك) (١).

وفي تفسير الآبة الكرعة ﴿ اللَّهُ وَلَيُّ اللَّهِ النَّوْرِ اللَّهُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَاللَّهِنَ كَفَرُوا أَوْلِيَازُهُمُ الطَّاهُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابَ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

يقول العملامة السعمدي في تفسيره (هذه الآية) مرتبة على الآية التي قبلها، فالسمايقة هي الاسماس، وهذه هي الثمرة، فأخبر الله تعمالي أن الذين آموا بالله وصدقوا إيمانهم بالقيام بواحسات الإيمان وترك كل ما ينافيه أنه وليهم، يتولاهم بولايته الخاصة، ويتولى تربيتهم فيسخرجهم من ظلمات الحهل والكفر والمعاصي والغفلة والإعراص، إلى نور العلم واليقين والإيمان والطاعة والإقال الكامل على ربهم، وينور قلوبهم بما يقذفه فيها من نور الوحي والإيمان، ويبسرهم للبسرى، ويجنبهم العسرى)(٢).

 ⁽۱) عبد الرحس بن ناصر السدي (۲۰-۱۳ - ۱۳۱۹هـ) (ثيرير الكريم در حس في تسيير كلام بلنان) من
 ۸ مكتة الصفا بالأوهر ۱۹۴۵هـ ۲۰۰۶م.

⁽۲) التفسير ص ۲۰۱

وينول الإمام البغوي (سُممي الكفر ظلمة لالتساس طريقه، وسُممي الإسلام ثورًا لوضوح طريقه.

ويقول الإمام الل عاشور (فالله يزيد الذين اهتدوا هدى؛ لأن اتباعهم الإسلام تيسير لطرق اليقين، فهم يردادون توغلاً فيسها يومًا فيومًا وبالعكس الذين احتاروا الكفر على الإسلام، فبإن اختيارهم ذلك دنّ على حتم ضُرب على عقولهم فلم يهندوا، فهم يزدادون في الضلال يومًا فيومًا(١).

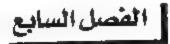
وتفسير السعدي: قال تعالى، ﴿يَا أَهْلَ الْكَتَابِ فَلَهُ كُورًا وَكَتَابُ فَلَا جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا ممَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكَتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرِ قَلْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكَتَابٌ مُبِنْ يَهْلَي به اللَّهُ مَنِ اتَبَعَ رِضُوانَهُ سَبُلُ السَّلَامِ وَيُسخُرِجُهُمْ مِنَ الظَّلُمَاتِ إِلَى النُّورُ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمُ إِلَى صِرَاط مُسْتَقْيِمِ ﴾ [المائدة: ١٥، ١٦]

﴿قَدْ جَءَكُمْ مِنَ اللَّهِ تُورِ﴾ هو القرآن، يستصاء به من ظلمات الجهالة، وعماية الضلالة.

﴿وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ ظلمات الكفر والبدعة والمعتصية والحهل والغفلة. (إِلَى النُّورِ) نور الْإِيمان والسَّنةَ والطاعة والمعلم والذكر (٢)

 ⁽١) (القرآن الكريم. تدبر وحمل) ص ٤٣ مركز المتهاج للإشواف والتدريب نتربوي - لرياص ط ١ ربع لاند
 ١٤٤٢هـ

⁽۲) شنه س ۲۰۵ ,



مأزق المتفريين أمام أزمة حضارة العصر

«عرض ونقد»

قال تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥]

تمهيده

إن غايتنا من هذا الفصل هو أيضًا أمرين متصلين بقضية التغريب:

الأول أن الاضمىحلال الذي تعاني منه الحيصارة المعاصرة باعتراف علمائها وفلاسفيتها وساستهما، يضع المستغربين في مأزق حيث زال عنها بريق العتنة التي دفعيتهم إلى تقليدها والسير في طريقها، وأصبح من واجبهم إعادة النظر في موقفهم (1).

الثاني: استرداد الثقة بأنفسنا والإعداد لأداء دورنا لحير أصة آخرجت للماس، بالتخلص من آثار الغربيين (حيث ضيفوا على أنفسهم بدحولهم في جحر الضب لذي دخلوه) (٢)، أي اتبعوا سننهم. قال الإمام محمد عبده (لا تزال الشدائد تزل بالمسلمين ولا تزال الشدائد تزل بالمسلمين ولا تزال القوارع تحل بدارهم حتى بعيفوا) (وقد بدءوا يفيقون من مكرتهم)، ويفزعوا إلى طلب النجاة ويعسلوا قدى المحدثات عن بهائرهم، وعند ذلك يجدون هذا الكتاب الكريم في انتظارهم يعد لهم وسائل الخلاص، ويؤيلهم في سبيله مروح القدس، ويسير بهم إلى منابع العلم . ويسيرود إلى المجدد غير ماكلين ولا مخذولين) (٢).

ويستطرد الإمام محمد عبــده ليدكّر الأمة بأن الله تعالى قد وعد بأن يشم نوره، وبأن يظهره على اللين كله^(ع).

⁽١) يُنظر كتابنا (آراء حول أزمة حضارة العصر وصبل المقاومه) ط الدار العربية ٢٢٠٢م

⁽١) الإمام محمد عبده (الإسلام بسير العلم والمدية) ص ٢ ، وهي كلامه إشمارة ألى حديث الرسول وَاللهُ التبعين الله محمد عبده الله المسود)، رواه الشيخان وغيرهما

⁽٣) نفسه من ٢٣ طـ٢ هار الشروق عصر سنة ٢٠١٧م

^(،) باسته

ويقول آن لنا استرداد الشقه بأنفسنا وبأمت كخيس آمة أخرجت للناس، وبعود فتذكر وندكر غيرنا بأن عدماء الإسلام هم الذين أناروا ظلمات لعالم منذ أشرقت شمس حفسرة الإسلام طوال عدة قرون مسست، وكانت مناهجهم وإسهاماتهم العزيره في جسميع العلوم جسعلت منهم الاساتذة الأولين لأوروبا في القسرون الوسطى، دلك في مسجال العلوم الطسيعة كالفيزياء والكيسمياء والرياصيات والجغرافيا والجيولوجيا، وعلوم الفلك والأرصاد والرراعة والهندسة، وعلوم الحياة والطب والصيدلة (١).

قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُنَّةَ أُخْرِجَتْ لِنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِاللَّمْرُوفِ وَتَنْهَـوْنَ عَنِ الْمُتَكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٨٠]

يفسر الإمام السعدي الآية الكريمة بقوله (هذا تفضيل من الله لهده الأمة لهذه الأساب، التي تميروا بها وفاقوا بها سائر الأمم، وأنهم خير الناس للناس، مصحاً ومحية لمخير، ودعموة، وتعليماً ويرشاداً وأمراً بالمعروف ، ولهمياً عن المنكر، وجمعاً بين تكميل الخلق ، والمسعي إلى منافعهم، بحسب الإمكاد، وبين تكميل النفر بالقيام بحقوق الإيمان)(٢).

وخيرية الأمة في هذه الآية تتبصل بتوحيد الله تعالى والفصائل والقيم الخلقية البالغة الرقي والربعة، وأمام ما يتصل بتعمير الأرص بعلوم الحضارة، فإن التديح يسجل لهم الخيرية أيضاً. تقبول العالمة الألمانية زيغريد هونكه (إن العبرب هم مؤسسو الطرق التجريبية في الكيمياء والطبيحة والحساب والجسر والجيولوجب وحساب المثلثات وعلم الاجتماع. وبالإصافة إلى عدد لا حصر له من الاكتشافت والاختراعات الفردية في مختلف فروع العلوم، والتي سُرق أغلها ونُسالاً لأخرين. قدّم العرب أمن هدية وهي طريقة البحث العلمي الصحيح التي مهدت أمام الغرب طريقة لمعرفة أسرار الطبيعة وتسلطها عليها اليدوم. وعما ذكرته في

 ⁽١) د/ احمد فؤند باشا (التراث العلمي للحضارة الإسملامية ومكات في تاريخ العدم والحضارات) المقلمة خادر المحارف يحصر ١٤٠٤هـ - ١٩٤٤م.

⁽٣) عبد الرحم بن عاصر السعدي (تيسير الكريم المرحمن في تفسيم كلام المان) ص ١٣٦ مكنة الصدما 187هـــ المرحم بن عاصر السعدي (تيسير الكريم المرحمن في تفسيم كلام المرحمن بن عاصر المراد المرحم المراد المرحم المراد المرحم المراد المر

مقدمة الكتاب قولها (أردت أن أكرم العبقرية العربية وأن أتيح لمواطي فرصة العودة إلى تكريمها، كما أردت أن أقدم للعرب الشكر على فضلهم الذي حرمهم من سماعه طويلاً تعصب ديبي أعمى وجهل أحمق)، ثم عززت موقعها النبيل بمقدمة الترجمة العربية فقالت (وأملي مخلصة أن يحتل هذا الكتاب أيضاً مكانة في العالم العربي يسجّل لماضي العرب العظيم وأثرهم المستمر على أوروما والعالم قاطبة). كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب -أثر الحضارة العربية على أوروبا ط ٤ ص ٢-٤ ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي ٢٠١٤م والكتاب يقع في ٢٧٥ صفحة من القطع الكبير.

إن استحادة الثقة أصبحت ضرورية؛ ذلك لأن الشاخل الأساسي للمستعمر كما وصفه جارودي- هو أن يقوض ثقة الشعوب المستعمرة في نفسها. لقد سعى جاهداً ليدعر اعتزاز الشعوب بماضيها.. كما عرقل نموها الأصيل وجرّدها من تاريخها الحاص(١١).

بل إن الاستعمار تعمد أيضًا أن يحلق فينا عقدة النقص تجماه الغرب، فنحن بحاجة إلى (إعادة الثقة النفسنا، والاعتزاز بذاتنا الحضارية)(٢) ولا شك أنه عما يُسهم بإعادة الثقة إلينما وإلى الأجبال الشابة. هو التوسع في نشر مسحتويات هذا الكتاب وغيره من المؤلفات لعلمه، غربين استطاعوا التحرر من التحيز الذي انتاب غيرهم، ومن ثم تحرروا الموضوعيمة في مسرد التاريح المصحبح، ووصعوا الأمور في نصابها(٣).

لا يصلح آخر الأمة إلا بما صلح به أوثها:

قال النبيخ رشيد رضا (كل ما يحتماج إليه السلمون من إصلاح وتجديد حضارة ومُلك متوقف فميهم على هداية القرآن وتنفيذ أواصر البي ﷺ وخلفاته الراشدين

⁽١) (محاضرات جارودي) مجلة -الطليعة- بالقاهرة ص ١٣٩ رص ١٥٣ عام ١٩٧٠م

 ⁽١) في حليث للدكتمورة يمنى الخولي لمحرر جريدة (الأهرام) بتاريخ ٣/٢/٢٢/٢م، وهي أستماؤة الفلسفة بأداب القاهرة.

⁽٣) ريفرر الدكتور حسين مؤنس بأن القول بأن الخضارة الأوربية أصبحت السبب الوحيد في كل ما سيقع في ثواحي الدولة الإسلامية من الحمركات والأحداث سيالمة لايـؤس معها الخطأ، قفد فكر المسلمود في الإصلاح قبل الاتصال بأوربا بؤس طويل كتابه (الشرق الإسلامي في العصر الخديث)؛ ص ١٨٦ - مكتبة المثنافة الدينية - بالطاهر: ١٨٦هـ - ١٩٩٣م

-رضي الله عنهم- ولا يصبح آخر هذه الأمة إلا ما صلح به أولها كما قال الإمام مالك رحمه الله تعالى)(١).

وحديث الرسول على الذي رواه الإمام البخاري وسندم، قال. (لا توال طائفة من أمني قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس)(١).

وقال الإمام ابن ماجه في سنته:

(باب الباع سنة الخلفاء الرائسدين المهديين، وساق الحديث عن العراص بر سارية قال. قام فينا رسول الله على ذات يوم صوعظنا موعظة بليغة وجدت مه القلوب وذرفت منها العيون فقيل. يا رسول الله، وعظننا موعظة مودع فاعهد إليا بعهد فقال (عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدًا حيسيًا، وسترون من بعدي ختلاق شديدًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلعاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجد، وإياكم والأمور المحدثات، فإن كل بدعة ضلالة).

وقال الصحابي ربعي بن عامر التصيمي لرستم قائد الفرس: (الله ابتعثا، والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بديته إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل منا ذلك قبلنا ذلك منه، ورجعنا عنه، وتركنا أرضه يليها دوننا، ومن أبى قاتلناه أبدًا، حتى يُسقضى إلى موعود الله، قال: وما موعود الله؟ قال الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقى)(٣).

⁽١) رفيد رص (مختصر كتباب الوحي المعملي) ص ٢٧ الدار العبربية -متنبًا- الإسكندرية ١٤٤هـ-

⁽٢) أخرجه البخاري ومسلم، نقلاً عن (دور الدين فريد، كتابه تحمل المستوب) ص ٨٥. .

٣) نفسارًا من سمور الدين فريد، شوقي المصري (تحمل للمثوبة .) ص ٦٦ دار أويس بالإسكندرية ١١٤٤٤ مـ

وقال أمــير المؤمنين عــمر بن الخطاب رصي الله عنــه (إنّا كنا أذلَ قوم فــأعزنا الله بالإسلام، فمهما بطلب العزّة بغير ما أعزّنا لله به أذلنا الله)(١).

وبالنصر للورات التريخ وتعاقب الرسل عليهم السلام، سجّل علماء الإسلام وقائع التاريخ كسميدان للدفع بين الحق والساطل، رتطابق منهج المؤرخين مع هذا النصور، ونرى ذلك واضحًا عند الطبري وابن الأثير وابن كثير؛ (فإن تاريخ العالم هو تاريخ الرسسالات السماوية التي أعطتنا المصهوم الصحيح عن الإنسان وقضاياء، وعلاقته بحقائق الوجود من حوله وإعانته على السير مهتديًا بها فلم ينقطع حبل الله عر وجن بينه وبين عباده منذ درج أون إسسان على وجه الأرض وهو آدم عليه السلام، وقد عرفت البشرية طريق الإيمان بالله وتوحيده منذ أن كان للإنسان تاريخ على طهر الأرض. والرسالات السماوية من مهدها الأول كانت واضحة المعالم، فهي دائمًا شق بيهًا لأمور العقيدة، والشق الثاني للشريعة، فشق العقيدة يتناول ما يدعو إليه كن رسول من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فحقائق يدعو إليه كن رسول من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فحقائق العقيدة ثابتة في كل الرسالات وفي كل الأزمان والأماكن . لا تنغير ولا يسوغ بأن تكون محملاً للاجتهاد . واعبادات كلها كذلك (فهلا يُعبد الله إلا بما شرع)، تكون محملاً للاجتهاد . واعبادات كلها كذلك (فهلا يُعبد الله إلا بما شرع)، والإسلام نسخ ما قبله من الشراعم (٢٠).

هذا، ويضيف الدكتور سعيد عبد العتاج عاشور أن كتب (الحولبات) التي تعالج الناريخ مسلسلاً فيقول (وكثيسراً ما يبدأ المؤرخون بالكلام عن بدء الخليقة وقصة آدم وحواء، ثم ذكر الأنبياء والرس والأمم البائدة)(٣)

ويجدر بنا ذكر قصة (داود وجالوت) ومغراها لصلتها بالجهاد، وحقيقة الدفع بين الحق والماطل حتى قيسام الساعة. وفي تفسير السسعدي قال تعالى: ﴿وَلَوُلاَ دَلُعُ

⁽۱) تقسه مین ۹۹

 ⁽٢) هبد اختيم حنفاجي (حوار مع الشينوعيين في أقبية السنجون) عن ٢٥٥ دار العلم -الكويت ١٣٩٤هـ
 ١٩٧٤م

⁽٣) د/سعيد عبد الفتاح عاشور (حضارة الإسلام) ص ٧٦ ١٨ ١٤ هـ.١٩٨٨م و بدون اسم الساشر

الله النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضِ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾ [البقرة ٢٥١]، أي استبيلاء الكفرة والعَجَّار، وأهل الشر والفساد ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُر فَصْلُ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ حيث لطف بالمؤمنين، ودافع عمهم، وعن ديمهم بم شرعه وبما قدرة.

فلمما بين هذه القبصة (أي داود وجمالوت) قال لرسمونه ﷺ: ﴿ تِلْكُ آيَاتُ اللَّهِ نَتُلُوهًا عَلَيْكَ بِالْحُقِّ وَإِنَّكَ لَمَنَ الْمُرْسَلِينَ ».

ثم شرح العلامة السعدي في تفسيره لما تمدّم من آيات الله معالى مما في تلك القصة من فوائده. منها فضيلة الجنهاد في سبيله وقوئده، وثمراته، وأنه السبب الوحبيد في حمظ الدين وحمظ الأوطان، وحمظ لأبدان والأموال، وأن المجاهدين، ولو شقت عليهم الأمور، فإن عواقهم حميدة (١).

التجديد الديئى ودوره في تاريخناء

يذكر الأست أنور الجندي سن الناريخ الإسلامي الذي من أبرزه (انقدة على الخروج من دائرة المنعض والتحلف بالتماس حوهر القيم الأسماسية . فكلما صعفت حياة (المجتمع الإسلامي) وانحرف ظهرت (قوة شابة دافعة) تحمل اللواء، وكلما تحول منهج (الفكر) واضطرب ظهر مصلح منجلد يرده إلى الجادة، وهكذا عاش تاريخ الإسلام بين التحدي ورد الفعن ، تعتريه الأحداث قوة وضعفًا، ولكنها لا تقضي عليمه . تهاجمه القبوى من الخارج فتؤثر فيه حثيثًا، ولكنه لا يلبث أن يتماسك في مواجهته فيتصدر عليها ويذيبها في بوتقته، ومصارعه الموى من الداخل فتيني مقوماته مجددة مرة أخرى قادرة على إعادة صياغة الحياة)(٢).

وعراجعتما لتاريخنا نرى أنمه ما خلا عصر من العصور إلا وطهر فسيه مجدّد أو أكثر، وذلك طبقًا لحديث رسول الله ﷺ:

وإن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل ماثة سنة من يجدُد لها دينها؟ .

هذا، وقد قام الدكستور عمر فروخ بدراسة قضية التجمليد الديني في الإسلام بكتابه (تجديد في المسلمين لا في الإسلام) دراسة واسيه، من المواحي التاريحيه

⁽١) تأسير السدي ص ٠ ١

 ⁽٢) انور جندي (اليقظة الإسلامية في مواجهة الاستعمار) ص ١٢/١١ هـ دار لاعتصام -مذ ظهورها إلى
 أوافل الحرب العالمية الأولى.

والحصارية والمدينية، منوها بالاختلاف الكبير بين الإسلام والنصرائية في نصور التجديد الديني، ومرجَّحاً ما رآه صوابًا، مستبعدًا الفهم الخاطئ، ومن أقواله (إن الامم كالأفراد، غر في أثناء الحياة في أطوار مختلفة صعوداً وهبوطاً فتخمل أو تتمهة رثم تتبه أو تترقى، وقد تحقق دلث القانون الحصاري في تاريخنا طبقاً خديث الرسول على السالف الذكر (۱)، وسرد أسماء بعض المجددين مبيناً دورهم في محاولاتهم العودة بالمسلمين إلى الطريق السوي الذي كان المسلمون قد انحرفوا عه في العسرات المتعاقبة، في العقيدة والعبادة والاخلاق والسياسة، فكانوا عنجمون في ما يقصدون إليه . أي يريدون أن يفهم الناس -كلما انتكسوا في ينجمون في ما يقصدون إليه . أي يريدون أن يفهم الناس -كلما انتكسوا في عاهيه حقيقه الإسلام (۲).

وفي عصرنا الحديث تزامن فيه وجود صفوة من علماء الإسلام أسهم كل واحد منهم منصيب وافر في "التنجليد" في إحدى القضايا المعاصرة والتي كان من دأب المتغربين إثارتها مقلاً عن المستشرقين من البهود والنصارى لإثارة البلبلة في اذهان المسلمين، وطناً أنها بمثابة أسلحة للطعن في الحصارة الإسلامية وأنها دون الحضارة العربية.

ولنعرض لبعض النماذج. . منها:

أولاً الخلو في دور العقل في تظرية المعرفة حتى قدّموه على الشرع، تحب رعم (العقلانية) الوافدة من أوروبا.

ثانيًا: في عصر فستنة الماركسية الملحدة، قسام العلامة وحيسد الدين خان بتأليف كتسابه بعنوال (الإسلام يتسحدي)، حيث برهن على أن الدراسسات الحديثة أثبتت صدق ما ورد بالقرآن الكويم.

ثالثًا: اقستبس بعص المتخربين من تاريخ أوربا فكرة عنداء العلم للدين هناك، عافلين تمامًا اختلاف كل من الحضارتين الإسلامية والغربية في اعتقادهما بالدين.. وقام الدكتور الغمراوي بإيضاح بطلان ذلث التصور.

 ⁽۱) الحديث رواء أبو داوه بــــد صــحيح د/ عمر فروغ (تجــديد في السلمين لا في الإسلام) من ٢٠٥ ط وار الكتاب العربي بيروث ١٤٤هـ - ١٩٨١م

⁽۳ ثقبته ص ۱۰

وكل ما سبق يتصل بالجماح الثقافي للحصارة الإسلامية، ونناقش فيما يلي تلك القصايا المثارة وهي مواضع الخلاف مع المتخربين.

التموذج الأولء

النظرية الإسلامية في المعرفة ودور العقل:

من القواعد المتفق عليها بإجماع السلمين أن القرآن الكريم هو (كلام الله وكلمته الأخيرة الموصى بها إلى البشرية، فكر لفط فيه من عند الله. هكذا آمن المسلمون على مر عصورهم). ولا شك في أن كلام الله يحتوي من الأسرار والحكم ما لا يكن أن يشابهمه فيه كلام بشر كائنًا من كان. وبعبارة أخرى فإن القرآن كبتاب الإسلام الأول دون منازع، وكن منا يمكن أن يحتويه (الإسلام) في شتى اتجاهاته ومجالاته لا بد أن تنضمته آياته بصورة أو ناخرى (ا).

ويقول الدكتور محمد بلتاجي -رحمه الله- إن المبدأ أو الحكم أو الرأي الذي تؤيده آيات القرآن يحظى على العور بصعة استحقاق القبول من جماهيسر المسلمين. . كذلك يقرر أن تصوص الكتاب والسنة الصحيحة كلها متواترة قطعية الثيوت. . وأن العقل البشري كاشف عن الحكم ولبس مصدرًا له(٢)

إن هذه القاعدة لا بد أن ترسخ في الأذهان لكل من يبحث في مجالات الفكر الإسلامي، ولكن عا يثير دهشتنا أن بعض المثقفين المعاصرين يخالف تلك القاعدة حتأثراً بنيارات ثقافية وافدة من الخارج ومنها العلو في تقدير العقل وهو ما يسميه (بالعشلانية)- ومن ثم يوضع القرآن الكريم في منصاف الفكر الفلسفي والأراء

 ⁽١) د/محمد باناجي (بحوث إسلامية في التغمير والحديث وأصول النشمريع) ص ١/٥ ط مكتية (لشباب المثيرة القاهرة سنة ١٩٧١م.

⁽٣) نعسبه من ٢١٤ وص ٢٥٨ ومن مصادره كسنات (Time and tide) الواعد استيوارت كوليس ترجمة الدكتور عبد الحافظ حلمي محمد. وفيه يضرب عثالاً عن عجز العلماء الطلق عن معرفة (ماهية) الاشياء فإن اللود الاخضر يقابل ما يصعه العلماء في الفيزياء بأنه هو الديلمات المنكررة عنداً معياً من المرات في الثانية الواحدة وسط افتراص محض وعهمة وجال العلم هي أنهم يبيون ل كيم تحدث الاشياء، لذلك مجمع يصعون والإيملون أيداً، وهم بعيدون كل البعد عن التأويل من ١٥٦٠.

لعلمية، بينما يتطلب المنهج الإسلامي الصحيح في المعرفة البشرية أن يحتل القرآن لكريم مركز الصدارة لتفرّده بالصفات الخاصة به وحده والتي عرصتها آنفاً!

ولا يظن أحد من المتسرعين بالحكم أن ذلك يستنافى مع (حرية الرأي)(١)، ولكمنا نستند إلى منا حفلت به التجارب الإسسانية على مر العصور في مجالات العلم والفلسفة ونظم الاجتمع والاقتصاد والقانون والدساتير أن الفكر الإنساني، مهما بلغ صاحبه من درجة المبوع أو العبقرية، فإنه يحمل في ذاته عوار النقص والقصور؛ لأن نتاج الإنسان المخلوق الناقص بحكم تكويته وخلفته، ونحن في عنى عن التأكيد مدعوة القرآن الكريم المسلمين للنظر والتدبر والتعقل في آبات كثيرة تجل عن الحصر، وبعرف هذه الحقيقة كن من يدرس الآبات القرآنية كشوضوعية وتجرد من الانحياز، ونكتفي عثال واحد قدمته لنا عالمة مقارنة الادبان لانجليرية أرمستروح، عقد أوردت الآبة القرآبية التالية. ﴿إنَّ فِي خَلقِ السَّمَاوات وَالأَرْضِ وَاخْتَلافِ النَّسِ وَالنَّهِ وَالْمُرْضِ فَي الْمُحْرِي فِي الْمُحْرِي مِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلُ وَالدَّمَاء مِنْ مَاء فَاحْتِا به الأرضَ بَعْدَ مَوْتِها وَبَثُ فِيها مِنْ كُلُّ دَابَة وتَنصريف الرَّيَاح والسَّحَابُ المُسَحَّد بَينَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لَا يَاتِ لفَوْم يَعْفَلُونَ النَّمَ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلُ اللَّهُ عِنْ السَّمَاء مِنْ مَاء فَاحْتِا به الأَرْضِ الآيات لفَوْم يَعْفَلُونَ المَّرَبِ المَّامِ وَالمُرْضِ الآيات لفَوْم يَعْفَلُونَ المَّرَبِ المَّامَة وَالمُرْضِ الآيات لفَوْم يَعْفَلُونَ المَّرَبِ المَّامَة عَنْ السَّمَاء وَالمُرْضِ الآيات لفَوْم يَعْفَلُونَ ﴾ [الفرة عُلَامًا المَّرَبُها والمَن المَّرَبُها وَلَامُن المَّامَة وَالمَنْ السَّمَاء وَالمَن السَّمَاء وَالأَرْضِ الآيات لفَوْم يَعْفَلُونَ المَامِق المَامِق المَامِق المَامِق والمَنْ والمَن والمَن والمَن والمَن المَامِق المَامِق المَامَة وَالمَنْ المَامِق المَنْ والمَنْ والمَن وال

ثم علفت مقولها (ولكن القرآن لا يطلب من المسلمين أن يتخبوا عن العقل، فالآيات موجهة إلى قوم يعفلون، وقبقوم يعلمون، إلى الآيات في العالم الطبيعي وأن يتدبروها بعناية، وقد ساعد هذا لاتجاء على تنمية التأمل والاستطلاع الذكي لتي مكتب المسلمين من إرساء وتطوير تراث وائع في العلوم الطبيب عيسة والرياصيات، ولم يشأ في يوم من الآيام أي صراع بين البحث العلمي المعقلاني وبين الدين في التراث الإسلامي على نحو ما اتضح في القرن التاسع عشر عنلما أحس المسيحيون أن مكتشفات لايل ودارون تؤدي إلى تقويض الدين تقويصاً لا قيام بعده)(٢).

⁽¹⁾ كالقول بان الإيمان بالحربية هو الإيمان بالمقلابية من هذا المنطق، قالأصل في الفعل الحر هو المقل!

 ⁽۲) كارين ارميترويج (محمد ﷺ) ص ۱۵۱/۱۵۳ ترجمة در قباطمة بصر ود/محمد عبائي، ط۲ مبطور بالقاهرة منة ۱۹۹۸م

هذا، وقد عرص ابن تبعية بإسهاب لقضية صلة العقل بالشمرع، وناقش المتكلمين والفلاسفة مكتابه (درة تعرض العقل والنقل) في أحد عشر مجداً (۱۱)، ونحمل إلله السباحثين عن الحق لتطمئن قلربهم وعلقبولهم أنه لا تعباد ص يبر (صريح المعقول وصريح المقول) وهو اسم ثان لنفس الكتاب ولكن عسنواله والدعلي أن منا اتفقت عبيه العقول من أحكام لا يناقص قط ما صح من أحاديث الرسول على (۲).

ويقول الدكتور عدد الصبور شهين (لقد ظن أدعياء العكر أن بين الشريعة المترلة وعطاء العقل تناقضاً وتعادياً يدعوان الإنسان إلى موافقة العقل، ومعارقة الشريعة، وكانت هذه المقولة أساس الصراع الذي احتدم بين الاتجاهين والفرق المتناحرة عنى أرضية الحضارة الإسلامية، فجاء ابن تبسمية ليفند هذا الادعاء ويؤكد فيما لا يدع مجالاً للثك أن العقل والشريعة متعاونان على رسالة واحدة، سناعيان إلى عاية واحدة هي الحق المطلق، هي الله تعالى، غاية الغايات. وطال هذا الجدل الحاسم الذي حسل إلى طلاب المعرفة - في الإسلام بيرة تحديد متسميز، وسبعة عبقل جديد) (٣).

ونحن معلل وهم التعارص في أذهان بعض المثقمين بسبب نقص معلوماتهم عن كتب علماء أهل السنّة والجماعة أو إغمالها يسبب اكتماثهم بكتب العلاسفة ولمتكلمين ومن سار على مهمجهم، ومن تأثر نأقوالهم وتصوراتهم ومن أشهرها الفصل القاطع بين مصطلحي «العقليات» و «السمعيات»

وهنا للحص موقف ابن تيمية رشرحه لهذه القضية فيما يلي:

(أن يقال: كون الدليل عقليًا أو سمعيًا ليس هو صفة تقتبضي مدحًا ولا ذمًا، ولا صححة ولا فسادًا لل ذلك يبين الطريق الذي علم، وهو السمع أو العقر،

⁽١) طبعته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية شحقيق الدكتور محمد رشاد سالم رحمه الله.

 ⁽٢) يُنظر المختصر بقلم الذكتور محمد السيد جنينة (المقدمة من ص ١١ إلى ص ١٧ سلسمة (تقويب النواث) مركز الإهرام للترجمة وافشر ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

⁽٣) کليم مي ۸

وإن كان لسمع لا بد معه من العقل؛ وكذلك كونه عقليًّا أو نقليًّا، وأما كومه شرعيًّا فلا يقامل بكونه عقليًّا، وإنما يقابل بكونه بدعيًّا؛ إذ المدعة تقامل الشرعة، وكونه شرعيًّا صفة مدح، وكونه بدعيًّا صفة ذم وما حالف الشريعة مهو ماطل

ثم الشرعي قد يكون سمعيًا وقد يكون عقليًا، فإن كون الدليل شرعيًا يراد به كون الشارع أثبته ودلّ عليه، ويراد به كنون الشارع أباحبه وأذن فينه، فإن أريد بالشرحي ما أثبته الشرع، فإما أن يكود معلومًا بالعقل أيضًا، ولكن الشرع نبّه إليه ودلّ عليه، ويكون شرعيًا عقليًا.

وهما كالأدلة التي نبّه الله عليمها في كتابه العزيز، من الأمثمال المضروبة وغيرها الدالة على توحيده وصدق رسله، وإثبات صفاته وعلى المعاد، فتلك (كلها) أدلة عقلية يُعلم صحتها بالعقل، وهي براهين ومقاييس عقلية، وهي مع ذلك شرعية.

وإما أن يكون الدليل الشرعي لا يعلم إلا تمجرد خبر الصادق ﷺ، فإنه إذا كان أخبر بما لا يعلم إلا بخبره كان ذلك شرعيًا سمعيًا.

وكثير من أهل الكلام يظن أن الأدلة الشرعية منحصرة في خبر الصادق و الله فقط، وأن الكتاب والسنّة لا يدلان إلى من هذا الوجه؛ ولهـذا يجعلون أصول الدين نوعين: العقليات، والسمعيات، ويجعلون القسم الأول مما لا يعلم إلا بالكتاب والسنة.

وهذا علط منهم، بل القرآن دل على الأدلة العقلية وبينها ونبه عليها، وإن كان من الأدلة العقلية في ﴿ سُتَربِهِمْ آيَاتنا في من الأدلة العقلية ما يعلم بالعبان ولوازمه، كما قبال تعالى: ﴿ سُتَربِهِمْ آيَاتنا في الْقَاقِ وَفِي أَنْفُ هِمْ حَتَّى يَتَبَيْنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقِّ أَوْلَمْ يَكُفْ بِربَّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيء شَهِيدً ﴾ الأقاق وَفِي أَنْفُ عَلَى كُلِّ شَيء شَهِيدً ﴾ [فصلت. ٣٥] وأما إدا أريد بالشرعي ما أباحه الشرع وأدن فيه، فيدخل في ذلك ما أخبير به لصادق ﷺ، وما دل عليه وبيه عليه القرآن، وما دلت وشهدت به المرجودات) (١٠).

⁽۱) تصبة من ١٤٧/١٤٦ -

النموذج الثانيء

للعلامة وحيد الدين خان في كتابه الفذ بعنوان (الإسلام ينحدَّى):

إن الذي ثبين له أثناء بحث الأهداف من مزول القبرآن منها إصبلاح العقل الإنساني وتزكيته، ومن إعجازه أنه تكلم في لغة العلم، قبل كشفه، كما أنه استعمل كلمات وتعبيرات لم يستوحشها أذواق الأقدمين ولا معارفهم، على حين أحاطت يكشوف العصر الحديث(١)

ومن الأمثلة على دلك أن الدراسات الحديثة أثبتت صدق ما ورد بالقرآن كعلم الفلك وعلم طبقات الأرض والتوافق المدهش مع ما اكتشف بالأمس القريب. وعما يتصل بعلم الأغذية، لقد حرم القرآن لحم (الخنزير)، ولم يعرف الإنان في الماصي شيئا عن أسرار هذا التحريم. ولكه يعرف اليوم أنه يسبب أمراضاً كثيرة. وكدلك حرم القرآن (الدم) وقد أكدت التحليلات الحديثة أنه يحتوي على مادة سامة تضر بالصحة (وهذا هو السر في الطريقة الخاصة التي أمر بها القرآن في دبح الحيوانات بطريقة معينة، حتى يحرج سائر الدم من جسم الحيوان)(٢)

كذلك امتدت دراسة وحيد الدين خان فشملت مشكلات التشريع الإنساي، مستعرضاً نمادج من بعض الدول التي كانت تضطر إلى تغييس دسانيسرها عد التطبيق، كما فعل الأمريكيون في مشروع تحريم الخمر، واضطرار البريطانيين إلى إدحال تعديلات مهمة في قانون عفوبة الفتل، واضطروا إلى إباحة أنواع محرمة من العلاقات الجنسية، على الرغم من ضجيح المثقفين واستجاج علماء القانون(٣).

ثم يقرر أن كل الجهود التي استهدفت الحصول على دستور مثالي باءت بالعشل الدريع، عبر عنها الأستاذ و. فريدمان بقوله (إن الحضارة الغربية لم تجد حلاً بهذه المشكلة غير أن تنزلق من رفت لآخر، من نهاية إلى نهاية أحرى)(٤).

 ⁽۱) وحيد الدين خان (الإسلام يشحدى) ص ١٤٦ تعريب ظفر الإسلام حان مراجعة وتحقيق د/عبد السبرد شاهين ط۲ دار البحوث العلمية جيروت ١٣٩٣هـ-١٩٧٢م.

⁽T) تقيية من ١٥١ ء

⁽۲) تقسه مین ۱۹۷/۱۹۳ ،

⁽t) نقسه می ۱۹۹ م

إننا إذن أمام تحدُّ خطير يدمُّر سعادة البشرية كلها ولا يستجيب لهذا التحدي إلا الدين، (إنه يقول: إن مصدر المشريع مو «الله» تعالى وحده خالق الإنسان والكون، فالذي أحكم قوانين الطبيعة هو وحده الذي يليق أن يضع دستور حضارة الإنسان ومعيشته، وليس هناك من أحد غيره سمحنانه، يمكن تخويله هذا الحق)(١).

والنموذج الثالث

للعلامة الدكتور محمد أحمد الغمراوي كتاب قريد بعنوان: (الإسلام في عصر العلم):

حيث يبرهن على أن الإسلام لا يتعارض مع المعلم، وأنصح عن الحقيقة التي لا مراء فيها؛ إذ إن القرآن الكريم حجة الله البالغة على عبده.. ويتضح إعجازه كل إنسان، ويرَّى أن هذا الإعجاز لا يرال بكراً برغم كل ما كُتب فيه.. ثم يقتصر تناوله على الإعجاز العلمي وهو صوضوع كتابه الذي يقع في نحو أربعمائة صفحة من الحجم الكبير، ويقول (وإذا فهمنا الناحية العلمية على أوسع معانيها شملت كل ما عدا الناحية البلاغية من النوحي تشمل الناحية النفسية وكيف اقتاد القرآن النفس ويقودها طبقًا لقوائين فطرتها وتشمل الناحية التشريعية وكيف نزلت احكام المرآن طبق قلوانين المطره للأفراد والجماعات، وبشمل الباحية التساريحية التي لم يكن يعلمها البشر عند نزول ما اتصل بها من آيات القرآن، ثم كشف عنها التنقيب الأثري فيمنا بعد، ثم شمل الناحية الكونية، ناحية ما فطر الله عليه غير الإنسان من الكائنات في الأرض، ومنا فطر عليمه الأرض وغيير الأرص في الكون)(٢)

هذا، وقد تجب علماء الإسلام أزمة المنهج في العلوم الإنسانية المعاصرة الغرب، إذ اتّضح لأستاذنا الدكتور محمد على أبو ريان-رحمه الله- بعد دراسته الشاملة لصلة العنوم الإنسانية بالفلسفة الغيربية في العصر الحديث، اتضح له أنها

⁽۱) لقب ص ۱۹۱

 ⁽٢) د/محمد المعدد العدروي (الإسلام في عنصر العلم) ص ٢٢٢/٢١٦ إعداد أحمد عبد السلام الكردائي
 مطبعو السعادة بالقاهرة ١٣٩٣هـ ١٩٧٣مـ ١٩٧٣

كانت صرتبطة باللاهوت المسيحي؛ ولهذا فيقد بذل أصحاب هذه العلبوم قصارى جهدهم من أجل الفصل بينها ربين الأصل الديني أو الميتنافيريقي، محاولين تطبيق المنهج التحريبي كما هو في العلوم الطبيعية على العلوم الإنسانية، أي دراستها دراسة كعية، مهملين الثنائية الفترضة بين الإنسان كروح وحسد، وأن كل ما يتعلق بها لا يخصع لنقياس الكمي التجريبي، فمصوا أشواطا بعيدة في هذا الاتجاه حتى تأذم الموقف وظهر لهم عقم هذه المحاولات التجريبية

ولكنا إذا رجعنا إلى النجربة الإسلامية، في العصبور الإسلامية الزاهرة، فسنجد أنها كانت أكثر أصالة، لاستندها إلى البعد البديي وهو الإيمان بوحود حالق الإنسان عيز وجل، منه المبدأ، وإليه المعاد، وأن كل من يجري على الإنسان وفي داخله من آثار إنما هيو بعصل الخالق الوحيد الأحيد، وهنا نجيد أن علماء المسلمين، وقد طبقوا المنهج النجيريبي، وكانوا أول من اكتشفوه، استظاعوا أن يجحوا في طريق التقدم العلمي مع إيمانهم بوجود الخالق سبحانه وتعالى

كدلك يقرر المدكتور أبو ريان أن الأرتباط بين الدين الإسلامي وقواعده وبين البحث العلمي لم يمنع من تقدم هذه الأنحاث ومن ازدهار العلم الإسلامي، الأمر الذي لم يتنبّه إليه دحاة التغريب»(١).

ولما كان علماء الإسلام قد التخذوا القرآن الكريم المصدر الأساسي في التدرّ والتلقي العلمي، فإننا نلاحظ أن حقيقة الشمول لما قرّه القرآن الكريم والدي أثبته الدكتور العمراوي -كسما رأيه سابقا-يكاد يتعابق مع العبارة اجامعة التي صاعها شمع الإسلام الن تيمية بقموه (إن من تأمّل ما نكيم به الأولمون والأخرون في أصول الدين والعلوم الإلهية وأمور المعد والنبوات والأخلاق والسياسات والعبادات وسائر ما فيه كمال النفس وصلاحها وسعادتها ونجاتها لم يسجد عند الاولين والأخرين من أهل النبوات ومن أهل الرأي كالمتقلسفة وغيرهم إلا بعض ما جاء به القرآن)(٢).

 ⁽١) د/محد علي أبو ريان -أمشاد العلمة وتاريخها (أسمة بلعرفة العدوم الإنسانية وماهجها من رجهة بظر إسلامية) من ٢٢٦ ط دار بلعرفة الجامعية -الشاطبي - الإسكندرية ١٩٩٧م

⁽٢) ابن تيمية (جواب اهل العلم والإيمان) ص ٤٢ .

كذلك كما قال الشيح عبد الصحد شرف الدين- مبحقق كتاب (الرد على المنطقيين) [ضرب لنا قاعدة كلية هي معيار صالح ومبران صادق يوزن به كل ما حدث أو سيحدث من آراء ومعتقدات أو أفكار ونظريات أو قضايا ومقالات لملة من الملل مستنداً إلى قول ابن تيحية (إن الواجب طلب علم ما أنزل الله على رسوله على من الكتاب والحكمة، ومعرفة ما أراده بالفاظ القرآن والحديث كما كان ذلك على الصحابة، والتابعين لهم بإحسان ومن سعك سبيلهم، ثم إذا عرف ما يبد الرسول على نظر هي أقبوال الناس وما أرادوه بها، فعرضت على الكتاب والمنق للرسول المناس وما أرادوه بها، فعرضت على الكتاب والمنق لموسول المناني المخالفة له، والعقل الصريح دائماً موافق لمرسول المناني المخالفة له، والعقل الصريح دائماً موافق لمرسول المناني المخالفة فا، والعقل المحريح دائماً موافق لمرسول المناني المخالفة والعلم)(۱).

وعبد مدهالم هذا المنهج الإسلامي الأصيل المستند إلى الكتاب والسنة، مجده واضحاً تمام الوضوح في كتاب ابن تيمية (الرد على المنطقسين)؛ إذ خصص بحثًا فيه بعنوان [الميزان العقلي هو المعرفة الفطرية للتماثل والاختلاب](٢).

فقال ﴿والميزان الذي أنزلها الله مع الكتاب حيث قال تعالى (الّذي أَنْزَلَ الكتَابَ بِالحَقَّ وَالْمِيزَانَ﴾ [الشمورى ١١٧]، وقال: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلْنَا بِالْبَيَّاتِ وَالْزُلَمْنَا مَعَهُمُ الْكَتَابِ﴾ [الحديد: ٢٥]هي ميزان عادلة تتضمن اعتبار الشيء بمثله وخلافه، فيرى بين المتعاثلين ويعرق بين المختلفين بما جعله الله في فطر عباده وعقوبهم من معرفة التعاثل والاختلاف والمقرآن والحديث مملوه من هذا، بيين الله الحقائق بالمقاييس المعقلية والأمثلة المضووبة.. (٣)

١١) عبد الصمد شرف الدين، مقدمة كتاب (الرد على المطفين) لابن تيمية حن ١٤

 ⁽٢) ابن بدية (الرد حتى المطفيد)، السبن أبضًا (نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليوانان) من ٢٦٦ أخسيق الريان - أحسيق الريان مراجعة محسد طلحة بلال ط ٣ مؤسسة الريان - بيروت ٢٠١٧م.

⁽٣) نفسه من ٤٧٧ .

ويصيف أيسضًا (وإنزاله تعانى المينزان مع الرسن كإنزاله الإيمان - وهو الأمانة - معهم والإيمان لم يحصل إلا بهم. كما قال تعانى ﴿ وَكُلْلُكُ أُوحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَسْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ تَشَاءُ مِنْ عَبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي بِهِ مَنْ تَشَاءُ مِنْ عَبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي بِهِ مَنْ تَشَاءُ مِنْ عَبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي بِلَى صِراً و مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى ٢٥] ١١)

وخلاصة القول أن اس تيمية كان قسمده النهيه على جس الميزان العقلي، وأنها حق كما ذكر الله تعالى في كتابه، وبيست هي مختصة بمنطق اليونان.

وما أحوجتا في عصرنا اخاضر وهو يكاد بشنه العصر الذي عاش فيه ان تيمية إلى اتبّاع هذا المنهج المعبّر عن روح الإسلام اخقيقي.

قال أستناذنا الدكتور علي سامي النشار رحمه الله (إن البعث الحسقيقي للروح الإسلامية وللأمة الإسلامية هو العودة الكامله لهذا المنهج، هو الأحسد لتصوص انقرآن والسنّة والعودة إلى قانومهما)(٢).

وأضاف في موضع آخر في كتابه (وليس هناك في الحقيقة من تكلم -فيما قبل العصور الحديثة - بمنا تكلم نه اس نيمية. لقد وصل حقًا إلى أوج الدرج في فيسفة المهنج التجريبي، بنقده للمنطق الينوناني القيناسي بدعنوته إلى المنطق الإسلامي التجريبي، وعبر عن روح الحضارة الإسلامية الحقة في عصر الانهباد الحضاري الإسلامي الذي عش فيه)(٢).

وهكذا استكملما عرص آراء المجددين من علماء الإسلام في العصر احديث فيما يتصل برد شهات المتعربين عن الجانب الثقافي. أما فيما يتصل بالأمر بالمعروف والنهي عن المكر لمعرضة الاستبداد ومواجهة الظلم وحراسة الشريعة والمحافظة عليها، فإن تاريخنا المديث أيضًا حافل شخصيات تدعر إلى الفخر مهم، حيث أدرا واجاتهم بإيمان وإخلاص وكان لهم دورهم في النجاح في تحقيق أغراضهم.

⁽۱) ناسه من ۲۸) ،

 ⁽٣) د/علي سامي الشدر (مناهج البحث عند مفكري الإسسلام-واكتشاف المنهج العسمي في ادمائم الإسلامي)
 المقدمة صفحة (و) دار المعارف بمصر سنة ١٦٥ م

⁽٣) نقسه من ۲۸۹/ ۲۹

وسندكر منهم ثلاثة علماء هم:

١-- السياد عمر مكرم.

٢- السيخ محمد مصطفى المراغي.

٢- الشيخ محمد الخصر حبين

١- زعيم مصر الأول: السيد عمر مكرم:

إن هذا هو حنوال كتاب الأستاذ محمد قريد أبو حديد لك، وقد أصاب في اصف، صفة رعامة عمر مكرم عصر؛ لأل تاريح حياته وجهاده وأخيلاته تؤهله لاحتلال تلك المكانة العالية دون ريب. وصفه بأنه أول زعماء مبصر المجاهدين بين النبلاء اللين ضحوا بأموالهم وأنفسهم. لا يرجون من وراء ذلك جزاء ولا شكوراً . كان السيد عمر رحلاً بقوم عطمته على شعور فوي بواجبه في عصر كان في أشد ، لحاجة إلى زعيم مثله، هاستطاع أن ينقع من روحه في شعب مصر وأن يستحلي به إلى آفاقه العليا، فاستجاب له الشعب في حركة جهاد مليئة بالإقدام . وكان مثلاً رائعاً في تاريخ مصر، يدلناً على مقدار ما يبلغه الزعيم بقومه إذا ضرب لهم بنفسه مثل التضحية والإيثار والنزاهة والبسائة (۱)

ومن أهداف الأستاذ محمد قريد أبو حديد -كما حدد، في مقدمة كتابه هو ضرورة أن تسوحي الأمة ماضي أيامها لكي ترى أبن تنجه تيارات أفكارها وأمانيها وعواطفها خليس في استطاعة أمة من الأمم أن تحيا في حاضرها منعزلة عن ماضيها لكي تضمن السير في طريق نهضتها الصحيح، ولكى لا تصطدم بالنيار الآتي الدي لم تنبه إلى وحهنه، فيقطع عليها سيرها، ويعرقن سبيعها، وقد يجرفها معه..

وهو يقصد بالتيار لآتي ما فعله محمد علي من الإصلاحات التي قلّد فيها ما كان قائمًا في العالم العمري في وقته وبالدات فرنسا، والفرد بالأمر وحده ولم يشرك الشعب معه. وكانت النتيمجة إعلاق المصانع وبوار المجارة، وصارب كأن م تغن بالأمس (٢).

 ⁽۱) محمد فرید ابو حدید (رحیم مصدر لارل البید عسمر مکرم) س ۱۳ کتاب لهلال پیمبر مایو منه ۱۹۹۷م العدد ۵۵۷

⁽۲) تقسه مین ۱۷۲

وتعليمه في فسل التجرسة أن محمد على فرص تيار التعريب - السوافد على الشعب - ويقول (فسلة السفوب أن بهضتها لا تردّهر، إلا إذا كمانت وليدة روحها ونتيجة أدهانها وثمرة سعيها، فإذا زدهرت تلك البهضة نقيت وزادت روبقًا ودكاء كلما مر عليها الرمان، واستمرت حياتها ما دامت الشعوب حية قوية)(١)

وبعارة أكثر وصوحًا، فإن أية بهضة لا تقوم على أساس دين الشعب فإن مصيرها المؤكد الفشل الدريع، يقول مارسيل بواؤار -خير العلاقات الدولية- وهو يتحدث عن مشاركة الإسلام العالمية (إد احتمال قيام بهصة مستقسية في عالم الإسلام تستمد مقوماتها من طابع الرسالة الإسلامية الإجمالي وأثره الحاسم في وجدال المؤمنين. ويعيد تأكيده المرة تلو المرة على أن تهضة كهده تظل مشروطة ببعدها الديني، وبالتابي فإن أية محاولة لبناء نهضة على أساس لا ديبي ستؤول إلى الفشل الأنه لا تعدو أن تكون تريق على السطح، وعملاً مصطنعاً لا يحاول أن عد جدوره في الأرص فيسهل اقتلاعه. . . بينما يظل الإسلام وحده (بدياميته كفيل بإقامة مجتمعات جديدة)(٢).

ونستكمل الحديث عن عمر مكرم الذي تصوح سيرته العطرة بالمواقف الشجاعة المتعددة التي جمعلته زعيمًا شمعيًا بحق، وقمد اشترك في قيادة الشورة الثانية على الاستعمار الفرنسي-بينما كان غمائبًا عن مصر في تشوره الأولى وقد استطالت الثورة ثلاثة وثلاثين يومًا(٢). وكان إبان الحكم الفرنسي الاستعماري لمصر يتميز موقفه بالإيجابية القيادية الشوريه حينًا، وبالمعي الاختياري حبنًا ثانيًا. . ويسحل له التاريخ أنه لم يدنس زعامته بالتعاون مع الفرنسيين في أية صورة من صور التعارل وأشكاله وألوانه (٤).

ركان عمر مكرم من ممعارصي محمد علي وله مواقف بطولبة فسريدة لم لقمها غيره من زعماء مصر في ذلك الوقت؛ إذ ضعفوا أو وهنوا واستكانوا .

⁽۱) تنسه من ۱۷٪ .

 ⁽٢) د/عماد الدين خليل (قراءة في العكر الغربي الإسلام والمستقبل) ص ١٤٩/١٤٨ مجلدالممم المعاصر
 ٢٤ هـــ-١٩٩٧م .

 ⁽٣) ٤/ عبد العزيز الشناوي (همر مكرم بطل المقاومة الشعبية) ص ٧٤

⁽٤) شبه س ۸۹. ،

هذا، وقد عقد الدكتور عبد العزير الشناوي مقارنة بين عمر مكرم والرعيم الشاب مصطفى كامل حين النصق بسركيا في مرحنة من مراحل كفحه الوطني المجيد أي تشبه مع موقف عمر مكرم المتوافق مع الشعب المصري في عصره وهي أن الفكرة الديبية المتمثلة في الولاء للدولة العثمانية باعتبارها دولة الإسلام الكبرى مسيطرة على أدهان المصريين في القرن التاسع عسر حتى مطلع القرن لعشرين. وكان جمال الدين الأسخاني وصفية محمد عده يدعوان إلى تأكيد لروابط الروحية والثنافية والسياسية مع الدولة العثمانية على أساس أنها دولة الخلافة وأوصحا أن في تمزّق هذه الدولة أمام النزحف الأوربي قضاء على دولة الإسلام الكبرى (١) ، ونضيف بأنه زعيم ذو نزعة ديثية إسلامية لا يكد يرى الأمان إلا في ظل بهلطان المسلمين، ص ١١٩ ،

وصف الدكتور الشنوي عمر مكوم بأنه كان يقف في وجه الطاغية محمد عني، ثابتًا عنى مبدئه لم يرهبه وعد أو وعيد، مل صدق ما عاهد الله عليه وما بدل تبديلاً (۲) وأرّخ موقفه الشجاع حين تولى قيادة المقاومة الشعبية لرد حملة (فريزر) الإنجليرية على مصر عام ١٨٠٧م مما أثار دهشة بالغة في العالم بأسره؛ إد كيف استعصت مدينه مثل رشيد على جيش أوروبي حديث ؟ (٣).

 ⁽١) د/عد العرب محمد الشباوي اعمر مكرم بطن القباوية الشعبية من ١٤٦ مليلة (أهبلام العرب) العاد (١١) يوليو ١٩٦٧ ويصعه بأنه طبيعة الأحرار المبلمين في القرد التاسع عشر ص ١١٧

⁽٢). تاميد س ٢٣٠ والكتاب ياتع في ٢٨٨ صفحة س القطع المتوسط

⁽۲) تقبیه ص ۱۸۸

وكان عمر مكرم بقيًا الأشراف ويبحثل مكان الصحارة في المجتمع المصري، وقد تمنع مضدير عميق ص الشعب الذي بطر إليه على أنه الرحميم المثالي الذي دم تعدمه المعامع الشخصية ولم يخض مع الخائضين في التكانب على إنماء برواتهم الخاصة، ص و ٢١٠

وحلاصة النفول (لانقد دهب عمر مكرم في تاريخ مصر كلهب بطلاً ورعيمًا شعبيًا سجل في تاريخ وطئه جمعمات منظل باعراء الضياء عسبر الفرون و لأدهاو (ص١٠) - وينظر ملحق رقم ٥ من لكشاب عن عمر مكرم

نزعته الإسلامية وولاؤه للدولة العثمانية،

ويصف الدكتور الشاوي السيد عصر مكرم بأنه عثل طرارًا فريداً بين زعده العرب في التاريخ احديث كال مسلمًا في عنفيدته الرهريّ في ثقافسه، عربيًا في أصالته، عشمايًا في نزعته الإسلامية فالمحتمع الدي عش فيه كال مجتمعًا ديسيًّا، وكان الشعب المصري لا ينظر إلى سلطال الدلة العثمانية على أنه حاكم أجبي دحيل مستعمر أو مستغل، بل كان ينظر إليه على أنه سلطال الإسلام أو سلطال المسلمين، وأن الدولة العشمانية هي دولة الإسلام الكبرى تُظل المسلمين بظلها الظليل(١)

وهكلا كان يصرح زعماء الشعب المصري في شبتى المناسبات في دلك الرقت. . وعلى سبيل المثال ما صرّح به كار مشيخ علماء الأرهر في مقاللة عاصمة تحت بينهم وبين الحنرال كليبر عقب إخماد ثورة القاهرة الشائية في أبريل ١٨٠ عندما بعى عليهم لحرال كليبر تأرجّحهم في الولاء للفرسيين وبين الولاء للعثمانين، فانطلق الزعماء يصعون سنطان المنولة لعثمانية بصريح العبارة بأنه سلطان المسلمين. .

ولذلك كان الشعب المصري متشبعًا بعكرة الوطن الإسلامي أكثر من تشبعه بعكرة الوطن القومي، وكان مفهوم الوطنية ملحق بحفهوم الدين، وبعسارة أخرى كانت العاطفة القومية مجتزحة متشابكة مع العباطفة الدينية بحيث كان يسمعب الفص بيهم، والواقع أن احكم العثماني قد ساعد على تأكيد الحية الدينية لسكان مصر وغيرها من الولايات العربية، وذلك بتمسكه بأحكام ومبادئ الشعريعة الإسلامية، وجعلها الساساً لحكم هذه الولايات مع الحرص على احترام التقاليد الإسلامية وللحافظة على إقاعة الشعائر الدينية (1).

 ⁽۱) د/ عبد انعرير الشاوي (عمر مكرم نظل لمقاومة الشعبية) ص ٣ سمنية (أعلام العرب) العدد ٦٧ يولو
 ١٩٦٧ دار الكتاب العربي

۱٤۴) تفسیه جس ۱٤۴ .

فمضت الحسياة تطبع المصريين بالطابع الديني، وأصبحت حضارة مصر وقستند حضارة دينية، وكان الشعب المصري لا يعرف علومً اسمى س عدوم الدين ولا ثقافة أحرى بالدراسة من الثقافة الدينية.

هذا، ويشاركه في رأيه الدكتور حسين مؤس فيقول (في عمر مكرم تتحثل الوطنية الإسلامية)؛ لأن قوام الكيان الإسلامي هو العاطقة الإسلامية. ولهذا كانت طويلة النقاء شديدة الحساسية، يشعر بها كل مسلم نأته مطالب بالدفاع عنها والدود عن حوصها، وهذه هي الوطنية كدما يفهسمها المسلم، دفاع عن الإسلام وحهاد في سبيل الله واستشهاد لإعلاء كلمة الحق، ومن هنا حلت الوطنية الإسلامية محل الوطنية القومية)(1).

والعاطفة الإسلامية هي التي حقرت عمر مكرم إلى مناهصة الفرنسيين والسعي لإخراجهم من مصر، تمثلت الحملة الفرنسية في خاطره اعتداء من المصرائية على الإسلام، فكانت قيادته للناس استنعاراً لهم للجمهاد الديني وإثارة لعواطمهم الإسلامية.

٧- شيخ الأزهر الأسبق محمد مصطفى المراغي (١٨٨١-١٩٤٥م)،

وكان من كار علماء الأزهر، وقاصيًا شرعيًا، شغل منصب شيخ الأزهر من سنة ١٩٢٨ حتى استفالته في أخر عام ١٩٢٩ وكانت بسبب تحسكه برأيه وإصراره على أن تُطلق يله في إدارة الأزهر على أن يختر من يعارسوه، ولكن الملك كان يريد السيطرة على شنون الأزهر حميعها، فرفض كل الرفض أن يمنح الإمام هذه السلطة، فاستقال وقُبلت استقالته. ولكنه عاد إلى مشيخة الأزهر مؤيدًا من آلاف العلماء والطلبة، ومؤيدًا من الحكومة، ومؤيدًا من الرأي العام. وقد باشر تنهيذ ما استقر عليه من وجوه الإصلاح(٢).

 ⁽١) د/حسين مؤسس (لشسرن الإسلامي في العصر الحديث) ص ٩ - مكتبة الثقافة الديسية- العناهر بالقاهرة
 ١٤ ١٣ - ١٩٩٧م

⁽٢) تور الدين قريد المصري (تحسن المستوسة) من ١٩٤/١٩٣ ط دار الويس بالإسكندرية ١١٤٤هـ-٢٣ ٢م

٣- الشيخ محمد الخضر حسين (١٨٧١ - ١٩٥٨م):

وهو من مواليد تونس -ولكن أصل أسرته من الجرائر وكان من كبار العدماء هي تونس رقد أخير شيخًا دلارهر في ١٦/ ٩/ ١٩٥٢م ولكه استقال في ١٧/١/ ١٩٥٤ احتجاجًا على إلغاء القضاء الشرعي ودمجه في القضاء المدني، وجاء في كتاب (موسوعة الأعمال الكاملة دلإمام محمد الخضر حسين) أنه اعتكف في منزله وكتب استقالته من منصب مشيخة الأزهر.

وبعد استقالته قصد إلى قبصر الجمهورية؛ حبث سلم الشيخ عبد الحديم بسيبوني مدير مكتبه كتباب الاستنفالة إلى السبكرتيس العسكري لرئيس الجمهورية

ثم قبصد بعد ذلك إلى منزل البرئيس اللواء منحمد عجيب وترك بطاقة للشكر)(1).

⁽۱) نقسه من ۱۹۶ .

الحضارة الإسلامية قامت على أساس الدين

وسرى تمهيدًا لدلك عقمد المقارنة (١) بين تلك اخصارة وحصارة العمر التي سلت عقمول المستعربين وآن لهم تصحيح موقعهم بعد أن انضح ندوي العقون والأفهام أنها آخذة في الانحدار والانحطاط!

هذا وقد قدم ابن تيسمية بحكم اطلاعه الواسع على طبائع الشعوب والأجناس، واتباعه للمنهج العلمي دي درامة النصوس والأحلاق، قام بمدراسة معارسة لتاريخ العرب قبل الإسلام وبعده، وخلص إلى نتائج صحيحة ممدعمة بالشواهد والأمثلة والوقائع، وتتلخص في أد السابقين من الصحابة والتابعين هم أفضل خلق الله سوى الانبياء(٢).

قال ابن تبمية. (وسب ما اختصوا به أي العرب والله أعلم ما جعل الله لهم من المعقول والألسنة والأخلاق والأعسال، وذلك أن العصر إما بالعلم الدفع أو العمل السصالح، والعدم له مبدأ وهو قوة العقل الذي هو الفهم والحفظ، وتمام وهو قوة المنطق الذي هو البيان والعبارة. فالعرب هم أفهم وأحفظ وأقدر على البيان والعبارة، ولسانهم أثم الألسة بيانًا وتميزًا للمعاني

⁽١) واحد الأولة أن ثور الإسلام تدفّق على الأرص شرقاً وغيريًا، فكان ما فتسمه المسلمون هي قمون واحد (١) واحد (١٩٣١ ١٩٣٧م) أعظم وأصحم عما فتحتبه الدولة الرومانية في سبعة قرون ا(مقال للدكتـور محمد عبد الله در الإ بعنوان (حضسارة الإسلام وأثرها في الحضسارة الحديثة) ص ٣٥٦ كـتاب بعنوان حصساد علم) جمع الحبد مصطفى فضلية حدار القلم -الكويت ١٤٢٤هـ ٢٠٠٥م.

⁽۲) و لا مقارئة بين اولئك الذين رباهم النبي في صدروا اشتباه الملائكة (ولا مؤكي على الله أحداً) وبين من الورزئهم حنضارة الغدرب الدين ينطق عليهم وصف (أوليناه الشيطان) 1 وبدكر فنقط بعض مشاهيرهم أمشال هند وستادن ومادين ومادين ومادين وشارون وقائد المصرب وعيرهم أو الرئيس الامريكي الاسبق ترومان الذي أمر بإلقاء القبلة الدرية على اليابال بعد استسلامها في اخرب العالمية الثانية ومن لم حق ألد توصف هذه الحضارة بأنها (حضارة الدم) وكمنا قال جارودي بكتنابه (حفارو القبور) بأنها تحسل للإنسانية قبرها ظاهر الشروق الدولية المؤرق الدولية بالقاهرة ١٤٧٤هـ-) ٢٠

وأما العمل فإن مباه على الأخلاق، وهي العرائز المحلوقة في النفس، فغرائزهم أطوع من عرائز غيرهم، فهم أقرب إلى السخاء والحلم والشجاعة والوقاء من غيرهم، ولكن حازوا قبل الإسلام طسعة قابلة للخير معطلة عبى فعله، ليس عندهم علم منزّل ولا شريعة مأثورة ولا اشتغلوا ببعض العلوم، بخيلاف غيرهم فإنهم كنانت بين أظهرهم الكتب المزّلة وأقبوال الأنبياء فيضلوا تضمف عقولهم وحبث غرائزهم.

وإنما كان علم لعرب بما سمحت به قرائحهم من الشعر والخطب، أو ما حفظوه من أنسابهم وأيامهم، أو ما احتباجوا إليه في دنياهم من الأنواء والمجوم والحروب. فلما بعث الله محمداً على الهدى تلقفوه عنه بعد مجاهدة شديدة، ويقلهم الله تعبالي عن تلك العادات الحباهلية التي كانت قد أحبالت قلوبهم عن فطرتها، فلما تلقوا عنه ذلك الهدى والت تلك الريود عن قلوبهم، فشلوا هذا الهدى العظيم، وأخذوا بتلك العطرة الخيرة، فأصبح لهم الكمال بالقوة المخلوقة فيهم والكمال الذي أنزله الله تعالى إليهم، بمتزلة أوص طيبة في نصبها لكن هي معطلة عن الحرث، أو قد نبت هيها شمجر العصاء والعوسج، وصبارت مأوى الخنازير والسباع، فإذا طهرت عن دبك المؤذي من الشجر وغيره من الدواب، والدرع فيها أفضل الحبوب أو الثمار جاد فيها من الحب والثمر ما لا يوصف مثله قصار السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار أقضل خلق الله سوى الأنبياء، وصار أفضل الناس بعدهم من اتبعهم بهاحسان حرضي الله عنهم إلى يوم القيامة من العرب والعجم، والله سبحانه أعلم. . .)(ا).

وبهذا الرأي، سبق ابن تبسمية أحد فلاسفة العنصر الحديث -وهنو ألبرت شفيتـزر- الذي عرف الحضارة بأنها (مذل الجهود بوصمنا كاثبات إسانية من أجن تكميل النوع الإساني وتحقيق التقدم على أن نهب العالم والحياة معنى حقيقيًا)(٢).

 ⁽١) رسانة بعوان (فيصل في الدليل على قضل العرب) ص ٢٨١/ ١٩٠ جامع البرسائل لابن بيميــة -قعبل
 د/محمد رشاد سالم ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م مطبعة الدبي بالعباسية.

⁽٢) د/ عبد الرحمن بدري (فلسفة الحضارة).

وتحن ثرى كيف علّل ابن تيمية ببراعة التحول المذهل الوصاع العرب من الحاهلية إلى إقامة حضارة إسلامية أنارت العالم، وكيف ضرب المهاجرون والأنصار رضي الله عنهم بصفل تربيب الرسول ﷺ لمثل الاعلى للأمنة الإسلاميسه لكي تجدد حضارتها على مر العصور كلما تدهورت عن مستواهم!

ويرى شفيتزر أن طابع الحنضارة أخلاقي سي أساسه، فهناك إذن ارتباط بين الحنضارة ونظرتها إلى الكون وإلى احسياة، فإن المستقبدات -لا الإنجازات التكنولوجية- هي القوة الدافعة للحضارة(١١).

إنه يخشى على أبداء حضارته المعاصرة من أثر فقدان المعنى الحقيقي للحياة؛ لذلك يطلب منهج التحرّر من كية اخياة الاجتماعية ويراجعوا أنفسهم أو يجددوا شاطهم الذهني ليظل الإنسان المعاصر متيقظًا ومدركً لمعنى الحياة والنشاط والعاية، فإن الخير في حفظ الحياة وترقيها، والشرّ هو تحطيمها وتطبيق آفاقها.

آما تعليل أزمة الحضارة، فيقوم على اعتبار أن التقدّم المادي أكبر بكثير جدًا من تقلمها الروحي، بينما لا يتحدد الطابع الجوهري للحصارة، بينجازاته المادية، بن الحسنط الأفراد بالمثل العليب لكمبال الإنساد، وتحسين الأحوال الاحتماعية والسياسية للشعوب وللإنسانية في مجموعها).

ولزيادة الإيضاح -لتمسير ابن تيمية نقيام الحضارة لإسلامية- فمن المعلوم - كما يقرّد الدكتور حسين مؤسى- أن الإسلام ليس دينًا خابصًا وإنى هو مطام اجتماعي كامل، وأنه ليس مجموعة من الطقوس والعبادات يتقسر بها الإنسان لربه عز رحل، وإنى هو مسجموعة من القواعد والأنظمة السني يستطيع الناس أن يعيشوا بمقتضاها، ومن هنا كان الإسلام حضارة كاملة ونظامًا جامعًا استطاع أن بحد

 ⁽١) (طلبقة الحضارة) من ٥-٨٣-٩٩-٨ (د/ عبد الرحس بدوي حسلمة الألف كتاب بمصر منة ١٩٦٢،
وطبقًا لتنصوره فلحضارة بهدا المحى يقرر أن الثروة القرئسية كانت (صاصعة ثلجية مسقطت عنى اشجار
مرهرة) من ٢٢ محالفًا نمامًا لما تردد، كتب لتاريخ العربية ومن يتقلون عنها من المعتربين ببلادنا:

بلاد الشرق بكل مقومات الدول وأساليب السياسة والحياة والنشريع والحضارة على مدى يضعة قرول وقد أولى المسلمون قدرة طيبة على تفسير مبادئ الإسلام وقواعد، واستخرجوا منها كل ما يلزم المجتمع الصالح من مقبومات، حتى أن المؤمن لا يجد في الإسلام حلاً لمسألة الآخرة فيقط بل سبيلاً للعيش في اللابا ومن ها كان للدولة الإسلامية كيان إسلامي سيساسي داخل الكيان الديني، وكان إسلام أهلها عددًا يعتمدون عليه كثيراً في باء دولتهم، يل كان الكيان السياسي الإسلامي حصنًا ووقاية يحفظ ان قومها السياسي معد أن تتهدم الدولة القائمة بالحكم فيها؛ لأن قوام هذا لكيان الإسلامي هو لعاطفة الإسلامية؛ ولهدا كانت طويلة البقاء شديدة احساسية، يشعر كل مسمع بأنه مطالب بالدوع عنها والدوء عن حوضها، وهذه الوطنية كما يعهد المسلم (۱).

رالأن لسنا محاجة إلى تأكيد ارتباط نهضة الأمة الإسلامية وتجديد حضارتها متنفيد تصاليم لكتاب والسنة كما فعل الصحابة والنامعون لهم بإحسان، إن هذه الظاهرة تظل واضحة وضوح ضوء الشمس في وسط النهار للكل دارس للتاريخ الإسلامي ومنعظفاته منذ بعثة البي المنتجة وها هو الاستاذ أحمد آسد يذكر أن قدوة الإسلام الدافعة ارتفعت بالمسلمين إلى مستوى عظيم من الإنجار لعلمي والأدبي والفني، وهو ما يصف المؤرخون بالعصر الذهبي للإسلام . ثم يستقرئ النتيجة فيقرر أن ما نجح المسلمون في تحقيقه منذ ثلاثة عشر قرئا مضت، يستطيعون إهادته بالمحافظة على المثل الأعلى الذي وضعه أمامهم النبي محمد على . وإدا كان المثل الأعلى ما وال حبًا، فإنه متاح أيصًا لكل راغب في الاستماع إلى رساته (٢)

ويشترك معمه في هذا التفسير المؤرح البريطامي نوينبي الذي يستنبأ ببزوع شمس حمضارة الإنسلام من جمديد بناء على دراسة مقارنة لحمدثين دررين في تاريخ

١) د/ حين سؤس (اشرق الإسلامي في العصر احديث) ص ٩ مكتبة الثقافة الديب - الطاهر بالقاهر.
 ١٣) هـ-١٩٩٢م

⁽٢) محمد أسد (الطريق إلى الإسلام) ص ٣٢٣

الإسلام: الأول في عهد الخلفاء الراشدين بعد رسول الله ﷺ، حرر الإسلام سورية ومسصر من السيطرة اليـوبانية التي القلت كاهلهـما مدة الف عام تقريبًا. والثاني في عهد نور الدين وصلاح الدين والمماليك، احتمط الإسلام نقلعته أمام هجمات الصليبيين والمعول. وبناءً عليه يتنبأ بظهور شمس الإسلام مرة أحرى إذا (سبب الوضع الدولي حربًا عنصرية، عكن للإسلام أن يتـحرك ليلعب دوره التاريخي مرة أخرى)(١).

 ⁽۱) ارتوقد ثويبي (الإسلام والغرب والمنتقبل) من ۷۳ تعريبه/سيل صنعي طادار العسروية بيروت ۱۳۹۹هـ-۱۹۹۹م.

عثراتنا في طريق النهضة عبر تاريخنا (الفتنة التي أثارتها الفلسفة اليونانية قديماً)

يقون أستاذنا الدكتور علي سامي النشار رحمه الله (إن فلامصه الإسلام ليسوء هي الراقع إلا شراحاً للتراث اليونامي. . كما يسمقهم بأنهم (الشراح المشائير أمثال القارابي وابن سينا)(١١).

وعند تعليله المنفد المسلمين للمنعق الأرسطي يذكر أنَّ عَذَا المنطق يقوم على المهج القياسي؛ لأن هذا لمنطق هو روح الحيضارة اليونانية القائمة على النظر الفلسمي، ولم تترك الحيضارة اليونانية للتجربة مكنًا في هذا المنهج، وهي إحدى ركائز الإسلام الكبرى.

ويواسطة هذا المنهج الاستقرائي سنطيع أن نفسر عداوة الإسلام لعملسفة؛ لأنه إذا كان الإسلام يتطلب المنهج الاستقرائي التجريبي وينكر أشد الإنكار المنهج البرهائي القياسي، استطعنا أن نفسر عدم نجاح الفلسفة وهي القائمة على هذا المنهج في الإسلام، واعتبار ما يدعونهم اضلاسفة الإسلام، أو الشراح الأرسططاليسيين كالكندي والعاربي وابن سينا وابن رشد وغيرهم مجرد امتداد للروح الهلينية في العالم الإسلامي (٢).

كدلث يقرّر أن المنهج التجريس أنتج حضارة سحمرية، بل وصلت إلى حضارة متكامعة تسندها روح علمية حديدة، لم يعرفها العالم القديم من قبل، ومن ثمّ كان للعرب فضل العلم والمنهج، مستنداً إلى مؤرخ تاريح العلم الامريكي جورح سارطون اللي قرّر أن أعظم النسائح العدمية لمدة أربعة قسرون إنما كانت صادرة من العبقرية الإسلامية (٢)

 ⁽١) ٣,٤ ٢ د/علي سامي النشار (منهج البحث عد مفكري الإسلام -راكتشاف المهج تعلمي في المالم
 الإسلامي} ص ١٤ وص ٢١/٢ وص ٢٨١/٢٨ ط دار المارف بمصر حد ١٩٦٥م

⁽٢) (٣) للصدر سابق (مناهج البحث للمكتور النشار).

وتقون السيدة المهتمدية مريم جميلة (إن العلسمة اليونانيه الدبيوية القديمة لا تحتلف مطمقًا احتلاقً أساسيًا عن العلسفة المادية المعاصرة (١٠).

ومعلّل الازمه التي مقابلها عن المسلمين اليوم بأنها بيست أزمه حديده، همد قرون خلت وتواجها نفس المشكلة، عندما شاعت العلمة الدبيوية اليوابية التي شرها فالاسعة المعتزلة من أمثان الكندي والعاربي وابن سينا و بن رشد، اللين حاولوا كلهم كما يحاول فانتقدميون عدما اليوم أن يبتدعوا سمة جديدة بالإسلام، ولكن بقض الله ورحمته بلد الغرالي في كتابه فتهافت القلاسفة، حميع ححجهم، وهكذا بطريقة فعالة قصح المغالطة المنطقية، وقلة الأمانة العقلية حتى أن حركة المعتزلة أوقعت دعاياتها، ثم وجله ابن تيمية الفسوية القاضية الأصحاب المذهب العقلي، ومنذ ذلك الحين فقدت الفلسفة اليونانية كل نقودها، ولم تحط فلسعة العقلي، ومنذ ذلك الحين فقدت الفلسفة اليونانية كل نقودها، ولم تحط فلسعة المعتزلة بأي احترام في العالم الإسلام.

إن ما يحدجه العدام الإسلامي المعاصر قبل كل شيء هو «غرالي» جديد و «أين ثيمية " جديد (٢).

كذلك عارض الشاعر صحمة إقبال صحاولة التقريب بين المسقة والقرآن الكريم؛ إذ إنه كتاب فعل وعمل وليس كتاب رأي ونظر. قال (القرآن الكريم يُعى بالعمل أكثر عما يُعنى بالرأي). وقد أرد بكتابه التجديد التمكير الديني في الإسلام؟ إثبات أن القرآد جاء بالمهج التجريبي الدي قوامه الملاحظة والتجرية، وتأكيد أن روح القرآن تتجلى فيها المنظرة الواقعية، ومعارضة لملسفة اليوبانية التي تطبعت بالتفكير المطري المجرد، وإغمال الواقع المحسوس (٣).

 ⁽١) المهندية مربع حصيلة (الإسلام في النظرية و لتطبيق) ترجمة س حسد ص ٢٥٥ عد مكنبة القلاح الكويت ١٣٩٨هـ-١٩٧٨

⁽٢) مريم جميلة (الإسلام في النظرية والتطبيق) ص ٢٥٥

 ⁽٣) وكي الميلاد (رئيس تحرير مجلة الكلمة السعودية مقال بعوان (القرآن والفسيمة اطروحة حديثة في
العلاقة بين اسعرآن والفليفة) محمد يومف موسى من ٣٧٣ مجلة اللسم المناصرا العدد ١٥٧ ١٥٨ ١٥٨

ومن الأخطء التي ارتكبها المسئولون عن التعليم لحامعي في مصر فرض دراسة التراث اليوناني واللابني، يقول الدكتور زكي نجيب محمود (إن التراث اليوناني واللاتيني ليس ضروريًا لمن يربد أن يهليئ للإنسان حياة شقاعة مسزنة العناصر ويرى أن اخطأنا في ثقافتنا العربة الحديثة عدما اشترط قدادة التعليم الجامعي في بلادنا دراسة اليونانية واللاتينية كأتما هما لازمتال لا غنى عهما لمن أراد أن تتكامل ثقافته أ

ويرجح سبب الخطأ إلى تقليد تاريخ أوروبا الشقافي؛ حيث كانت في عمصر النهضة تربط ثقافتها بسالفتيها من يونانية ولاتبية؛ لأنه تراثها الذي يضمن لمهوبة الغربية أصالتها

وإدا أردنا بحن الينوم نصنع الصنيع سفسه، قبلا ضرورة للتنوسع في دراسة اليونانية واللاتينية، بن بضرورة الاستعنائة بتراثنا نحن كمنا استعانت أوروب التهمضة بتراثها(١).

العثرات في عصرنا الحديث:

أما عن أحوال المعاصرة الثقافية المتردية في البلاد الإسلامية فيعللها استاننا الدكتور محمد على أبو ريان بأربعة عوامل:

الأول: انبهار المسلمين بالغرب وينتاج الحصارة العربيسة وقد تمثل هذا في الغزو الثقافي الذي كمان شديد الوطأة، ليس على مظاهر الحياة الإسلامية فحسب، بل وعلى عقول المسلميين ومناهجهم التربوية . . وعير ذلك من السيارات التي أغلقت المافذ على تطور الشعوب الإسلامية ورقيها وتقدمها.

 ⁽١) د/ركي لجيب منحمود (تقاميننا عي مواجهة المصر) ص ٢٢٧ باختصار -مكتبة الأسرة ١٩٩٧م عدا،
 ويصف حضارة العصر بأنها غازية عالبة مسلطة ص ٣٣ .

ومن بين أمثلة هذا المكر انقصاص التيمارات المادية والوجودية والمراجمانية على الفكر الإسلامي⁽¹⁾.

الثاني ما قام مه العلمانيون من هجوم شديد -وبصفة خاصة على مؤسساتنا التعليمية الدراسة بها عما يجعل التعليمية التي لا تجعل الدين كمادة أساسية في مناهج الدراسة بها عما يجعل الطلاب ينظرون إلى الدين نظرة هامشية أو سطحية بحتة، وهذا هو ما جعلهم بساقون وراء دعاوى مفكري الغرب وما حاولوا القيام به من غزو فكري نجاهها (٢).

الثالث: ما قدام به المستشرقون من أمشال «وينان» و«جوتيه» من تلصيق صورة الحضارة الإسلامية والتشكيث في قدرة المسلمين على العدودة من جديد إلى إنشاء حصارة إسلاميسة جديدة مستمدة من القران والسنة، وذلك حتى يستمر الاستعمار الغربي في السيطرة على مقدرات الأمة الإسلامية. وقد كانت كلها خاصعة لوطأة المستعمر ، وكانوا يظنون أنهم بدلك يحكمون الوثاق بتكبيل المسلمين يقبد الحهل والتخلف الاقتصادي حتى تضيع إلى الأبد فرصة الطلاقهم الكبرى نحو عد إسلامي مشرق ولكنهم كانوا يدبرون والله من ورائهم محيط(٢).

الرابع، ولم يفت الدكتور أبو ريان ذكر العزو العسكري للإسلام أيصاً مشيراً إلى عدر الصهيونية الفاتل وقتلها وتشريدها لآلاف العرب المسلمين بمسطين على مراى ومسمع من العالم، ويقول (وناهيك عنما تنفعله الدول الكبسرى المسيحية من محدولات لتشويه من المهالم الإسلام وتوسيع نطاق التبشير في البلاد الإسلامية والانتصار لكل فكر دخيل أو منعتد على المقدسات الإسلامية، وقد سجل القرن العشرود لهؤلاء أعنف منوقف حيمنا اجتمعت دول السوق الأوروبية وطالبت باجتماع منجلس الأمن للانتصار لقضية رجل هاجم ببي الإسلام عليه ومقدسات باجتماع منجلس الأمن للانتصار لقضية رجل هاجم ببي الإسلام عليه ومقدسات

 ⁽¹⁾ د/ محمد عني أبو ريان (وكان أستاقًا للملسفة وتاريحها، ومديرًا لركز النوات القومي والمخطوطات
يجامعة الإسكدرية) كتاب بعوان (أسلمة المعرفة العلوم الإمسائية ومناهجها من وجهة بظر إسلامية) عن
 ٦ ط دار المعرفة الجامعية -سوثر-الإسكندرية سنة ١٩٩٧م

⁽³⁾ نقسه من ۸۱ .

⁽۲) نفسه می ۸۸ .

الإسلام، رهده وقعة لم يحدث لها مثيل حتى في القرون الوسطى المسيحية.. وهكذا يجب أن منتبه إلى وقبائع الغزو المادي (أي العسكري) للإسلام، بالإضافة إلى الغزو الفكري والشقافي الذي يحمل في طيباته ألوانًا هذبذة من النشبويه والإهدار للقيم الإسلامية)(١).

كدلك يوجه نقده أيضًا إلى دعاة التجديد بلا مدوازين أو حدود كمه يدعي أصحاب لعكر للسرائي القائم على ثقافة إسلامية ضحلة، والذين يدافعون بالستهم عن التجديد ويخفود في أنفسهم رغبة جامحة إلى التحديث والتغريب عن قصد أو غير قصد، ولكن الذي يجمع بين الفئتين هو ضعف أو قلة باعهم من محصول الثقافة الإسلامية..

ويشترط الدكتور أبو رياد على احركة الصحيحة إلى التجديد الإسلامي وإعلاء كلمة الله تعالى في شئود الحياة الإنسائية جميعها بشرط قيامها على أساس كتاب الله تعالى وسنة بيه في وبالإسلام عقيدة وشريعة، وأن منهج التوحيد الخالص هو طريقا إلى الحق والسداد (٢٠).

كذلك يسعي التسلّح بالوعي واليقطة لما كنان يدور في مجتمعاتنا من افتحال معارك تلبس ثياب الثقافة، ولكن في حقيقتها -كما نبهنا العلامة محمود شاكر- هي معارك سياسية ممولة بواسطة المخبرات الأجبية، بالإضافة إلى التصدّي لدعاة التعريب أو علمنة للجتمع (٣):

 ⁽١) كتابه بعوان (أسلمة لمعرفة العنوم الإنسانية رصاهجها من وجهة نظر إسلامية) عن ٣٧٦ دار لمعرة
الجامعية حسوتر الازاريطة بالإسكندرية سنة ١٩٩٧م

كما يلمت النظر إلى الأقليات الإسلامية فيقود (إن إهمال أمر الأقليات الإسلامية العرقية سواء في أوروبا أو أفريق أمر يندى له جبين المسلمين ويتطلب انجاد كلستهم للنعاع عن حقوقهم، وكذلك يبعي أن مقعه موقف اللغاع والأهبة لتصرة فلمطين ضد الصهيونية وغلرها) ص ٢٧٦/٣٧٥

⁽۲) نشبه می ۲۵/ ۵۳ .

 ⁽٣) محمدود سلطان، مثال بعنوان (الثقافة والسياسة في صعارك الإسلاميين والعنصائيين في مصر) ص ٥١ مجلة (المثار الجديسة) ٢ غويف سنة ٢٠٠٣م.

كذلك يشاركه هي الرأي الدكتور أبو الوفا التفيتازاني رحمه الله تعالى - إذ يقول. (ولا يبخي أن يغيب عن باك أنّ ما يصلح في منجتمعات الشرق أو الغرب على السنواء من مسيادئ وأفكار لا يكون صناخًا بالضيرورة لمجتمعات عبالمتا الإسلامي، وأن المحتمع الأوروبي لبس بالضرورة مثلاً لكل المجتمعات)(١).

وهو يفترح الائترام بمنهج إسبلامي في اللراسات يثبت للعالم أن من الممكن أن ينطق العالم الإسلامي مرة أخرى فكريًا من الإسلام ليحقق تقدمه الحيضاري المنشود بشقيه الروحي والمادي، وأن هذا العالم قادر على أن ينجاوز الفكر الأوروبي إلى فكر نامع من تراثه الحيضاري، وأكثر قدرة على معالجة العصر على أسس إيجابية وأخلاقية.

ويعبر عن آمال المستقبل في ظهور حضارة الإسلام من جديد وفق تصوره؛ إذ يقول (وقد تتجاوز البشرية حضارة العرب إلى نوع آخر من الحصارة أفصل وأكمل، تصم خير ما في تلك الحضارة، وتقيم التواذن بين الجانب الروحي والجانب المادي، ويجعل دعائمها الإيمان بالله تعالى، والعلم والعدل الاجتماعي)(٢).

وكتابه بعوان (طربه المقعرة-منسعة عبالم المعرفة-الكويت أغسطس سنة ١٠ ٢م ونمي بأسسة ساهج التعليم برجه عام أي تأصلها عبقًا الأصول الإسبلامية، والتحصص قامًا من الناهج التي وصعها (دنبول) الإنجيري في اللغة العربية، ومناهج الدين، وصاهج التاريخ، وكان دملوب مستشارًا الورارة التعليم المصرية حلال بدية الغرن العشرين، وقد فرض سياسة تعليمية تقوم على تهميش المئة العربية والتغليل من شأتها الصالح للعنة الإنجليرية، كما أنه جعل السعيم بمصروفات وذلك الحرمان عبير القادرين من الإلسحاق بالمساح، وكان هذه من هذه السياسة هو تحريج جين مصري، الحسية، يتجليري اثنتان وانتخيم والهرى (من 15)

هذا، ويؤكد مؤلف كتاب (التطوير) أن السنياسة التعليمية التي وضعها (معلوب) كمنا هي لم تتعبر، تسير في طريقها الذي رسمه الأعداء حتى استشرى الداء وتمكّن من جمد الأمناء ولولا لطف الله عر وجل لطوى أمنا الفناء - ص 2/ من كتاب (التطوير بين الحقيقة والتضليل - دعوة لإنقاء التعليم) د/جمال عند الهادي والأستاذ علي لين خدر الوفاء بالمنصورة سنة ١٩٩٠م

⁽۱) تقسه می ۳٤۷ .

⁽۲) تمنه من ۲٤٧

ثم يحمَّل المسلمين المستولية في ختام عدرته (وهنا يبرز الدور الذي يجب أن يقوم به المسمود في هذا العصر انطلاقًا من دينهم ليحقموا أمل البشرية في مستقبل أفضل).

وللدكتور التعتازي نظرة بقدية للملاهب الفلسفية التي شباعت يوضوح في اعقاب الحرب العملية الثانية كرد فعل لملهجن التي عاشت فيها المجتمعات الأوروبية، ويقول (ومن أسف أنها تشيع في عصرنا شيوعًا غبير عادي عن طريق الكتابات الأدبية والمسرحية في أوروبا، وهي كفيلة بالقضاء على أعظم منا أنتجته البئسرية من حضارة؛ لأنها تقتل في الإنسان طموحه ولا تجعل له هدف يسعى إليه)(١).

وقد كانت لهمذه المذاهب أنصارها ودعانها في عالمنا العمريي والإسلامي، وهو أمر لا ينبغي أن نهون من شأنه لآثارها الخطيرة على مجتمعاتنا لأنها مرضوضة من وجهة النظر الإسلامية.

كذلك يقترح تعديل مناهج دراسة الفلسفة بجامعاتنا بوسيلتين:

الأولى: تقديم مذهب الفكر الأوروبي للمطلاب من خلال وجهة مطر عدية إسلاميمة بحيث يقتنعون في المهاية بأن الإسلام بما ينطوي عليه من سيادئ ومثل يعني عن استيراد تلك المذاهب.

الثانية: تنشئة التلامية منذ مراحل التعليم الأولى بنشئة إسلامية وفق برامح دراسية موضيوعة بعناية، ومن خلال كتب إسلامية هدفة رمؤثرة، وتعويده على ممارسة عبادات الإسلام والالتزام بأحكامه التشيريعية في المعاملات على اختلافها، وتحققه سلوكًا -لا علمًا فقط- بأخلاقيات لإسلام

 ⁽١) د/ أبو الوقا النفشازاني، محث بعدوان (صهيج إسلامي في تدريس العلسمة الأوروبية الحديثة و لمعاصر، في الجامعة) عن ٣٤٧ وعن ٣٤٩ مجلة الجمعية الفلسفية المصرية التاير اسنة ١٩٩٦م.

ويأمل في تعديل اسم القلسفة لأنها كلمة معربة من اليونانية، باستحدام كسيل لها كلمات عربية يمكن أن تؤدي نعس معاها مثل. حكمة فكر - اعتمار، وهي ألفاظ واردة في القرآن الكريم (١).

كذلك قام الدكتور النشار بالرد الحسم على زعم أتماع المدرسة الاستعمارية العربيب بأد الحضارة الإسلامية، كالت ذيلاً لحضارة اليونان؛ حيث أثبت وفق دراسة نريهة علمية موثقة بالمصادر، أثبت بصورة قاطعة أن السلمين لم يقبلوا أبداً المنطق الأرسططاليسي القياسي، بل هاجمو، وتقلموه أشد الهجوم وأعنف النقد، وقد حمل لواء هذا النقد شيخ الإسلام ابن تيمية، بكتابيه (نقض المطق) و(الرد على المنطقيين) ومن مصادره مؤهب علماء غربين منصفين أقروا بأن أصئال فرنسيس بيكود وحوذ ستيوارت من أحدوا كل ما توصل إبيه الملمون ورددوم بعباراتهم وأمثالهم، واتحذ المنهج التجريبي صوراً أحرى على أيدي الأوروبيين (ولكن المسلمين أول من تنبه، في تاريخ رواد العكر الإنساني إلى جوهره واتخذوه الساساً لحضارتهم وبهذا كانوا أساتله الخضارة الأوروبيه الخديثة)(٢).

ومن العدب، الغربيين نكتفي بالعالمة الألمانية (زيفريد هونكه) التي دعمت هذه الحقيقة التاريخية الثانتة أيضًا بكتابها (شمس العرب تسطع على الغرب -أثر الحضارة العربية في أورونا)، حيث قالت (إن العرب هم مؤسسو الطرق التجريبية في الكيمياء والطبيعة والحساب والجبر والجيولوجيا وحساب المثلثات وعدم الاجتماع وبالإصافة إلى عدد لا يحصى من الاكتشافات والاختراعات الهردية في محتلف فروع العلوم والتي سُرق أعله ونُسب لآخرين (٢)، قدم العرب اثمن

⁽١) تابية س ١٨٥

⁽١٢ د/ عبي سنامي المشار (مناهج البحث عند منفكري الإسبلام) واكتف بنيهج العمي في العبالم الإسلامي)

⁽٣) كللك تُشكر على اماتها بإثبات ما سُرق من تراثنا إيضاً.

هدية وهي طريقة البحث العلمي الصحيح التي مهدّت أمام الغرب طسريقة لمعرفة أسرار الطبيعة وتسلطه عليها اليوم)(١) والكتاب يقع في ٥٧٦ صفحة من القطع الكبير ا

انقماس الحضارة الفربية في المادية:

شهد الغرد التاسع عشر حصومة بين المدهب المادي والفلسفة المثانية، وقد أعلن ماركس نفسيره المادي للتاريخ. ثم لم تمر أعوام حتى بشر الدارون كتبه (أصل الانوع)، فقد من نظريته في نشوء الأنواع وتطورها بالانتخباب بطبعي، تعسيراً بيولوحيًا لما كان من اختصاص الغيبيات والتأسلات العلسمية وقال قائلود من أتباع المادية بإمكان تعسير كل شيء في الكون بالمادة والقوة، فاتسعت الهوة العاصلة بينهم وبين رجال اللين في العرب (٢).

وتقرر الدكتورة عفاف صبرة أن من الضلالات الكبرى التي تدفقت مع الحضرة العربية على الإنسانية، وسببت للعالم الإسلامي مع المغزو المعسكري والثقافي مشكلات حضارية ضخمة، ترجع إلى الفلسعة التي وصعها "هميجل" للتاريخ، وأسس في مقلعتها "هاركس" بناء تفسيره المادي للتباريخ فيما بعد. وخلاصة فلسمة هيجل للتاريخ أن ما يحصل في الحضارة الإنسانية من تطور وارتقاء إنما يحصل بظهور الأضداد وتناطحها وتمازجها قيما بينها في شكل ذبذبات. (وأن المظريات والمبادئ الحديثة لا تتولد إلا من المقتصى الطبيعي لهد الدور الأحد في الروال نفسه ثم تشرع في محاربة الأفكار البالية القديمة وهكذا دواليك)(٣)

⁽١) ريعريد هونكه (شمس العرب تسطع على العرب آثر خسماره العربية على الأوروبية)، ط ٤ س ٢ ٤ تقله عن الآلائية هاروق بيضون وكمال دسوقي ١٤ ٢م وقالت في المقدمة أردت أن أكرم البيمرية العربية وأن أتيام المواطني فسرصة العمودة إلى تكريمهما كمما أردب أن أقدم معمرات الشكر على فيصلهم، الدي مرمهم من مماهه طويلاً تعصيد دبني أعمى أو جهل أحمق.

 ⁽۲) د/عاثشة عبد الرحس (مقال في الإنسان حراسة شرآلية) ص ١٦٧/١٦٦ بتصرف ط در المعارف حـ
 ١٩٩٥ مـ

 ⁽٣) د/عفال صبرة -كلية الدراسات الإنسانية- غرع البنات جساسة الازهر (دلستشرقون ومشكلات الحضارة)
 من ٢٠٠ باختصار ط غار التهضة العربية بالقنعرة سنة ١٩٧٩م

وتعلَّل خطورة انتشار هذا التنفسير المادي للتناريخ على الأجينال الإسلامية بسيين:

الأول: أن أتباع تلك الفلسفة لا يعترفون بأدوار الرسل والأنبياء عليهم السلام

الثاني. تصورهم أن كل ما يوجد في عصر خاص من عصور التساريخ من الأنكار والعفسائد الدينية والحلقية والقسانوسية ولمد من النظام الاقتسصادي الرائح في ذلك العصر⁽¹⁾.

ثم تعلق الدكتورة عفاف صبرة فتقول (معنى ذلك أنهم نفوا عن الإنسان الإرادة والعقل التي خص الله تعالى بها الإنسان عن بقية مخلوقاته، ورفعه عن مرتبة الحبوان، وأنه دعا إلى إعسماله دائمًا للتفكّر والتدبّر لمعرفة عظمة الله عز وجل وقدرته ونعمه على عباده وللتحبير بين الخير والشر. ولو أن هيجل قد درس القرآن الكريم لمه وقع هي فهم حقيقة الإنسان وإدراك القانون الأساسي لارتقاء الملدية الإنسانية، من لعثرات بالمجوء إلى الظن والتمسك بأذيال التخمين. لأن ما قدم نه القرآن من علم الإنسان وفلسفة لتاريخ يحل بصورة صحيحة ويأسلوب مقنع تلك المسائل التي قد ارتبك فيها هيجل وغيره من فلاسفة الغرب)(٢).

كذلك فيإن سجل التاريخ ابتسري يبرهن على أن الإبمان والعقبدة والأخلاق والقيم الروحية هي أساس المدية الفاضلة والمجتمع الكريم، وأن الحضارة الحديثة لا تملك إلا الوسائل والآلات، وأن تعاليم الأنسياء عليهم السلام هي مصدر العقيدة والحلق والغايات ولا مطمع في المدنية الصالحة المتنزنة إلا بالجمع بين الوسائل والغايات (٢).

أما عن الحراف الماديين في تصوراتهم لنية المجتمع وبنائه فإن الدكستور حسين مؤنس عرص لما استحدثه أهل المادية التاريخية لتصورهم أن كل مجتمع يمكون من

⁽۱) نفسه حن ۲-۲ ،

⁽۲) شنه ص ۲۰۲ ،

⁽٣) لهو الحسن الندوي (وقة ولا أبا بكو لها) ص ٥ ط دار المختار الإسلامي سنة ١٩٧٤م.

حزاين رئيسين الولهما القاعدة أو البنية ويراد به كل العناصر التي يتألف مها صلب المجتمع العام ما يشا فوق هذا الأسناس أو البنية فيسمى عندهم الساء العلوي . فالبنية هي الأساس الثابت للمجتمع والناء ما ينشأ دوق الأساس وهو قابل للتعيير غير ثابت (١).

وهذا هو أساس المحكر الاجتماعي عد الماديين، وهم يختلفون عن عيرهم اختلافًا جوهريًّا من هذه النحية ويقول (فنحن الليس نؤس بالديس نرى أن الدين جزء من النية، بل هو نواة البية نفسها، فهو وحي من الله تعالى لا ظاهرة اجتماعية أو فكر بنسري (٢)، ويؤيد الدكتور عبد الغني عبود هذا الرأي مؤكدًا صلة الدين بالحضارة أيضًا تقوله (أم عن صلة الدين بالحضارة فقد كان مس رأي لشبحس الأفغاني ومحمد عبده أن الأصول الدينية الحقة تنشئ للأمم قوة الاتحاد، وائتلاف في الشمل وتفضيل الشرف على لدة الحياة، وتبعثها على افتاء الفضائل، وتوسم دائرة المعارف، وننتهي بها إلى أقصى عاية في المدنية وهما بذلك قد سبق شبنجلر دائرة المعارف، وننتهي بها إلى أقصى عاية في المدنية وهما بذلك قد سبق شبنجلر دائرة والفيلسوف الألماني ومن نحا نحوه (٣).

ومن الآثار المهلكة للنظرة المادية: إنكار الغيب بزهم افتقاد الدليل العلمي!

وقد ناقش الدكتسور مصطفى محمود هذه القصية باستفاضة لبنفي ما يتوهمه الماديون من التنافس بين الأدلة العلمية والإيمان بالغيب، ويزيح عن الأذهان هذا الوهم الباطل وهو من وساوس الشيطان.

وقد ساعده اطلاعه الواسع عملى تاريخ العلم في العصر الحديث بتحاربه ومصطلحاته ونتائجه، فضلاً عن أنه هو نفسه صاحب عقلية علمية بطبيعته بحكم مهنته ودراساته كطبيب. كذبك كان مشغوقًا بالكيمياء والطبيعة والبيونوجيا، وكان له معمل صغير في حجرته (٤)، أي أن صلته بالتجارب العلمية كانت وثيقة مند

⁽۱)د/حسین مؤسس (التاریخ والمؤرخود) ص ۱۶۱ دار المعارف سنة ۱۹۸۶م

⁽۲) تقبیه من ۱۹۳ ،

⁽٣) د/ عبد الغني عبود (الحضارة الإسلامية والحصارة المعارضة) ص ٣٦ ط دار العكر العربي ط ١٩٨١م

 ⁽٤) ركان يحمقر بنف هار ثاني أكسيد الكربون رثاني أكسيد الكسريت وينتل الصر صدر بالكلور ويشرح الصفارع (س ١٠ من الكتاب؛ رحلتي من الشك إلى الإيمان).

صغره، مع حـرصه على تدبّر الكود وقوانيه الدقيقة، والكواكب والمجرّة الهائلة التي تحتوي على أكثر من أنف مليون شمس، والـسماء المترامية التي يقول لنا علم الفلك إن فيها أكثر من ألف مليون مجرّة!!

وتبيّس له صحة النظرة العدمية المتآملة لظواهر الحلق والمخلوقات أن هناك وحدة سنها. . وحدة أسلوب ووحدة قوانين ووحدة حامات تعني جميعها أن خالفها تعالى واحد لم يشرك معه شريكًا يسمح بأسوب غير أسلوبه (١).

ومن أنتائج التي استنبطها من دراساته المرهقة وبحوثه العديدة أنه لا يستبغي القول بأن الدين هو «الإيمان بالعيب»، وبأن العلم هو الإيمان العلمخة العلمية»، فالدين والعلم كلاهما يعتمد على الإيمان بالعيب، غير أن دائرة الدين الحقيقية هي دائرة تعيير حقائق الأمور نهائيًا وأصليًا، أن العلم فيقتصر بحثه على الظواهر الأولية والخارجية . قال سير آرثر أدنجئن (إن عالمنا في العصر الحاصر يعمل على مضدتين في وقت واحد: إحداهما المنضدة العامة التي يستعملها الرجل العادي، التي يمكن لمسها ورؤيتها. وأما الأخرى، فيهي «المنضدة العلمية» وأكثرها في الفضاء، وتجري فيها إلكترونات لا حصر لها ولا تُشاهد. . وهكذا نجد لكل شيء صورة ذات وجهين: أحدهما (ملحوظ) والأخر (صورة فكرية) لا سبيل إلى مشاهدتها بأي ميكروسكوب أو تلسكوب).

ومن الأمثلة · حقيقة «الدرة» التي لا سبيل إلى إنكارها، رغم أنها لم تُشاهد قط بالمعنى المعروف، ولكها تعتبر أكبر حقيقة علمية كشفت في هذا العصر. وهذا هو السبب الذي دفع أحد العلماء أن يعرّف (النظريات) العلمية بأنها (صور ذهنية تفسر القوانين المعلومة)(٢).

ويضرب الدكتور مصطفى محمود مثالاً على ذلك بما قاله اليوتن، وهو صاحب نظرية الجديبة لأحد أصدقائه (إنه لأمر غير مفهوم أن نجد مادة لا حيساة فيها ولا

⁽۱) ثقبه من ۱۷

⁽٢) د/ مصطفى محمود (رحلتي من الشئ إلى الإيمان) ص ١/٥٠ باختصار

إحساس تؤثر على مادة أخرى وتجذبه مع أنه لا توجد بينهما عبلاقة) . فها هي نظرية علمية تتداولها ونؤمن بها وبعتبرها علمًا، وهي غب في غب والإلكترون والموجة اللاسلكية والدرة والنيترون . لم نر منها شيئًا ومع ذلك نؤمن بوجودها اكتفاءً بآثارها. وبهيم عليها علومًا متحصصة وببي لها المعامل والمختبرات. وهي غيب في غيب بالنسبة لحواسنا. والعلم لم يعرف ماهية أي شيء على الإطلاق ، وتحل نسادل مصطلحات دون أن بعرف بها كنهًا. بحل في عصر العلم العيبي . والضرب في متاهات الفروص وليس للعلم الآن أن يحتج على الغيبات بعد أن غرق إلى أذنيه في الغيبات.

وأوتى بنا أن نؤم غيبًا بخالفنا البر الكريم، الذي نرى آثاره في كل لمحة عين وكل نبضة قلب وكل سبحة تأمل)(1)، ويقول في عبارة جامعة (احسناج الأمر إلى ثلاثين سنة من الغرق في الكتب وآلاف الليالي من الخلوة والتأمل والحوار مع النفس، وإعادة النظر ثم إعادة النظر في إعادة النظر ثم تقليب الفكر على كل وجه الاقطع الطريق الشسائكة من الله والإنسان إلى لغز الحسياة إلى لعز الموت إلى ما أكتب اليوم من كلمات على درب اليقين. ولو أني أصغيت إلى صوت الفطرة وتركت البداهة تقودني الأعفيت نفسي من عناء الجدل، ولقادتي الفطرة إلى الله)(٢).

أزمة الحضارة العاصرة عند الفيلسوف الفرنسي رينيه جينو،

ترجمته وحياته:

إن رينيه جسينو^(٣)هو أشهـر فرنسي اعــتنق الإسلام في مطلع القــرد الماصي، ويرجع ذلك إلى عقليته العدة وسيــرة حياته الحافلة بالأحداث، والأثر الذي أحدثه

 ⁽۱) د/مصطفى محمدود (رحائي س الشك إلى الإيمان) ص ٩٦/٩٥ باختــصار (الأعــمال الكامله للدكـــتور مصطفى محمود) بدون اسم الناشر.

⁽۲) تفته من ۹

 ⁽٣) ربيه جيئر (العروف بالثيج عند الواحد يحيى) ترجمة سأمي محمد عبد الحميد، دار النهار، ١٩٩٦م.
 المقدمة بقلم للترجم، حن ١٥ ١٥ ،

بعتناقه للإسلام عام ١٩١٢م وهو بعدُ في السادسة والعشرين من عمره . وتسمّى باسم الشبيخ عبد الواحد يحمي، وأصبح جنديًا من جنود الإسلام، يدافع عنه ويدعو إليه حتى توفاه الله تعالى يمصر عام ١٩٥١م.

وأما عن صدى إسلامه فيقول الأستاذ سامي عبد الحميد. (حرمت الكئية قراءه كتبه، والكيسة لا تفعل ذلك إلا مع كسار المفكرين الذين تخشى خطرهم، وقد وضعته بذلك بجوار عباقرة الفكر الدين اتحذت تجههم نفس المسك، ولكنها رأت في رينيه جيئو خطراً يكبر كل خطر سابق، فحرَّمَت حتى الحديث عنه)(٢).

هذا، وقد تفوق الفيلسوف الفرنسي رينيه جينو على الكثير من العلماء والفلاسفة شعبله لأرمة الحضارة العربية المعاصرة: فذكر منهم المؤرح والفيلسوف الألماني أورفائد شبنحلر الدي احتر سبعً من الحضارات وهمي: الحصارة المصرية القديمة والبابلية والحربية والهدية والصينية والمكسيكية.. وكان يرى أن عمر كل

⁽¹⁾ محمد بعربي (كفاح دين) ص ٣، ط ٣، ط ٢؛ دار الكتب الحديثة بالقاهرة، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

⁽۲) کتاب جبو ص ۱۱

ومن مؤلماته أيضًا الشرق والعرب، كتاب وهرية الصبيب، أثر الطاقة الإسلامية في الغرب د/ عيسى عبيد، وأحسد إسماعيل بحين (غادا أسلسوا) ص ٢٠٥، ط المعارف يحصر صنة ١٩٩٢م.

حضارة يقلم بألف سنة، وإذ كانت الحضارة المغربية قد بدأت في القلول العاشر الميلادي، فقد نقضى معظم عمارها حتى القرن التناسع عشار؛ لذلك يؤكد أن مصيرها المحتوم هو التدهور، والهلاك مرتقب في المستقبل القريب(١)

ويرى المدكتور حسين مؤس أن شبتجار كان يعبر عن الحيرة والقلق والمخاوف التي اجتاحت الغرب بعد الحرب العالمية الأولى، فقد خرح العرب منها منتصراً ولكن محطماً. كما وصف الولايات المتحدة حيداك أيصًا بأنها بلد ممهوك مستهلك قياحل. وكان يرى أن الترف وانتشار التعليم والثقافة تؤدي إلى القصاء على الأصالة، وتنضعف في الإنسان إرادة النضال، ورعيا أدت إلى العسياد والتدهور(٢)، وقال إن حيصارة الغرب حلّمت وراءها مرحلة الخلق الحيضاري، وحلت مرحلة التأمل والاستمناع المادي. . قدم يبق لعفرب إلا مرحلة الانحدار أو الشباب إلى حيوان أو إنسان أدركته الشيحوخة)(٢)

والآن، نحن نحس بالإشفال على لمتخربين بعد أن قضوا أعمارهم في التشبّه بهذه الحضارة وتقليدها، بل الدعوة إليها أيضًا!

إنه ماذق حقيقي للإسان المتغرب، وهو محدود الأحل كغيره من البشر، وقد أصبح على مفترق الطرق:

⁽۱) د/حسين مؤسن (الحصارة) من ۲۰۰، عنائم المعرضة، الكويت ۱۳۹۸هـ ، ۱۹۷۸م ومصدر، كتاب (المحلور الغرب) لشنجلر الترجمة (المجلورية، ط ۱۹۲۱م،

⁽٢) تقد ص ٣٥٦ ويملق د حدين مؤنس على وصعه للولابات المتحدة فيقول (ولملنا اليوم سوبعد أربعين منة ونيف من وفاته ١٩٣٦، محس الأن أنه لم بكن مخطئًا كل الخطأ في قدونه هذا، فإن إدا تركنا جائبًا القوة المادية الهائلة في كديان الولايات المتحدة، وما وصل أهلها في مديدان الإبداع والاختراع المادين، لا درى هناك من القوة المخرية أو القيم الإنسانية أو ركائز القوه الاحلادية ما يؤيد الحجم الضحم الدي لهده البلاد في عالمنا الراهي.

⁽٣) د/ حسين مؤس (التاريخ والمؤرجون)، ص ١٧٦ دار الممارف بمصر سنة ١٩٨٤م

رما العناد والإصرار على تقليدها، ونهاية الطريق معروفة، كما بياً بالشرح والتحليل والتعليل، وإما الاعتراف بالخطأ والتحول إلى احتصال أمتهم الحون بتراثها الكفيل بسعادة الدارين الدني والآخرة! ولعلهم يقتفون آثار من مسقوهم بالتغريب وعرفوه حق المعرفة، ثم عادوا إلى الفكر الإسلامي، وهم: طه حسين وعد الرحمن بدوي وزكي نجيب محمود ومحمد حسين هيكل وعلي عبد الراق (١),

 ⁽١) يُنظر كتاب (يفظة أقبطاب التعريب في مصر) تحث الطبع بإدار الله. وكتاب الدكتور صحب عمارة (طه حميل من الإنبهار بالعرب إلى الانتصار للإسلام) حمدية مجلة (الأزهر) حدر القعدة سنة ١٤٣٥هـ.

الخانهة

ولكن مها بلغ العزو الفكري من ضراوة وشراسة، فإن عسريمتنا لى تضعف المامه، بل يجعلنا نرداد إصراراً على مقاومته دفاعاً عن ديننا وأمتنا الإسلامية، تقول الدكتورة عائشة عبد الرحمن (ولكن الأمة لم تضفد وعيها في دوّامة هذا الصجيج الهادر)، وتقصد بذلك تيارات الفكر الاجنبي الوافدة وهدفها عزل البعض عن وجود أمته)(۱)، وكذلك فإن التاريخ خير شاهد على أن الأمة لم تكسر شوكتها أمام الغزوات العسكرية العدائية المستمرة، (لقد اصطرع الوثيون واليهود والفرس اليزنطيون مع الإسلام، وجاء الإسبان والصليبيون الفرعجة من يعدهم، وسيحقهم المغول والبرتغاليون والهولنديون والإنجليز والفرنسيون والإبطاليون والروس والامريكان، حلقات متعاقبه في سلسلة طويلة كان الإسلام عبرها يكافح ليس دفاعًا عن دانه وأرضه ومعتنقيه فحسب، بل هجومًا على مواقع عبرها يكافح ليس دفاعًا عن دانه وأرضه ومعتنقيه فحسب، بل هجومًا على مواقع الباطل لزحزحتها وتدميرها، وفتح الطريق أمامه ثانية لمواصلة الجهاد الدائم)(۲).

فغي تعسير الآبة الكريمة ﴿ وَلَوْلاً دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِسَعْضِ لَفَسَدَتِ الأَرْضِ ﴾ البقرة ٢٥١، يقول الإمام الل عطيسة : (أخبر الله تعسالَى في هذه الآية أنه لولا دفعه بالمؤمنين في صدور الكفرة على مر الدهر ﴿ لَفَسَدَت الأَرْضُ ﴾ ؛ لأن الكفر كان يطبقها ويتمادى في جسميع أقطارها، ولكنه تعالى لا يُخلي الزمان من قائم بحق، وداع إلى الله تعالى ومقاتل عليه إلى أن جعل ذلك في أمة محمد عليه إلى فيام الساعة له الحدد كثيرًا) (٣).

 ⁽۱) داعائشه عبد الرحس، مقبال بصوال (تراث بين شوق وغرب) ص ۲۸ بكتاب (التراث العربي- دراسات)
 البسمية الأدباء القاهرة سنة ۱۹۷۱م،

⁽٦) د/ عداد الذين خديل (في التاصيل الإسلامي للتاريخ) من ١٩.

 ⁽٣) ابن عطيه ٢/ ٣٣٧ بنالاً عن (الفرآب الديو وعمل) ص ٤١ ط موكز المنهاج للإشراف والتدريب التويوي،
 الطعة العشرة ربيع ثان ١٤٤٢هـ الرياض.

لذلك قبال المشروع الإسلامي قبد نحده الآب تعبيس أمين وصادق عن أحلام وطموحات الأمة؛ إد أدرك كثيرون أن الاتحياز الفكري والحضاري للغرب أو الشرق لن يحل مشكلة السواقع العربي الإسلامي؛ وإنه عباية ما يمكن أن يحققه هو أن يؤدي مهمة الشرقيع أو لتسكير، التي تقود إلى صزيد من الانسحق والشبعية الفكرية(1).

وها هو الدكتور المهندس ممدوح عبد الحميد يقدّم مبادئ عاصة لمشروع النهضة الإسلامي الذي يتـصل بجدورنا، ورحـاكي به منهج السلف في التمـسك بالقرآن والسنة، منهج التذبر لآيات الله عز وجل.

ستبعد الدكتور المهندس عدوح عبد الحميد فهمي غوذج محمد علي لأنه كان معبراً عن علاقة الحكام بالأغيار العربية؛ حيث أسس في سنوات حكمه لمصر تقاليد العلاقة الوثيقة بين الكيان الحضاري والعرب، فاستعان بهيئة استشارية فرسية، وإداريين جراكسة، مبعوثين إلى فسرنسا بدأت العلاقة بالتقليد والاقتباس من نظم التعلميم، المصانع الحربية، تقيات زراعية وصاعية وعسكرية.. وقلده الحديوي إسماعيل..

ووصف هذا التوجّه إلى الغرب بأنه كان حكوميًا فوقيًا. . وكانت السلطة هي الحامل والمروّج والمزيّن لطلائع الحفارة الغربية ورموزها الشقافية، وأدواتها التمدييّة . وسار هذا الاتجاه إلى صدى بعيد؛ إذ توغل الغرب فجعلنا البتام المستهنك له. تراه في جميع حوانب حياتنا، الجماهير الغبية تستهلك صلعه وتقلد

⁽١) فهمي هـويدي (حطوط عريشمة لمسـروع إسلامي) ص ٢٢/١٦ باحـتهـار مقال بكتــــب (العربي) ١٥ يناير مــــة ١٩٨٧ وربما يشــــــر بذلك إلى (الاشمـتـراكــية العـربـــة) بحصر واتجـــاه حــــرب اليــــعث العــربي الاشــــراكي في سوويا الحان الاكوثير عبد الناصر، هي ١٥٣ و ص ١٨٨) ط در المهار للـــــر بيروت صنة ١٩٨١م.

موضاته، والصفوة المثقفة تتبنى مناهجه وتروّج لقيمه ورؤاه، والنخبة السياسية تتمع توجهاته . في كلمة واحدة: أصبح للغرب المرجعية الحضارية في بلادنا(١).

وما فعله العرب بكياننا الحضاري في القرئين الاحيرين (١٢٠٥هـ- ١٤١٢هـ) ذو شقين:

الأول: قطع الصلة التي تصل غيصن الكيان الحيضاري بالحيلور الإسلامية، وضعف إحساسا بالإسلام كمبرجع حضاري، وكملهم وميحرك لسعيا للتمدن والعمران وإصلاح الأرص.

الشاني: حقن هذا الكباد بأمصال غربية تحوله تمامًا إسى ملحق بالحضارة الغربية.

وقرر الدكتور عمدوح فهمي أن العرب حجب عنا البديل لصحيح وأخفاه عناء هذا البديل يبدأ من معرفة الهوية لحضارتنا: إنها حضارة ترى الوجود فصلين: دار عمل وابنلاء وحياة قصيرة، ودار حراء في حياة أبدية. ولذا فغايتنا تعظيم التواب في الحيدة الآخرة. وإلى هذه العماية يكون جهدها وسعيمها، بالعمل العمالح، والجهاد النافع والعدل والإحسان والصبر والإيمان. الحضارة بأسرها وسيلة لعبادة الله تعالى، مصناعة والتقنيمة، والقتال والمستنمية والإبداع العلمي والتكنولوجي، هي وسائلنا للاستقامة على صراط العزيز الحميد(٢).

إنه يحثنا على أن نجتمهد كما اجتهد أصلح وأتقى أسملافناء أن نواجه تحديات

 ⁽١) مهندس دكتور عدوج عبيد الحميد فهمي بحث بعنوان (البيئة الثقافية للصناعة والثقنية) باعتصار ص ٨٤ /٨٢ (استاذ بكلية المبدسة -جامعة القاهرة)

والبحث منقدم لمركز دراسبات العالم الإستلامي بحلقة دراسينة بطرابلس (فيمنا بين ١٨/ - ٢ ايريل سنة ١٩٩٧م. منشور بمجلة المسلم لمعاصر العادد ٨٦ رجسيه شعبان وسنضال سنة ١٤١٨هـ - يوفسبر - دوفسبر منة ١٩٩٧م - ياير سنة ١٩٩٨م ريقع في ٣٠ صفحة من القطع الكبير.

⁽۲) تقسه من ۸۸ .

رمانيا كما واجهوا تحديات زمامهم، بالعدل والقسط، والحهاد والسر، بتدأر سنن الله في الكون، وطاعة شرع الله وفقًا للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

ويضيف (إن الإسلام هو الغاية، والحضارة هي الوسيلة، بحن نريد الحضارة. من أجل أن نكود من المسلمين المعلمين. غايتنا عسادة الله تعالى، ومسا العلم والتكتولوجيه إلا وسائل لمعبادة، وسائل للطاعة. إن معايير استحدامنا الوسائل الحصارية وتوجيهها تكون خاصعة لهيمة غاينت الوحودية العلبا: أن ننال رضوال الله تعالى) (١).

إدن، أماما البديل الذي لم بتحقق قط. ولمن تتوطل فلرتنا التكنولوجية إلا بأن تؤصل بقيما الإسلامية. أن يستقر في شعاف قلوبنا الإيمان الراسخ بألا الصراط الصحيح الوحيد للهضة، والقوة والتمدن والشهود الحضاري هو صراط العزيز الحميد بل لا نسمي العاية التي هي صراطها هو صراط الرحين الرحيم بأسماء العرب (الحداثة، التقدم، المعاصرة. إلخ)، إنما سميها كما سماها الله تعالى في كتابه، حضارة الصدق، والحق، حضارة العلم والحكمة، حضارة البروالغوي، والعدل والإحسان، حضارة أمة المتقين.

كذلك بحتاج إلى أن نجتهد في (أسلمة) مناهجنا العلمية، أساليسنا الأدبية، نظمنا البتكية، أنساقنا الإدارية، وسائلنا الإعلامية، خطابنا السياسي.. والأمثلة على ذلك. نؤصل تعبيرات مثل الإبداع، الانتماء، التقيدم، العمل، الإنساج فتربط، مثلاً بين الإبداع والتعكر في حلق السنماوات والأرض، بين الانتماء وإبتاء ذي القربي، بين المتقدم والسير على الصراط المستقيم، بين العصل المنتج والعمل المستلح، بين المسئولية والحسات.

وهكذا، نتصل بجلور، والاستفدة النافعة مس السلف الصالح في محماكة منهج احتهادهم -منهج تمسكهم بالقرآل والسنة-منهج تدبرهم لآيات الله تعالى

⁽۱) غلبه ص ۹۹/۹۸ ،

ويعرّف الدكتور عمدوح الجمهاد الحضاري بأن عايته تغيير النفوس لشحب الاستقامة على صراط الله تعالى لتقتنع أن بفعها وخيرها لا يكون إلا بالإسلام لله، هذا جهاد خايته جعل الميزان الذي نون به البشر هو السقوى، والمعيار الذي نقيم به المساعى هو البر(۱).

ويضيف: لكي تكون حضارتنا إسلامية حقًا، فيجب عمل الصالحات الحضارية رغبة في رصوان الله تعالى، فلا نحس صناعاتنا مثلاً لنزداد علواً في الأرص، إنما لنكون خير أمة أخرجت للناس.. نقود البشرية بالقدوة الإيمانية، بمكارم الأخلاق، بالخضوع للحق والاستقامة على الصراط، نقودها في سعيها لثواب الآخرة (٢).

وما أحدوجنا، بل ما أحدوج الإنسانية في هذا العصر، إلى إحياء الحسفارة الإسلامية، فمن أبرز مميزاتها (إنها شاملة لمجالات الروح والبلن، تعطي كل واحد مهما قسطه من الحياة في تناعم متناسق منسجم يحسقق للفرد وللجماعة الأمن والطمأنية والاستقرار، وهي كلية تهب الإنسان رحابة في الحياة يتجلد له بها عيش مرضي عنه من الله والملائكة والناس أجمعين. والحضارة الإسلامية بهذا تحلق أمة عملاقة في صنع الخير لجميع الماس)(٣).

⁽۱) تغسه حن ۱۱۸ ،

⁽٢) لقبية من ٩٩ ياختصار

وبذلك لمنبس يعرر ال تجارب محمد على والخديوي إسماعيل وغيرهما، وكزت تجاربهم على صعر التقدم المادية، على التحديث تمثلاً بمن أتقو هذه السن وهم العربيون وقد شهدت هذه التجارب ليس قط تمثلاً بالغرب في الوسائل (نظم التمليم وساهجه، عظم الإنتاج وتقلياته وآلاته) وإنما أيضًا هي الخايات (الرهاهية، الراحة، الوفرة، اللدة، العلو) لقد حققت تلك التجارب تحسنًا التعاديًا، ولكن لم تستمر وانكهأت بسرعه، والسبب انها كانت تابعة قبيًا للغرب ومعياره، لا معيار العمراط الحضاري الإصلامي المستمر من المستمدة على المستمدة ال

 ⁽٣) د/ هبد لحديم مسحمود (مقدمة كتاب صون اسطق والكلام عن فن المنطق والكلام) للإسام السيوطي سلميلة إحياء المتراث الإسلامي الكتاب الأول سنة ١٩٧٠م.

الملاحـــق «ستة ملاحق»

ملحق رقم [١]

نقسد الدكتـور حبـد الوهاب المسيـري للحداثـة الداروينية، وفـضـح التنوير الوافد مع الحضـارة الحديثة: (أو الحصـاد المر للنظـريات والمذاهب الغربية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على تبينا محمد وعلى آله وصحيه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلَكَ لَعَبْرَةً ﴾.

يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري (المصطلحات التي تردنا من الغرب تكون محملة بتحيّراته، وتعبّر عن رؤيت لنفسه وللآخر، ومن ثمّ فمثل هذه المصطلحات ليست بريئة، والشيء نفسه ينطبق على الحداثة (١).

وفي التأريخ لها، ذكر ارتباطها بالطاهرة الغربية الحديثة، وكانت المجتمعات الغربية عند ظهورها مجتمعات لا تزال متماسكة من الناحية الاجتماعية والأسرية، ولم يكن كثير من الطواهر السلبية التي تُلاحظ الآن قد اتضحت في شكل ظواهر عامة كما هي حتى الآن.

ولكن تدريجيًا كشف الوجمه حين أرسلت الحداثة الغربية جيوشها الاستعمارية لتهلك الأخضر واليابس، وتحوّل بلادنا إلى مادة استعمارية، ومصدر للمواد الحام، والعمالة الرخيصة، وسوق مفتوحة بشكل دائم للسلع الغربية.

ثم اتضح مدد ذلك صورة الحداثة على حقيقتها، عبر عنها أحد الشيوخ الجرائرين عدما قبل له، إن القوات الفرنسية إنما جاءت منشر الحضارة الغربية الحديثة في ربوع الجرائر، فجاء رده مقتصبًا وقالًا؛ إذ قال (لم أحضروا كل هذا البارود إذن)؟!

 ⁽١) د/عبد لوهاب المسيري (دراسات معرقية في الحدالة الغربية) من ٣٥ مكتبة الشروق الدولية ٢٢٠هـ-٢٠٠٩م

وبعد أن سجل الدكتور المسيري عدة واقعات تاريخية لإبادة السكاد الأصلين في الأمريكتين، وستعباد الملايين من إفريقيا، وحربين عالميتين كلفت الأولى الإنسانية ٢٠ مليون قتيل، وقابل هيروشيما ونجازاكي، وضحايا معسكرات الجولان في الاتحاد السوفيتي، واستعمار عسكري في مصر وسوريا ولبنان والمعرب والسودان والعراق وليبيا، واستعمار شيطاني في الجزائر، إحلالي في فلسطين حيث زرع العالم الغربي الحديث فيها بقوة السلاح الصهاينة حسب الرواية التورائية (١).

بعد هذا السنجل البشع، اتصح لنا جنبيعًا أن الثمن المادي والمعنبوي لمنظومة الحداثة الداروينية مرتفع للغاية(٢).

كذلك اتضحت الظواهر الاجتماعية المختلفة، تأكل الأسواق - نراحع التواصل بين الناس -الأمراص النفسية - تزايد الإحساس بالاغتراب والوحدة - ظهور الإنسان ذي البعد الواحد -ضحية النمساذج الكمية والبيروقراطية على الناس - تزايد العنف والجرعة -تضخم الدولة وهيمنتها من خبلال أجهرنها الأمية والتربوية على الأفراد، تضحم قطاع اللذة وغزوها حياة الإنسسال الخاصة، تزايد الإنقاص عن النسلح وأدوات الدمار الشامل . لذلك أدوك كثير من المفكرين العسربيين هذه الجوانب المظلمة من الحداثة الغربية (٢)،

كما أورد نصّا لحارودي (قبل تحوّله إلى الإسلام) حث بقد الحداثة الداروينية بقوله (إن معركة عصرنا هي ضمن أسطورة التقدم والنمو على المتوال العربي، فهي أسطورة انتحارية، وهي أبضًا معركة صمن الأبدبولوجية التي تتسم بالفصل بين العلم والتكولوحيا (تسظيم الوسائل والقدرة) من جهة والحكمة (التصير بالغايات وبمعنى حياتنا من جهة أخرى)، هذه الأيديولوجية تتسم بأنها تؤكد

⁽١) د/ عبد الوهاب المسيري (دراسات معرفية في اخداثة العربية) سن ٣٥

⁽۲) تقسه من ۳۱

⁽٣) نائسه من ٣٩

فردانية متطرفة تبتر الإنسان عن أبعاده الإنسانية، وفي نهاية الأمر حلقت قبراً يكفي للـفن العالم)(١).

وفي تعليق آحر للدكستور المسيري يرى أن العالم الغربي يتطلب نسقًا مستقلاً ليكمله وليفرص عليه حدودًا حتى يصبح أكثر فأحلاقية، وأكثر جمالاً وأكثر إمتاعًا من التوازن الذي سيحافظ عليه . . وليدلل على ذلك بقوله (حين مسألت العالم الأمريكي/ الألماني فرانر أوبنهايمر الذي سساهم في اكتشاف القنلة الذرية، عن أي شيء فعله بعد أن حقق اكتشافه، كانت إجابته قصيرة ودالة. (نقد تقيات)(٢)

⁽۱) تفسه من څ

⁽۲) نفسه ص ۱۷۸

ملحق رقم [۲]

من منظور فقه التساريخ في العسصر الحديث: كيف التصرت إمارة أفغانستان على أكبر دول العصر؟ صانت نفسها من التغريب فانتصرت أو (معجزة القرن)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد له وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه

التعريف بولاية أفغانستان الإسلامية وصمودها ضد الغزو الصليبيء

هي دولة مسلمة ضرب بها المثل في الجهاد ضلد المستعمرين بحيث عُرفت بأنها مقبرة الغزاة، اسمها الرسمي: جمهلورية أفغانستان الديمقراطية، العاصمة: كابول وأهم المدن قندهار، وحراة، وفيص آباد، وجلال آباد وملزاري شريف (بلخ)، واللغلة الرسمية هي الباشلقر أو الباشو (الأفغانية) وهي خليط من الازدية والإنجليزية والعربية، و«الداري» وهي خليط من الفارسية والعربية، وتستخدم أجهزة الإعلام هاتين اللغتين.

أما جيرانها فتحدها باكستان في الشرق والحدوب، وإيران في العرب، وروسيا في الشمال، وطرفها الشمالي الشرقي ملاصق بالصين.

وقد وقعبت أفغانستان تحت نير الاستعمار الريطاني فجاهدت حتى طردت الغزاة وحصلت على استقلالها هي ٢٧/ ٥/ ١٩١٩، وظلت مملكة مستقلة حتى ١٠ / ٧/ ١٩٧٣ حير أعلنت «جمهورية أفعانستان الديمقراطية» في ١٠ مايو ١٩٧٨.

⁽١) د/فاطمية بحيجوب (افرسوعية اللغيبية للعلوم الإسلامية) جــًا ص ٤٦٢ ط العد البعريي ١٤١٣هـ-١٩٩٢م

إن تاريخ المسلمين لا في أف فانستان وحدها بن في روسيه كنهم يصطع بالدساء، منذ أن كانت صوسكو تحت سيطرة التشار المسلمين من ١٤٥ ٨٨٥م، والروس-كما وصفهم المسعودي وابن بطوطة-. (أمة همجية، شقر الشعور ذرق العيون، قباح الوجود، أهل غدر).

ثم احتل الروس مناطق تركستان بالتتابع ابتمداءً من إيفاد الرابع (الرهيب) سنة ٩٦٠م (١٥٥٢م)، وسقطت تركستان كلها -ومساحتها ٤ مليود كينومتر مربع- ثم سقطت سيبيريا الغربية على يد يفان وبمساعدة البابا، واستمرت معاملة المسلمين بالإبادة والصهر وهدم المساجد منذ عهد يفان السرابع، وفي أسرة (رومانوف التي حكمت من سنة ١٦٦٧ إلى سنة ١٩٩٧م ثم ازدادت الوحشية بعد الثورة لحمراء

ويقول الدكتور عبد الله عرام (رما يجري الآن في أفغانستان صورة عن هذا الماضي الوحسي الرهيب، وصادرت حكومة القياصرة خلال القرنين السابقين للثورة الشيوعية أكثر من مائة مليون فدان)(١).

نم كان العزو الروسي لأفغانستان المسلمة الذي بدأ في ديسمبر سنة ١٩٧٩ وكان أسوأ غرو لشعب صغير، وعادت أفغانستان تجاهد ضد الاستعمار الجديد، ومصت السنون حافلة بصفحات خالدة من الجهاد والاستشهاد، ووقف الأفغانيون أمام أكبر قوة حربية بإمكانياتهم المتواضعة، وقلوبهم المؤمنة لمدة عبشر سنوات، وقدموا في الحرب أكثر من مليون شهيد، كما تسبيت الحرب في تشريد أكثر من خمية ملايين نسمة.

ربعد جهاد دام عقدًا من الزمان تحت رابة لا إله إلا الله توّج المجاهدون الأفغاد جهادهم بإرغام الجيش الروسي على الانسحــاب من تراب الامغان الذي بدأ رسميًا في الحامس عشر من مايو سنة ١٩٨٩ .

 ⁽١) كتابه آيات الرحم في جهاد الأفغان -ص ٤٩ مشـلاً عبد/محمد على البارس ١٣٠١ وكتاب (المسلمون المنسيون في الاتحاد السوفيتي، وكتاب (الاتحاد السوفيتي والعادم الإسلامي)

ثم تعرصت في عام ١ ٢ مغزو أمريكي دام بحو عشرين عبامًا تكبيدت الولايات المتحدة فيه خبائر فادحة في الأرواح والأموال في أطول حرب خاضتها، وفاقت في مدتها حرب (فيتنام)، فاضطرت إلى الانسحاب في عام ٢٠٢١ أمام الجبهاد البياسل للأصفان، وبذلك قدّموا البيرهان القياطع على أن المسلمين لا يبهزمون قط ما داموا مستمرين في الجهاد تحب راية لا إله إلا الله متحمد رسول الله؛ مما ينجشون بأسهم، كذلك قدّموا للأمة الإسلامية برمّتها الدرس البليغ!

يقول الدكتور عبد الله عزَّام:

(إن الشعب الأفخاني قد حاض خلال هذه السنوات الثمامي حربًا ما شهدها التريخ الإسلامي عبر القرون الثلاثة الاحبيرة، وأكثر ما يتحزنني أن هذه المعارك الإسلامية التي سطرت بالدماء والأشلاء قد صاعت، ولو وجدت من يتابعها ويؤرخ لها لكانت أسعارًا ضخمة من نور الهداية عبر القرون)(١).

ويقول الدكتور أحمد بن صالح الزهراني (.. وأطير من بله التماريح لأذكر بجهاد القرن الرابع عشر، ضد القوة الثانية على الأرض، وهو الجهاد في أفغانستان، يوم اشترك حميع المسلمين في حرب دولة الكفر، فقهروها وأداقوها مرً الهريمة وعلقم الخيبة، وسطرت دماء الشهداء أروع صلاحم للتاريح الجمهادي، وكانت أفتك أنواع الأسلحة والخطط العسكرية أمام قوة الجهاد الإسلامي.

لقد برهنت تلك السون الجمهادية أن الأمة ما زالت بخيس، وأنها فقط تتلمس القيادات التي تسرفع رايات الجهاد، وتفرض الإسلام بالفسوة في عرة المسلم، لا أن تعرضه كبضاعة منتهية الصلاحية يستميت صاحبها في إثبات أنها ما زالت صالحة للاستهلاك.

 ⁽١) د/عبد النه عرام (آيات الرحس في جهده الأفعان) ص ٢٣ ط ٢ مكبة المار-الزرقاء، الأروى ٧ ١٤هـ ١٩٨٧م. ويبدو أنه كان يتابع الجهاد الأفعاني من عام ١٩٨٠م

لقد رأينا أيضًا كبيف فعلت القلة المؤمنة بالصليبية الحاقسة في البوسنة، وكيف تنادت أقطار الكفر كلمها لوضع اتفاقية السلام خوفًا من نمو الحركة الجمهادية في وسط أوروب، وهذا يعني لهم ولرلة العرش الصليبي بل زواله)(١)

ويلاحظ المراقبون أنه وقبد غلى الطابع الديني على حرب أفغانست، واحتمعت الدلائن التي لا يمكن إنكارها عن الصبغة الصليبية لتلك الحرب، مثل إعلاد بوش أنه يشن حربًا صليبية ويعلن (أن الحرب زادته إيمانًا، وأنه يكثر من الصلاة والتقرّب إلى ربه الذي يشعر أنه معه ويؤيد ويبارك خطواته).

وعند دخول كبير هيئة مراسلي الإذاعة البريطانة (كامل) صدّح أنه «كمسيحي معاصرة شعر بسعادة لا توصف عندما وقف على تل يطل على المدينة ورآه تحت قدميه، وقد تصور نفسه فاتما صبيبًا جديدًا نجح فيما فاشل فيه أجداده قبل القرن والنصف، ويكرر أمجاد أسلافه الفرنجة!!

وشارك الأمريكان والإنجليز في ابشع مذبحة للأسرى في العصر الحليث؛ حيث قتلوا المثبات من العرب والأصعان وغيرهم من المجاهلين المسلمين الدين استسلموا طواعية؛ ليفاجأو بغلر الجيوش فاقدة الشرف، ولا يوحد ما يفسر هذا سوى الحقد الصليبي الدفين الذي أبى إلا أن يكرر في أصغاع أفغانستان ما فعله الأسلاف يوم فتحوا القدس وولغوا في دماء المسلمين ومن وجدوا من اليهود وحنى المسجين.

وأعلنت الصحف الأسريكية أن الهدف الأسريكي هو إجبار الدون الإسلامية على نعيير المناهج الدراسية الدينية، وفرض العلمئة عليها، باعتبار أنها في وضعها الحالي تخرج الإرهابيين!! (٢).

⁽¹⁾ أحمد بن صالح الزهراني (صنَّف نفست!) ص ١٥٥ ط دار الأنوار الخضراء -جدة ١٤٢٠هـ

 ⁽٢) د/محمد يحيى، مقال بعثوان (البعد الديني. . في احسملة الأمريكية على المعاسسان) مجلة المنار جديدا ص ١٠ شوال ٢٢ اهـ - يناير ٢٠٠٢م.

هدا، وقد علّق الدكتور محمد يحيى على ذلك بقوله (ودعث من أد أحدًا لا يفرض تعيير مناهج التعليم الديسني اليهودي في إسرائيل وفي غيرها، أو مناهج التعليم المسيحية الأصولية، وغير الأصولية)(1). إنها بحق مأساة وبلاء يعم العالم الإسلامي كله، وينتهي بفرض نوع من العقوبة الجماعية على دين أمة بأسرها يتحتم عليهم أن يراجعوا، ويعدلوا ويكيفوا، ويشوهوا دينهم وعقيدتهم؛ كي ترتمع من فوق كاهلهم مهمة القاضي الأمريكي!!)(٢).

⁽۱) نقسه من ۹۳

⁽t) تقله من AE

رفيب يني عص المؤرخة البريطانية كارين ارمسترومج عن صفايح القدس (ولمده ثلاثة أيام قام الصفيهون بانظام بذبح ما يقرب من ثلاثين القد من حكان المدينة. وتدفقت الدماء في الشوارع حقيقة لا مجازاً. وكسا يقبول شاهد المعيدات البروفتاني ريجون كنان بالإمكان رؤية أكبوام الرؤوس والايدي والأرجل وأصاف (إني إن وقلت الحقيقة فستحدى جميع قدرتكم عنى التصديل فيقد ركب الرجال والدماء محس إني وكيهم وأجمة حيولهم!! وفي النهاية لم يبن هناك احد يُقتل، فاغتبسل الصفيبون وساروا في انجاء كينة القيامة وهم يرتدون التراتيل ودموع المرح تساب من أعينهم وتسبل على أوجههم، وتوقعوا عند كينة المسيح وهم يرتدون التراتيل ودموع المرح تساب من أعينهم وتسبل على أوجههم، وتوقعوا عند كينة المسيح وهم يرتدون التراتيل ودموع المرح تساب من أعينهم وتسبل على أوجههم، وتوقعوا

كارين أرمسرونج (القندس مدينة واحدة عقائد الاث) من 201/207 برجمةد/ فاطمية بصر ود/ محمد فتاني طامطور سنة 1994م

ملحق رقم [٢] دواعي التفاؤل والثقة بالنفس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه...

يحق لما استرداد الثقة بالنص سبب ما أسفر عنه تاريخ حضارة الغرب من مآس أخذت بخناقه ولاسيما في القرن العشرين المنصرم، الذي كان أكثر القرون دموية في تاريخ البشرية، لكل ما شهده من حروب عالمية مدمرة وانتشار الأسلحة القادرة على إلادة الملايين من البشر، ومعسكرات الإلادة وعمليات التطهير العرقي وغيرها من مآسي البشرية، وكل هذا يشهده العالم بعد مرور ٢٥٠ عامًا على بداية عصر التنوير ومشروع الحداثة!(١).

ولم لا نستبشر ونشفاءل بمستقبل أمتنا الإسلامية ومنصدرنا ما نقرؤه بكتاب ربئا عز وجل وأحاديث نبينا ﷺ وهذه الأحاديث تدل على أن المستقبل للإسلام بإذن الله تعالى.

ومراجعة التاريخ تدلنا على أن الأمة ابتليت من قبل ولكن الله تعالى نصرها، ومثال ذلك أن الصليبيين حكموا بيت المقدس وأغلفوه لمدة واحد وتسمعين عامًا لا تُصلى فيه الجسمعة ولا الجماعات، ووضعت الصنبان فوق بسيت المقدس من عام ٤٩٢ إلى عام ٥٨٣م

 ⁽١) د/ مراد هوهمان (الإسلام في الألفية الثالثة حديانة في صعود) ص١١ مكتبة الشروق - الفاهرة- كوالالمبور -جاكارتا ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

ولكن المسمين في ذلك لزمان لم يضعفوا ولم ينهجزموا، وكانوا يتمثلون أمر الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَالنَّمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُم مُؤْمِنِينَ﴾ [ل عمران: ١٣٩]، ما هانوا وما حزنوا(١).

وقال رسول الله عَلَيْمُ الآ تقوم الساعة حستى يقاتل المسلمون السيهود فيسقاتلهم المسلمون حتى يحتبئ اليهودي من وراء الحجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسم يا عبد الله هدا يهودي خلفي فتعال فاقتنه، إلا الغرقد فإنها من شجر اليهودة [أخرجه مسلم في كتاب الهتن](٢).

وعندما سُتُل الرسول ﷺ أي المدينتين تُفتح أولاً. القسطنطينية أم رومية - قال رسول الله ﷺ: مدينة هرقل أولاً -يعني النسططينية [رواه أحمد وغيره وصححه الالباني].

ولم ينص الحديث عن وسيلة الفتح؛ لذلك يرجح الشيخ محمد مصطفى المراغي مع ما يراه من عناية العرب وعناية علمائه بدراسة الإسلام وإنصاف بعضهم للنبي على يرجع فتح القلوب بالإسلام، فسقول (كل ذلك يرشدنا إلى أن الإسلام سيشر لواءه على العالم. وكما نصره الله أول أمره بالغرباء عن البيئة التي نشأ فيها، سينصره آخر الأمر بالعرب، عن لغته ووطه، وقد بدا عربياً وسيعود غربياً كما بدأ، فطوبي للغرب، (٣).

هذا، وقد لفيتت ظاهرة العودة إلى الدين ببالغرب الدكتبور مراد هوف مان (مما جعل الكنيسية تعيد استشمار جاذبيتها الصوفية. قد تسلك هذه العبودة مسارات

 ⁽۱) د/ عبد الله الخاطر (الهريمة النفسية عند المسلمين) ص ٣٤ (كتناب البيان) ط ٣ سلسلة تصدر عن مجلة
 (البيان) ص ١٥ - ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٩م.

⁽T) بابسه من ۵۱ م

 ⁽٣) الشيخ محمد مصطفى المرافي (التعريف بكتاب حياة محمد 幾) ملدكتور محمد حسين هيكل ص ١٧ ط مكتبة الأمرة ٢٠٠٠م.

غريبة، ولكنها إن عاجلاً أو آجلاً -في محثها عن البديل اخق- ستلنقي بالإسلام الصاعد نجمه)(١).

ويؤكد نفس الرأي في كتابه (الإسلام في الألفية الثالثة -ديانة في صعود)، فيقسول (إنني بجدالي هنا عن كون الإسلام بمسلك الإجابات الصحيحة عن أسئلة المغرب الكشيرة وأزماته المتعددة، إنما أوضح أن الإسلام ليس طالب إحسان من المغرب، ولكنه مانح رئيسي لكثير من القيم وأساليب الحياة)(٢).

والله تعالى أعلم.

⁽١) د/ مراد هوقسان (الإسلام كبديل) تعريب عادل المعلم ط دار الشروق ط ٢ - ١٤٣٥هـ - ٢٠٠٤م.

⁽٢) د/ مراد هوفمان (الإسلام في الاتعية الثالثة –الذين الصاحد) ص ٣٣٩ .

ملحق رقم [٤]

تبدة عن المشاريع الإسلامية في تاريخ تركيا المعاصر

سنعرص في عجالة - يتوفيق من الله وعونه للحركة الإسمالامية التي جاهدت في سبيل إعادة نركيا إلى الإسمالام، وإزالة الركام الذي وضعه أتاتورك - فرعون المصر- لمصرف الشعب التركي عن دينه وتحديل تركيا إلى دولة علمانية بعد أن كانت تحكم العالم بأسره في ظل الخلافة العثمانية طيلة بحو ستة قرون!

إن عرض جهاد أولئك الأعلام يُدخل الطمانينة في نفوسنا، لانه يُؤكد ما بشر به الرسول على بأنه سيقى في الامة طائفة تنحمل مسئولية الوحي والرسالة حتى آخر الزمان، علماً وعملاً ودعوةً وإصلاحًا، بلا تحريف ولا تزييف حتى ينزل عيسى عليه السلام من السماء، وستصد هذه الطائفة عن دين الله عر وجل وسنة رسوله على رسالتهم ولو خالفهم العالم كله وضاقت علمهم قارأت العالم السبع حتى يأتي وعد الله تعالى(١).

وسنحتصر الحديث عنهم في بضعة سطور: منهم (بديع الزمان سعيد النورسي) الذي تحرّر من سلبية الصوفية قبله وسلوكاتهم الصيقة المحدودة، منتقلاً إلى (فضاء الانتساء لعالم الإسلام (العقبيلة والامة) المتجاوز للزمان والمكان. . وكسر قبود الفرق الصوفية المباشرة في البدع- منطلبقًا إلى تعزيز العلاقة المباشرة مع القرآن الكريم(٢).

ومنهم (قراقـوج) رائد المدرسة الحضـارية؛ إذ كان يرى أن الصراع القـائم اليوم بين العالم الإسلامي وخصومه الغـربيين هو صراع حضارات وحروب حضارية.. وبالنسبـة لنا معـشر المسمين دفـاع عن أنفسنا، لا بد من وحدة إسـلاميـة: لانها

⁽١) بور الدين فريد المصري (تحسل المسئونية) ص ٨ ط أويس للمشر والتوايع -الإسكندرية سنة ١٤٤٤هـ

 ⁽٢) د/ كمال العبد حبيب (الدين والدولة في تركيا صراع لإسلام والعلمانية) ص ٥٩ ط مكتبة الإسمارة
 مئة ٩ ٢٠ م

السبين الوحيد للدفاع عن نتفس والمواجهة، وتركيا لا يمكنها أن تنقد هسها وحدها(١).

ومهم (نجم الدين أربكان) مؤسس الحركة الإسلامية في تركيا المعاصرة وهو الأب الروحي للإسلام السياسي في تركيا منذ عام ١٩٦٩م(٢).

ومنهم (أردوغان) وهو بمثل الجيل الثاني من الحركة الإسلامية في تركيب بعد جيل لآباء مثله (أربكان) و(رجائي قوطان بيه) هذا، ولم يستطع الغرب إخفاء انزعاجه من الحركة الإسلامية في تركيا، وأخذت الصحفة تعبر عنه بوضوح، مثال ذلك جريدة (لوفيجارو الفرنسية) قالت «فاز الرفاه فدقت نواقيس الخطر في أورويا)، وكتبت لوس أنجلوس تايمز (إن اقتراب موعد الانتخابات العامة في تركيا واحتمال فوز أربكان يبعث القشعريرة في كواليس السفارات الغرسة في أنقرة واحتمال فوز أربكان يبعث القشعريرة في كواليس السفارات الغرسة في أنقرة

ولكن العقبة الكبرى أمام تلك الحركة الإسلامية هو ما نصر عليه الدستور عام ١٩٨٢ م والذي لا يزال يحكم تركيا حتى اليوم، هو النص على أنها دولة علمائية، وذلك عقب الانقلاب العسكري، لشالث الذي توسّع في الاعتقالات حتى زادت على ١٢٠ ألف معتقل في نهاية ، ١٩٨١، وصدرت أحكام عسكرية بالإعدام في حق ٣٦٠٠ وهو رقم ضخم إذا قورن بالانقلابين السابقين (١٩).

لذلك اضطر الإسلاميون للستحايل واستخدام ألفاظ مسئل (العضيلة والأخلاق) الوثيقة الصلة بالإسلام^(٥).

⁽١) الدين والدونة في تركيا حصراع الإسلام والعلمانية) ص ٩٥

⁽۲) تئےہ من ۲۲۴ ،

⁽۲) لف من ۲۲۹ .

⁽t) تقسه ص ۱۹۹ ،

 ⁽٥) وهر كتاب موسوهي لا يستمثي عنه دارس للحركات الإسلامية في تركيا بعستوي عنى ٣٧٢ صمحة س
 القطع الكبير.

ولكن هذا لم يمنع أربكان بتصريحاته التي أطلقها في مكة الكرمة عندما قال (تخلينا عن القرآن ما يقرب من خسمسين سنة الماضية، إن الدين والدولة فسصلا ويتعبّن عليما أن عمل من أجل كلمة القرآن كي تكون فاعلة مرة أخرى؛ ولهذا الهدف نحن بحاجة إلى الحهاد)(١).

ولا شث]أنه بهذا التصريح كان على وعي تام بالصلة الوثيقة بين العقيدة والشريعة في الإسلام، تلك الشريعة التي ستكون من مجموعة الاحكام التي نزلها الله تعالى لتنظيم علاقات البشر من الناحية الحقوقية والجزائية والشخصية وتحقق العدل؛ ولذلك قال ابن القيم (حيث تتحقق العدالة فثم شرع الله)(٢). ويقول الإمام الشاطبي: (إن الشريعة موضوعة لإحراج المكلف من داعية هواه حتى يكون عبدًا الله). (واعلموا أن الله تعالى وضع هذه الشريعة حجة على الخلق، كبيرهم وصغيرهم، مطيعهم وعاصيهم، برهم وقاجرهم، وإنما وضعت الشريعة لتكون حجة على جميع الأمم).

أما مقـولة التوفيق بين الإسلام والعلمانيـة لصياغة (إسلام تركي) فإنهـا مقولة يجب دحضها من أساسها... ولذلك نصع مجموعة من الحقائق كالتالي:

الوعيد الإلهي بالقرآن الكريم لمن لم يحكم بما انزل الله، ورد في تفسير السعدي ﴿وَمَنْ لَمْ يَحُكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّهُ مِن الحق المبين، وحكم بالباطل الذي يعدمه، لغرض من أغراضه الفاسدة، ﴿فَأُولَكُ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة. 33]، فالحكم بغير ما أنزل الله من أعمال أهل الكفر، وقد يكون كفراً يخرج عن الملة. وذلك إذا اعتقد حله وجوازه، وقد يكون كبيرة من كاثر الذنوب، ومن أعمال الكفر، قد استحق من فعله العذاب الشديد (٣).

⁽١) الدين والدولة في تركيا ص ١٩٦

 ⁽۲) محمد المجذوب (مشكلات الحيل في صوء الإسلام) ص 22 ط۲ دار الاهمتصام ۱۳۹۸هـ – ۱۹۷۸م،
 وكتابي الاعتمام الشاطبي ج۲ ص ۲۳۸ تحقيق رشيد رضا دار المعرفة بيروت ۱۶۰۸هـ –۱۹۸۸م،
 والمرافقات في أصول الشريعة جا ٤ ۲ باحتصار دار الكتب العلمية بيروت

⁽٣) تقير الإمام السعدي ص ٢١٢

ونعن بدورنا معذّر بشدة من وقدع الحركة الإسلامية في هذا الفخ حيث فيه الهلاك والعياذ بالله، وهو التلاعب الماكر والخبيث بالدين، ولذي تشجعه الولايات المتحدة الأمريكية عاصة من وراء الحدود (إذ تسعى لخلق نمودج إسلامي متو.فق مع الحداثة والعالم العربي في مواجهة نماذح أخرى دات طابع راديكائي أو بضالي يمش تحديًا لنسوذج الحضاري الغربي وتتبنى الصدام معه)(١)، وبخاصة أل هذا الإسلام التركي المرعسوم يجمع بين نفيضين لا يلتسقيان: العلمانية من جهة، وعشيلة أهل السنة والجماعة من جهة، وعشيلة أهل السنة والجماعة من جهة أخرى!!

بل ينبغي على شعب تركيا المسلم التبرؤ منه، وإظهمار دلك علنًا حين الوقت المناسب، لكي ينجو من غصب الله تعالى وعقابه،

⁽١) الدين والدرلة في تركيا ص ١٣

ملحق رقم [٥]

آثار التغريب المدمّر في مصر (قضايا تشغلني كثيراً، بقلم الأستاذ فاروق جويدة) ملحق بالأهرام بتاريخ ١٠/ ٣/ ٢٠٣٣م

من الصعب إدا لم يكن من المستحيل أن تعيش في برج عاجي وتنزع نفسك من هموم عصرك وتحديات زمانك. وإذا كانت الأزمات تحاصر الإسان من كل جانب فإلى من يهرب وبمن يستحير، ولأن القضايا كثيرة والأزمات تشتد سوف أتوقف عد بعضها لأنها الأحطر والأهم.. وقد يكون معظمها يتعلق بالفكر لأتني أعتقد أن جميع قسضايا الإنسان قضايا فمكر . إن مشوار الحياة كله نساؤلات قد لا تجد الإجابة وهنا سوف أتوقف.

- أولاً تشغلني كثيراً بل تؤرقني حالة الانقام التي يميشها المجتمع المصري، وللأسف الشمايد فإنها تتسم كل يوم وأصمح لها تنوابع كثيرة، وقد أخذت أشكالا كثيرة، بل إنها حنولت المجتمع إلى منجموعة من الجنزر في الفكر والقضايا والحياة.
- وإذا بدأت بالفكر فنحن مجتمع انقسم على نفسه وتحول إلى طوائف وكل طائفة لها مواقفها وأفكارها ومريدوها. في قضايا الفكر هناك تيارات تقليدية في الدين والفون والسلوك وتقف أمامها تيارات مناهضة لها مواقف تختلف في نفس الثلاثية، الدين والمعنون والسلوك، إنها تعارص الدين وبعضها يرفضه أو ينتقد ثوابته بلا فهم أو يقين أو درسة. وهنا كان الانقسام الاكبرين طائفة تدعى العلمانية اختارت أن تدخل فيما يشبه العداء مع كل من يختلف معها خاصة ثوابت الإسلام.
- ولم يكن الحوار على سنتوى القضية لغة أو فهمًا أو علمًا، وهنا هبطت لغة

الحوار ودخسات إلى مناطق لا تتناسب مع قدمسية الأديسان، وبغة الحسوار كان يبغي أن تترمع حتى لو أصبحت نسقدًا ولا تهبط إلى درجة الابتذال والتشكيك والإمانة. . لقد تعرضت رموز كثيرة إلى اتهامات وتجريح وإساءة، وفسقد الحوار هيئة، وفقد اللين قدسيته، وارتفعت درجة الصراع تحت دهاوى الحوار.

- أن الحديث الآن يدور حول نسب مرتفعة في الإلحاد خاصة بين الشمباب، وتجرأ الناس على بعضهم ونقدت العلاقات الإنسانية الكثير من ثوابتها أخلاقًا وسلوكًا. لا أنكر أنني أصبحت أخاف من هذه النفعة النشاز، حاصة إذا تدخلت فيها أطراف مجهلولة لا تريد لنا الأمن والاستقلرار وتسعى إلى بثًا مظاهر الفئة بين أمناه الوطن الواحد.
- على الجانب الآخر فإن الدفاع عن الإسلام يجب أن يرتقي إلى قدسية المدين وأخلاقياته بعيداً عن التعبصب والكراهية . إن الصراع الحالي بين من يرفعون راية المدين ومن يرفعون شهارات العلماية ويتجاوزون في لغة الحوار يزرعون الفتشة بشباب من حقه ومن واجبنا أن نوفر لهم مناخًا فكريًّ راقيًّا وحواراً مترفعًا؛ لأنه من الظلم أن تصل لغة الحوار إلى التهجم على الرموز وقيضايا الحجاب وحقوق المرأة، الأديان أكبر والحوار لا بد أن يقوم على الفهم والوعي والأمانة.
- ثانيًا. انتقلت لعنة الانقسامات إلى جوانب أخرى مها الفنون، وهنا وجدنا من يشجع الفنون الهابطة وتظهر أغاني المهرجانات، ويصبح المال هدمًا، بعيداً عن القيمة والرسالة، ونتشر دهاوى الشلوذ، وتجد من يروّج لها، وللأسف الشديد أن هذه التجاوزات تجد أقلامًا وآراء ودعوات تحت شعار الحريات وحقوق الإنسان وكأن حقوق الإنسان في انفلات الأخلاق وفوضى السلوكيات، لقد تواكبت الحملة ضد ثوابت الدين ورموزه إلى الفن السراقي ورسائته إلى فوضى الاخلاق من خلال دعوات مشبوهة تضرب هذه الثلاثية، وهي أهم المقومات التي يقوم عليها بناء الإنسان.

- ثالثًا: في هذا المناح المسرتك احتلطت الأدوار، وشهدت الساحة هجومًا ضاربًا على الدين، والهجوم على رموزه والتشكيك في ثوابته، وللأسف الشديد أن الذين يفودون هذه احملات أناس لا علاقة لهم بسسماحة الأديان وقيمة الأخلاق ودور الفن في الرقي بالإنسان. . إن تشويه الأديان وتهميش الأخلاق وإفساد الفون تمثل اعتمداءً صارحًا على المقومات الأساسية لبناه الإنسان، وما أراه الأن ويراه غيري

أن هذه الجوانب الثلاثة تتعرض لهجوم صار تحت ستار النقد: والحوار، وإعادة قراءة الأشياء، رغم أن هدفها الحقيقي هو ضرب جذور المجتمع ﴿ لأن الإسلام ليس الحجاب، والشذوذ يتعارض مع الأخلاق والدين معًا، والغشاء الهابط والهن الرخيص ليسا إبداعًا. . إن الحل عندي يقوم على ثلاث دعوات:

- أولاً: أن تتوقف دعوات الهجوم على الدين وتشويه رموزه والتشكيك في ثوابته، وأن بشارك في الحوار حول قضايا الدين العلماء والمتخصصون، ولا يسمح أن تتحول وسائل التواصل الاجتماعي إلى منصات تفتي في كل شيء وتسيء للناس وعقائدهم ورموزهم، وتكون سببًا في نشر الفتن وتضليل الشاب.
 - ثانيًا أن تعود الرقابة على كلمات الأغباني الهابطة، وتوضع ضوابط فنية لغناء فرق المهرجانات، وأن تمتنع الفضائيات عن نشر الفنون الهابطة.
- ثالثًا: أن تستعيد الأسرة دورها في التربية والحسرص على الأبناء والحوف عليهم
 من المحدرات ودعوات الشذوذ والجريمة، وأن تصود المدرسة إلى دورها في التربية
 والتوجيه، وتعود الجامعة للحوار والرأي الآخر، وقبل هذا كله أن نخاف الله في
 أجيالنا الجديدة؛ لأنهم أمانة وهم مستقبل هذا الوطن وأغلى ما فيه.
- كما قلت فإن معظم التحديات والأرصات كانت وراءها أفكار عقيمة، وهناك أيضًا أفكار عظيمة صنعت شعوبًا وشيدت أوطانًا، وحكمة الشعبوب تتجمل في اختياراتها، وهذه الاحتيارات تبدأ فبكرًا وتصبح حوارًا، وهنا تكون

أولويات الأشياء والمواقف والتوجهات. وهناك هرق كسير بين قسطايا ثبي وقضايا تسبهلك العمر والزمن، وللاسف أشعر أحيان بأنبا نضيع الوقت قما لا يستنحق من القضايا، وأن حواراتنا في هذا الرمن الصبعب لا تتناسب مع خطورة ما نحن فيه، ولا يعقل أن يكون هم المحتمع وأولوياته أن يشوه وموره ويهاجم دينه وتُحارب ثوانه وتُدمر فونه بلا وعي أو فهم أو صمير، شيء من الحكمة حستى نختار قضايات ونزيد وعينا وندرك مسئولياتنا مجاه أنفسها وتجاه الحياة.

لا أعتقد أن حالة الانقسام بين تيارات المكر في مصر قبد أفادت أحدًا، بل إنها أضرت بالجسميع أمام حالة من الرفص للآحر، والتسدد في المواقف حتى وصلت الأمور إلى ما يشبه العداء، ومع التراجع والتردي في لغة الحوار سفط الجميع في دوامة من التخط لا أحد يدري كيف الخروج منها . تبقى عندي كلمة أخيرة أن الشيء المؤكد أن الانقسامات التي أصابت المناخ الثقافي في مصر تركت خلفها أجيالاً حائرة فقدت ثقتها في كل شيء.

إن حالة الانقسام التي نعانيها أصبحت شمعًا يهدد تماسك هذا الشعب في كل أفكاره وثوابته ومقدساته , ولكل شعب تاريخه الذي يعبش علمه وسلوكياته التي يحرص عليها ودينه الذي يقدسه، وحين تنداخل الأشياء والأفكار والأخلاق فإن المجتمع يتحول إلى كائن محتلف تتعارص فيه الرؤى وتسوء فيه الأخلاق وتنشوه الأفكار، ويتحول المجتمع إلى جرر معزولة تفتقد الوعي والإرادة ويصبح الحل مهمة صعبة: أن يتحدث الجميع ولا تجد احداً يسمعهم!!

ملحق رقم [٦]

السيد عمر مكرم.. زعيم مصر غير منازع بقلم الأستاذ فتحي رضوان[1]

ولنبدأ بأون أبطالنا المعممين السيد عمر مكرم، ركان ازهريًا قحًا، وكان المنصب الذي يشغله هو نقامة الأشراف، أي أبناء وأحفاد رسول الله ﷺ، منصبًا دينيًا.

ولست أنوي أن أروي تاريح عمر مكرم كله، وإن كان تاريخًا يتضوع منه عطر الجهاد، في حلفات منصلة بعضها ببعض ولم تدع له سبيلاً إلى الراحة، فعنل جاء الفرنسيون إلى مصر بقيادة بونابرت، وعمر مكرم هو زعيم مصر غير منازع، وهو لا يقع بشرعم الجماهير والتصدي لمخاطر مواجهة الاعداء الاجانب، المدججين بالسلاح، والمدرين على القسال، بل إنه تحمّل أهبه توجيه السياسة، والخوض في دروبها الضيقة، ومعاناة السير في مآزقها المحرجة، فهو لا يهادن الفرنسيين، كما معل كل أعياد مصر، أمثال السيادات والشرقاوي، وبقي عمر مكرم -بعد وصول

⁽١) كتابه (دور العمائم في ناريخ مصر لحديث) ط الزهراء للإعلام العربي ٦ ١٤هـ ١٩٨٦م

⁽٢) كتابه بعدوان (رعم مصر الأول السيد عمر مكرم) كتاب الهلال في مايو سنة ١٩٩٧م و كان التعريف به كما يلي يصدر كتاب، السيد عمر مكرم في وقت هو أنسب الأوقات طياة الرعيم المعري البيل، وإحياه ذكراء ـ لأنه أول زهماء مصر الرطبين المخلصين اللين اتخلوا الوطبية عقدة سامية ومدأ صادقًا وضمحوا بأموالهم ومراكرهم وحياتهم في سبيل حدمة بلادهم عم يكن هذا المرعيم الأول يرجو من وراه جهاده مركز ولا جاها ولا رياسة ولا لتب بل فقد مركبزه ولفيه ورياسته في مبيل عقيدته ووطئه) ويقع الكتاب في مبيل عقيدته ووطئه) ويقع الكتاب في ٢٢ صفحة من اوصافه ده كان روح الشورة وقلبها النابض، لا تفتر له حركة ولا يحمت له ميوت (من ٨٣) القطم الصعير.

الفرنسيين إلى القاهرة- حارج مصـر، رافضًا أن نتم بينه وبين الفرنسيين هدرة على الرعم من شدة رغبة الفرنسيين في عودته حتى تطمش نفوس المصريين، وبغى عمر مكرم يتنقل من موقع إلى موقع، وهو روح المقاومة، فمن المنصورة إلى يافا، فلما أحطا نابديون وقتل من أهل ياف سئة آلاف، رأى نفسه عاجرًا عن مواصلة القتال. ومد يد الصلح والمسلمة للسيد عمر مكرم، ورجماه أن يعود إلى القناهرة مكرمًا معـررًا، ولم يأت إلى مصـر إلا بعد مـا ثارت لقاهرة ثورتهــ الباهرة في أكــتوبر (١٧٩٨م) بقيادة رجل الدين بدر الدين المفدى الذي كــان بتلقى رسائل عمر مكرم وهو في يافا، يحــرّض الجمــاهير على الجهــاد، ويرسم الخطط، فلما أجــبر على العوده، كان يتصور أنه قادر على النفح في رماد الثورة، وأن يؤلب جميع الشعب ضد الاعداء المغيرين، علما لم يجد الاستنجابة التي كان يمنّي نفسه بها، عاش في عزلة، بعيدًا عن الناس؛ لأنه لم يكن يقبل أن يتصل ويعايش إلا قومًا يدفعون عن وطنهم العدوان، وقلد بقي عمله مكرم بعيدًا عن قلاتد الفرنسليين بونابرت وقواد الحملة القرنسية، لا يتودد إليهم، كما فعل سائر العلماء، فالقرنسيود لا يرضون عنه، ولا يستطيعون أن يمسوه لعلمهم بعطم مقامه، حتى اضطروا إلى معادرة مصر سنة (١٨٠م)، يعــد ثورة مارس التي تلــت ثورة اكتــوبر، ولما خلت مصــر س الاعداء الفرنسين تهيأ للاستيلاء على السلطة فيها ملوك المساليك، أسوأ حكم عرفهم تاريخ الأمم(١)، وولاة تركيا الذين كانت تبعثهم ليمثلوها، ويحكموا مصر على الرعم من أهلها، وطليعــة العزو الإنجليزي التي كانت أساطيله بقــيادة سلمى سميث ثم تلسون، تجوب البحر الأبيض المتوسط ذهابًا وعودة.

وكاد عــمر مكرم في هذه الغانة الملــيئة بالأسود والــنمور والذئاب والكلاب،

⁽۱) لا يصبح تعسيم الحكم على المسالمث كافة ، وفي هذا المعنى يعلول الذكتور حسين مؤسس (ويس س المصرات أن يقال إن الماليك كانوا طعمة من الأشراد الأن لكثيرين منهم كانوا على درجة عظيمة من القدرة واتساع الدهن وية الخير ، لا براع في أن أمثال قطر وبيرس وقلاوون والناصر ابنه ولاشين وبارساى يعدون من اعظم حكام المسمين وأصدرهم وأوفرهم نصيب في بناه مجده وحضمارته ويضاف إلى ذلك انهم كانوا جميسًا من أشد المسلمين إحلاصاً الإسلام وأكثرهم تضحية في مسيلة ودفاعاً عن حوزته) من 71 كتابه (المشرق الإسلامي في العصر احديث) مكتبة الثقافة الدينية بالعاهر ١٤١٣هـ ١٩٩٣م

وكان وحده لا يؤيده ولا يشد أزره إلا إيمانه بوطنه ودينه، وما حبـاء الله من مواهب الزعيــم الصلب، والسيــاسي الثابت، فــراح يشق طريقه في هذه الطرق الملــتوية، حمتى هداه الأمر إلى أن خبير الرجال في هده اللحظة الحبوجة هو قبائد الفرقسة الالنائية الموقدة من تسركنا؛ ليستتب الأمن، فقيد رأى في هذا لقائد ضبط النفس، ونفاذ البصيرة وقــوة الإرادة، فقرر أن يختاره حاكمًا لمصر، دون مــعوفة سابقة ولا صدة قائمة، فأيده، وقام بعمل لا يكاد يتصوره قارئ لتاريخ هذه العترة، فقد أثار الشعب على والي تركيا، ومدوب السلطان، خليمة المسلمين، ورفض أن يذعن لأمر هذا الوالي الذي عزل محمد على قائد الفرقة الالبائية، فجسمع عمر مكرم الشعب في مظاهرة مستمرة في دار الحكمة الشرعية، وأمر بمحاصرة الوالي في القلعة ، فقام أفراد الشبعب بهذا الحصار ، الذي لم تشهد مصر شبينًا مثله ، وكانت المواجهة بين وال يمثل السلطة الشرعية المتمثلة في شخص الخليفة، والسلطان المؤيد بالحبش والسلاح. وبين الشعب المصري، شعب الفلاحين الأعــزل، يقوده عالم من علماء الدين، لم تتح له فرصة قيادة الجيوش، ولا مفاوضة الحكام، ولا تنظيم الحماهير الثائرة، ولكنه استطاع أن يواجه في وقت واحد: الأمراء المماليك، وقادة الفرق العسكرية الأخرى الطامعة في الحكم، ويقية الجيش القرنسي، ومطامع بريطانيا، واستطاع نوق مواجهة القوى المتلاطمة أن يجعل من جبهمة الشعب قوة لا تنعذ منها دسائس الأقوياء المسلحين، ونادى عبيمة متحمد علي في المحكمة الشرعية، وهتمت حموع الشعب في دار الحكمة بتأييد هذا الاختيار، وتم الختيار محمد على وثينة وقع عميها قاضي المحكمة الشمرعية، وتعهمد فيها محممد على بأن يحكم مصر بشروط الشعب المتمثل في علمائه الدين كان يتزعمهم السيد عمر مكرم.

ولما تولى محمد على الحكم، وكان يمكن أن يكون عمر مكرم همو اقرب للحاكم الجديد، وأن يكسب من وراء ذلك السلطة، ولكمنه رأى أن (محمد علي) انحرف، وأرد أن يستبد بالسلطة، وأن يسخرج على الميشاق المحرر بيته وبين الشعب، تحاشه وبعد عنه وأطلق لسانه في نقده، صصبر (محمد علي) قليلاً على (عمر مكرم) أولاً لإحساسه بدينه له وبمركزه عند الناس، ولكنه اضطر آخو الامر أن ينفيه إلى دمياط، ولم يعد الرعيم الشيخ، لعالم المسلم المجاهد، إلا بعد أن تقدمت به السن ، وبعدت به الشيخوخة عن القتال، إلا أنه كان في طليعة الشيوخ المعمين الذين صاغوا مصر الحديثة (١).

⁽١) المصدر فتمحي رصوال كنتابه (دور العسمائم في تاريخ صصر الحديث) ط الزهراء للإعلام العدري

كذلك وصفه بقوله (إنه رعيم مصر غير منازع مثلًا جاء المرسيون إلى مصر) وهو الجدير حقًا بجعله أسو-لشبها بدلاً من الزهماء المصنوعين بواسطة الإعلام!

د/ هيــد العزيز الشاوي (عسر مكرم بطس المقاومة الشعبية) ص ١٤٧ أعلام العسرب يوليو سنه ١٩٦٧م وبالدراسة المقــارمة بليه الرعيم المشاب مــصطفى كامل رئيس احرب الوطني وهو بطن مـــقــومة الاستــعماد الإنجليزي لمصر، وهــــب مقولة (لا مقاوضة إلا بعد الجلاء)

تعقيب

لقد دلنا كل من الدكتور المسيري والفيلسوف الفرنسي جارودي على الوجه الأخر لحصارة العصر والجوانب المظلمة منها، ويحذران من المصي في تقليدها وإلا فعصب حتمًا بما أصابها من تدهور واضمحلال، فضلاً عن تذكيرنا بما رتكبته دول الغرب من جبراتم وحشية أثناء استعمارها العسكري لبلادنا، وما زالت تباشره ربيستها الصهيونية بأرض فلسطين حتى اليوم أمام سمع ويصر هيئة المتحدة والعالم المتحضر.

وهل نسى أيضًا عمليات الإبادة والقتل الجماعي والاغتصاب والتشويه لمسلمي البوسنة والهرسك؟ اكل ذلك يعبّر بجلاء عن الوجه القبيح لتلك الحضارة. .

وكان قد سبقهم الأستاذ محمود شاكمر أيضاً منذ نحو قرن من الزمان؛ حيث طالبنا بالتحرر من أسر التعبّد للمدنية الغربية، ومن ثمّ تمييز أنفسها فلا ندخل في غمار حيضارات الأمم التي لا تجمع بيننا وبينها وطن ولا خُلق ولا دين ولا أدب ولا جنس، ولا دم ولا شيء مما يتقارب به الناس أر يختلفون، بل من الضروري إحياء أصول حضارتنا(1).

إحياء أصول حضارتناء

قال الله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ اللَّذِينَ آصَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّا لَحَاتَ لَيَسْتَخَلَّفَهُمْ فَي الأَرْضِ كَمَا اسْتَحْلَفَ النَّذِينَ مِنْ فَسَلِهِمْ وَلَيْمَكَنَنَّ لَهُمْ دَينَهُمُ اللَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيْبَدَلَّنَهُمْ مِنْ بَعْد خَوْفِهِمْ أَتَّ يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْنًا... ﴾ [النور: ٥٥]، وكذلك راينا تلك السيحة تتردد من قبل على لسان الدكتور محمد حدين هيكل؛ حيث خالف أقرابه وبعض محصريه للين اتخذوا من العرب أسون؛ إد اكتبشف أن تاريخنا

⁽۱) جمهره مدلات لاستاذ محمود شاكر، جمعهاد/عادل سليمان جمال جدا ص ٢٣١/٤٣٠ مكتبة لحالي

الروحي غير تاريخ الغرب، وثقافت الروحية غير ثقافته، حيث خمضع الغرب للتعكير الكنسي على ما أقرته «البابوية» المسيحية منذ عهدها الأول.. وكانت الثقافة الروحيسة لذلك في قبضة رجال الدين يُبرمون أمرها ما يشاءون إمرامه، وينقضون ما يشاءون نقضه. أمّا الإسلام فلا يعرف الكنسية، وأقرب الناس فيه إلى الله تعالى أتقاهم، ولا فضل فيه لعربي على عجمي إلا بالتقوى(١).

ثم يقرر الدكتور هيكل أنه لا مفر إذا من أن نسمس في تاريخنا وفي ثقافتنا وفي أطواء ماضينا هذه الحياة السروحية تُحيي بها ما فتر من أذهاننا وخمد من قرائحنا وجعد في قلومنا.. وفي موضع أخسر من كتابه يذكس كيف أدت النظرة العلمية المادية في تاريخها الغربي (٢)، أدت إلى الحياة المادية البحتة، وهي حياة وثنية بطبعه، وتتناول جميع المظاهر؛ فعادة المال وثنية، وعبادة السلطان وثنية وعبادة القوة المادية وما تجر إليه الوثنية من أنائية ومن خوف وفسزع قد كان مصدر شقاء للعالم ومصدر الحروب لمدمرة التي تنشب فيه بين حين وحين (٣).

وما أروعه عندما يصور لنا الطباعه من رؤية الكعلبة المشرَّفة بقوله (وها هو هيكل التوحيد اليوم كما كال حين أقيمت قواعده، وهو يزداد كل يوم تعظيمًا حتى ينصل الله دينه على الدين كله، فيكون قلبة العالم جلميعاً في مشارق الأرض ومغاربها)(١).

كذلك فإنه يمدعو المسلمين إلى إحياء حسضارتهم ومصدرها الأرواح المضميئة، وقوامها وثبة النفوس القوية، والأرواح تضيء ها اتصلت بروح أقوى سلطانًا وأبهر سنًا، كما يصيء سلك البلاتين إذ يصهره تيار الكهرباء.

وكم في ماضينا من أرواح ذات سنًا باهر قادرة نقـوتها على أن تنعث الحضارة الإسلامية خَلْقًا جديدًا. . ومحـمد بن عبد الله ﷺ هو النور الأول الذي استمدت

⁽١) د/محمد حسين هيكل (في متر، الوحي) ص ٢٣/٢٣ ط دار لمعارف سنة ٢٠٠٢م

⁽۲) (۲) تف من ۲۲ رمن ۱۳۹ ومن ۱۹۰

⁽¹⁾ لمعدر السابق.

هذه الأرواح منه ضبياءها، وهو الشنيمس التي أمدت كل هذه الأقتمنان بسناها(١).

ونستشهد أخيراً برأي الرئيس علي بيجوفتش الذي عاش في أوروبا وكشف على أحشائها بقوله (إذا اقترضنا على سلم القيم السائد في هذه الحضارة، فلى نجد قيمة أخلاقية واحدة يمكن أن تسد الطريق أمام غرو الإباحية أو تقاوم انتشار الخمور أو الارتفاع المستسمر في جرائم الانحراف والهيسر الأسرة والشذوذ الجنسي، مع قنوط العلم في مواجهة الأمراض الاحتماعية التي تتميز بطابع لا أخلاقي واضح)(٢).

ومع هذا كله فإن ما يشير دهشتنا الممزوجة بالألم والحسرة أن ملاحظ أن تيار التنوير الغربي سا زال مصراً على ترديد نفس الدعاوى المتكررة، غافلاً عسما تعانيه الحضارة المعاصرة من أزسات أجملناها في أقنوال الشهود السابقة، فضلاً عن تحول أقطاب التعريب في مصر إلى الفكر الإسلامي، وكان تأثيرهم بالغ الأثر في الدول العربية كافة وهم: طه حسين وعبد الرحسمن بدوي وزكي مجيب محمود ومسحمد العربية كافة وهم المارازق (")، وقد عسروا بصدق عن تجربتهم الشقاصية، مرجب تراثهم الإسلامي، وحسفارتهم العربيقة بحيث أصبحوا حجة على مرجب ن تراثهم الإسلامي، وحسفارتهم العربيقة بحيث أصبحوا حجة على ملتغربين من الشاب الذين ما زالوا في أول الطريق بغير دراسة وبعير تجربة.

م تدف الدعاوى المتكررة إصرر شاعر عراقي على المنادأة باستعمال العامية بدل المصحى بحجة انباع الأوروبيين في نطور لعتهم . . وأن النور في العبقل وحينما معفل العقل فلا نور ولا تنوير! ويقول: لا نجد فيلسوف عربيًا، ولا ناقد) فكريًا عربيًا بالمعنى الحقيقي! مع حاجتنا إلى ابتكار أدوات جديدة من خلال القراءة والسينما ولمسرح!(٤) . . (وتبعً للسياق: على الطريقة الأوروبية)!

⁽١) كتاب (تى مزر، الوحي) ص ١٤٤ (٢٥,

 ⁽۲) عني بيجنومتش (الإسلام بين الشرق والعرب) ص ۱۳۱ تسرجمة محمد يوسف منوسى «مجلة النور الكويتية ومؤسسة بادريا الألمانية ۱٤۱٤هـ ۱۹۹۶م.

⁽٢) يُنظر كتاما (يقظه الطاب التغريب في مصر) تحت الطبع بإدن الله.

 ⁽٤) من أقوال الشاعر العراقي شوقي عبد الأمسير لمحرر جريدة (الاهرام) بتاريخ ٢٤ فبراير سنة ٢٠٢٣م، وهو مستشار رئيس معهد العالم العربي يباريس.

خانفة الملاحق.. وكلمات أخيرة

الحمه لله والصلاة والسلام على رسول الله ويعد.

قلا بد أن نتذكر دائمًا أن سنّة الله سبمحانه وتعالى في التدافع بين الحق والماطل مستمرة حتى قيام الساعة.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلاً مَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلُ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة ٢٥]

وبدون الخوض في تفاصيل تاريخ المحن والمصائب التي أصابت الأمة الإسلامية وأشهرها غزوات التتار والحروب الصليبيه التي استمرت حتى عصرنا هذا، (وكانت حرب البوسنة ومعارك إبادة مسلمي كوسونا حروبًا دينية من وجهة نظر الصرب واليونان، كانت حروبًا صليبية متأخرة للقضاء على آخر الآثار الإسلامية في البلقان. (وبالمناسبة يحطر في البلدين بناء مساجد) في حقيقة وواقع لا ينكر المروب الصليبية حتى يومنا هذا)(١).

ثم زاد الخطب حيث قام أتاتورك اليهودي بالدور الاخير للقيضاء على الإسلام نيابة عن الصليبية والصهيونية، وهذم الحلاقة العيثمانية، وأرغم الشعب التركي على التغريب بالقوة المسلحة، ولكن الشعب قاومه واستشهد سحو نصف ملبون تركي دفاعًا عن ديهم. وفي النهاية حقق غرضه الخبيث في علمته تركيا ومحارية الإسلام بفسراوة بالعة كما يسجّل تاريخه البشع، وخدم لغرب بإزالة الحلاقة العشمانية التي كانت عائقًا ضد الاستعمار، فوقعت الأمة الإسلامية في أسر الاستعمار الغربي العسكري والثقافي معًا، وتمثّل اخطره في الاستعمار الاستيطاني الصهيوني لأرض فلسطين، بلاد المسلمين ومكانته في القلب منها.

⁽١) د/ مراد هوهمان (الإسلام في الألفية الثائلة -ديانة في صعود) ص ٧٣ مصدر سابق

وقعت كل تلك الكوارث والمصائب الكبرى، ومن ثمّ تنفّس الغرب الصعداء ظنًا أنه قضى على المارد الإسلامي.

ولكن حدث ما لم يكن منتظرًا. (فقي ستيب ت وسبعينيات الغرب الماضي، على عكس ما يتوقّع المرء، مرّكل من العالم الغربي والعالم الإسلامي بنقطة تحوّل كبيرة، فالإسلام المنحطم بالازمات لم يدخل القبر، وإنما أفعم حيوية بدرحة أرعبت الغرب منه، ومن الناحية الاخرى بدأت الأزمات تحوم حول العالم العربي)(١).

ونختم هذا الصرع للمحتدم بمشهدين يبعثان على التفاؤل والثقة بالنفس.

أحدهما: المشهد الأفغاني كما أسلفنا البيان وحللناه.

- والثاني: المشهد التركي، بعد نحو قرن من الزمان من جريمة أت تورك المكراء عام ١٩٢٤ معاصرنا والحمد لله عر وحل- كيف تعلمت الحركة الإسلامية في المعركة الانتخابية (مايو سنة ٢٠٢٣م) على نقايا أتباع أتاتورك الذين حسرصوا على الحيفاظ على التبركة المعفنة لرعيمهم الهيالك، بالرغم من الدعم الماني والإعلامي والمخاراتي الأوروبي والأمريكي أ

هذا، ولما كانت السمة العامة للمعارك هي الكر والفر، فإننا نسأل الله تعالى أن يُسهم دلك النجاح في دعم الصحوة الإسلامية وشد أررها في مرحلة الكر القادمة بإذن الله تعالى.

والله غالب على أمرن.

⁽١)د/ مراد عوفسان (لإسلام كيديل) ص ٢٠ تعريب عادل المعلم دار الشروق ٢٠٠ ١٤٢٥هـ ٤ ٢م

المسادر

- ١- (محاضرات جارودي) مجلة الطليعة.
- ٣- إبراهيم بيدون (الإكراء على علمنة المجتمع المعربي وقيمه الإسلامية)
 - ٣٠٠ إبراهيم خليل أحمد (الاستشراق والتبشير...)
- إبراهيم خليل أحمد (تنصير العالم: الاستشراق والتبشير وصلتهما بالإمبريالية العالمية).
 - ٥- ابن تيمية (جواب أهل العلم والإيمان).
 - ١- ابن عطية تقلاً عن (القرآن. . تدبر وعمل).
 - ٧٠٠ آبو الحس الندوي (ردَّة ولا أبا يكر نها).
 - ٨- أبو الحسن الندوي (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟).
 - ٩- الآجري (كتاب الشريعة).
 - ١- أحمد بن صالح الزهراني (صنف نفسك)
 - ١١ أرنولد توينبي (الإسلام. . والغرب. . والمستقبل) .
- ١٢ الاستناذ إبراهيم خليل أحمد (الاستشراق والتبشير وصلتهما بالإمبريائية العالمية).
 - انور الحدي (البقظة الإسلامية في مواجهة الاستعمار).
 - ١٤– اليقاعي نقلاً عن (القرآن.. تدبر وعمل).
 - ١٥- تفسير السعدي باختصار.
 - ١٦ حاسم مهلهل الياسين (الدولة الإسلامية بين الواجب والممكن)

- ١٧- جان لاكوتبر (عبد الناصر).
- ١٨- جمال سعد حاتم (مصر أم الدبيا بين المتن والإفساد).
 - ١٩- جمهرة مقالات الأستاذ معمود شاكر
 - . ٣- جورج كيرك (موجز تاريخ الشرق الأوسط).
 - ٣١- جيلبرت سينويه (الفرعون الانحير محمد عني).
- ٢٢- د/ رفعت سيد أحمد (آيات شيطانية ?جدلية الصراع بين الإسلام والغرب).
- ٢٣- د/ محمد حمدي زقزوق (الاستشراق والخنفية الفكرية للصراع لحصاري).
- ٢٤ د/ أبو الوفا التمتازائي، بحث بعنواد (مهج إسلامي في تدريس الفلسعة الاوروبية الحديثة والمعاصرة في الجامعة).
 - ٢٥ د/ أحمد القديري، مقال بعنوان (نحو شروع حضاري للإسلام).
- ٢٦ د/ أحمد فؤاد بأشا (الترأث العلمي للحضارة الإسلاميه ومكانته في تاريخ العلم والحضارات).
 - ٢٧- د/ إدريس الكتاني، مقال معنوان (كيف مفهم التطرف الديني؟)
- ٢٨- د/ جلال أمين (خوافة التـقدم والتأخر -العرب والحضارة الغربية في القرن الواحد والعشرين).
 - ٢٩ د/ حامد ربيع (قراءة في فكر علماء الإستراتيجية).
 - ٣٠ د/ حامد ربيع (قراءة في فكر علماء الإستراتيجية ?كيف تفكر إسرائيل؟).
 - ٣١- د/ حسن مؤنس (الشرق الإسلامي في العصر احديث).
 - ٣٢– د/ حسين مؤنس (التاريخ رالمؤرخون).
 - ٣٢- د/ حسين عؤنس (الحضارة).
 - ٣٤– د/ زغلول النجار (الإسلام والغرب في كتابات الغربيين).

- ٣٥- د/ زكي نجيب محمود (ثقافتنا في مواجهة العصر).
 - ٣٦- د/ زكبي نجيب محمود (قيم من التراث).
- ٣٧- د/ زين عبد العزير (تنصير العالم ?ماقشة لخطاب السابا بوحنا بولس الثاني).
 - ٣٨- د/ سعيد إسماعيل علي (محنة التعليم في مصر).
 - ٣٩- د/ سعيد عبد الفتاح عاشور (حضارة الإسلام).
 - أ- د/ سيد محمد السبد (تاريخ الدولة العثمانية (النشأة الازدهار)
- ١٤ د/ صعاء أحمد (المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين في القرن الحادي والعشرين).
 - ٤٢ د/ عائشة عبد الرحمن (مقال في الإنسان -دراسة قرآنية).
 - ٤٣٠ د/ عائشة عبد الرحمر، مقال بعنوان (تراثنا بين شرق وغرب).
- ٤٤ د/ هبد الحليم محمود (مقدمة كتاب صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام).
 - 20- د/ عبد الرحمن بدوي (فلسفة الحضارة)
 - ٤٦- د/ عبد لعزير الشناوي (الدولة العثمانية- دولة إسلامية مفتري عليها).
 - ٤٧ د/ عبد العزيز حمودة (المرايا المحدَّبة ?من البيبوية إلى التفكيث).
 - ٤٨- د/ عبد العريز حمودة (المرايا المقعرة).
 - ٤٩- د/ عبد العبي عبود (الحضارة الإسلامية والحضارة المعارضة).
 - ٥٠- د/ عبد الله الخاطر (الهزيمة لنعسية عند المسلمين).
 - ٥١- د/ عبد الله عزام (آيات الرحمن في حهاد الأفغال).
- ٥٧- د/ عبد الوارث عثمان، مقال بعنوان (مستقبل الإصلاح في العالم الإسلامي).

- ٥٣ د/ عبد الوهاب المسيري (العالم من منظور غربي)
- ٥٤- د/ عبد الوهاب المسيري (دراسات معرفية في الحداثة العربية).
 - ٥٥- د/ عماف صيرة(المستشرقور ومشكلات الحضارة).
 - ٥٦ د/ على القريشي (التغيير الاجتماعي عند مالك بن نبي).
- ٥٧ د/ علي سامي النشار (مناهج البحث عند معكري الإسلام، واكتشاف المهج العدمي في العالم الإسلامي).
 - ٥٨- د/ علي سلطاني العاتري، مقال بعنوان (نظرات في الأسلمة والتأصيل)
 - ٩٥ د/ عماد الدين خليل (في التأصيل الإسلامي للتاريخ).
 - ١٠ د/ عماد الدين خليل (قراءة في الفكر الغربي: الإسلاموالمستقبل)
- ٦١- د/ عمر سليمان الأشقر (كيف ستعيد الأمة الإسلامية مكاننها من جديد؟).
- ٦٢ د/ عـمر محدوح محصطمی (أصول تاریخ القـالول ?تكوین التـرائع والریخ القانون المصري).
 - ٦٣ د/ فاطمة محجوب (الموسوعة الذهبية للعدوم الإسلامية).
 - ٦٤ د/ ههمي الشناوي (مصرع الحلافة العثمانية).
 - ٦٥- د/ كمال العبد حبيب (الدبن والدولة في تركيا?صراع الإسلام والعلمانية).
 - ٦٦- د/ ليلي عنان (الحملة المرنسية-تنوير أم تزوير؟).
 - ٦٧- د/ محمد أحمد الغمراوي (الإسلام في عصر العلم).
 - ١٨ د/ محمد بلتاجي (بحوث إسلامية في التفسير والحديث وأصول التشريع).
 - ٦٩- د/ محمد حسين (حصوننا مهددة من داخلها).
 - ٧٠- د/ محمد حسين هيكل (في منزل الوحي).

- ٧١- د/ محمد رجب البيومي (المهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين).
- ٧٢ د/ محمد علي أبو ريان (أسلمة المعرفة-العلوم الإنسانية وماهجها من وجهة نظر إسلامية).
 - ٧٣- د/ محمد على أبو ريان (الإسلام السياسي في الميزان).
 - ٧٤- د/ محمد عمارة (الإسلام والسياسة-الرد على شبهات العلمانيين).
 - ٧٥- د/ محمد عمارة (من الأنبهار بالغرب إلى الانتصار للإسلام).
- ٧٦- د/ محمد محمد عباشور (السنن الإلهية في الأمم والأفراد في القرآن الكريم اصول وضوابط).
- ٧٧ د/ محمد يحيى، مقال بعنوان (البعد الديني . في الحملة الأمريكية على أفغانستان).
 - ٧٨ د/ مراد هوفمان (الإسلام في الألفية الثالثة -ديانة في صعود).
 - ٧٩- د/ مراد هوفمان (الإسلام كبديل).
 - ٨٠٠ د/ عراد هوقمان (يوميات آلماني مسلم).
 - ٨١- ١/ مصطفى محمود (رحلتي من الشك إلى الإيمان)
 - ٨٢ د/ منيــر صحصه طاهر الشـــواف (تهمافت الدراسات المعماصـــوة في الدولة ولمجتمع).
- ٨٣ دودالد مالكوم ريد. (دور جامعة الفاهرة في بناء مصر الحديثة) ترجمة إكرام يوسف.
 - ٨٤ رشيد رضا (مختصر كتاب الوحى المحمدي).
 - ۸۵ رضا هلال (تفکیك آمریکا).
 - ٨٦- روجبه حارودي (الولايات المتحدة طليعة الانحطاط)

٨٧- رينيه جننو (أزمة العالم المعاصر).

٨٨- زيجريد هونكه (الله، ليس كذلك).

٨٩- زيعريد هولكه (شممس العرب تسطع على العرب-اثر الحفدرة العربية على الأوروبية).

. ٩ - السعدي (تيسير الكريم الرحمن في غسير كلام المنان).

٩١ - سيرج لاتوش (تغريب العالم) تعريب خليل كلفت.

٩٢ - شريف دلاور (حتى لا يُسرق المستقبل).

٩٣ الشيخ محمد اليشير الإبراهيمي (عيون البصائر).

٩٤- محمود شاكر (رسالة في الطريق إلى ثقافتنا).

٩٥ - الشيخ محمد مصطفى المراغي (التعريف بكتاب حماة محمد عليه).

٩٦- عبد الحليم الجندي (الإمام محمد عبده).

٩٧ عبد الحليم خفاجي (حوار مع الشيوعيين في أقبية السجون).

٩٨ - عبد الصمد شرف الدين، مقدمة كتاب (الرد على المعقير)

٩٩- زينب عبد العزيز (تنصير العالم).

١٠- عبد العزيز خطاب (تربية الشباب في القرآد الكريم)

١٠١- عبد المتاح عبد المقصود (صليبية إلى الأبد)

١٠٢ عبد المجيد الشوادفي (الهزيمة ومعالم الإفلاس)

١٠٢- عبد المنعم شميس، مقال (السيرة النبوية الشريفة بأقلامالمعاصرين).

١٠٤- عجيل النشمي (الانفصام بين النظرية والتطبيق ودور المكر العربي).

١٠٥- علي بيجوفيتش (الإسلام بين الشرق والغرب).

١٠٦- عمد الدين خليل (في التأصيل الإسلامي للتاريخ)

 ۱ عمر محدوح مصطفى (أصول تاريخ القانون ?تكويس الشرائع وتاريخ القانون (المصري).

١٠٨- فهمي هويدي (حطوط عريصة لمشروع إسلامي)

٩ - ١ – كارين أرمسترونج (مسيرة الإسلام).

١١٠ – كارين أرمسترونج (القدس-مدينة واحدة عقائد ثلاث).

١١١- كارين أرمسترونج (محمد ﷺ).

١١٢ كمال شاتيلا (الديمقراطية الاستعمارية - الهيار الإمبراطورية الأمريكية)

١١٣ - لواء أحمد عبد الوهاب (التغريب طوفان من العرب).

١١٤ – محمد أسد (الطريق إلى الإسلام).

١١٥ – محمد الغرالي (كفاح دين).

١١٦ - محمد العزالي (مشكلات في طريق العمارة الإسلامية).

١١٧- محمد المجدوب (مشكلات الجيل في ضوء الإسلام).

١١٨ – محمد جلال كشك (ودخلت الخيل الأزهر).

١١٩ - محمد رشيد رضا (الوحي للحمدي).

١٢٠ - منحمد زارع (القطعان المستأثسة).

١٢١ محمد عبد العطيم علي (سرّ إسلام روّاد العكر الحر في أوروبا).

١٢٢ - محمد عبد الله السمان (أين نحل من الإسلام؟).

١٢٣- محمد علي أبو رياد (الإسلام في مواجهة تيارات الفكرالغربي المعاصر).

١٢٤ - محمد فريد أبو حليد (زعيم مصر الأول السيد عمر مكرم).

١٢٥ - محمد قدوس (الإسلاميون خارج النخبة. أمة بين ثقافتمينوجمهور يبحث عن جماعة).

١٢٦ محممود سلطان، مقال بعنوان (الثقافة والسياسة في معارك الإسلاميين والعلمانيين في مصر).

١٢٧ - محمود شاكر (رسالة في الطريق إلى ثقافتنا) كتاب الهلال العدد ٤٨٩ .

١٢٨ - مراد هوفمان (الإسلام كبديل).

١٢٩ - المهتدية مريم جميلة (الإسلام في النظرية والتطبيق).

- ١٣- مهندس دكتور عدوج عبد الحميد فهمي: بحث بعنوان (البيئة الثقافية للصناعة والتقنية) باختصار.

١٣١ - نور الدين فريد المصري (تحمل المسئولية).

١٣٢- وحيد الدين خان (الإسلام يتحدى).

١٣٣- وولتر ارمبرست (الثقافة الجماهيرية، والحداثة في مصر).

المهرس

0	مقلمة مقلمة
11	التمهيــد ومدخل الدراسة
11	الغزو الغربي كأداة للتغريب
	القصل الأول
٧٧	علاقة الاستشراق بالاستعمار ودور فرنسا في غرس (التغريب)
	القصيل الثاني
13	دور الغزو الإعلامي في تغيير الثقافات وتغريب العالم
	الغيسل الثالث
11	قصور المستغربين عن متابعة واقع حضارة العصر المتردّية
	القصل الرابع
٨٣	مسئولية محمد علي عن التغريب
	القصل الخامس
4٧	الازدواجية التعـليمية
	القصل السادس
110	التثوير الخربي وآثارهالتثوير الخربي
	القصيل السابع
171	مأوق المتفرّبين أمام أزمــة حضارة العصر

الملاحق

ملحق[۱]

	نقد الدكتور عبد الوهاب المسيري للحداثة الداروينية، وفضح التنوير
	الوافعد مع الحضارة الحديثة: (أو الحصاد المرّ للنظريات والمذاهب
140	الغرية)الغرية)
	ملحق [٧]
174	(من منظور فقه التاريخ في العصر الحديث) *
,	ملحق [۲]
140	دراعي الشفاؤل والثقة بالنفس
	ملحق [1]
PAF	نبذة عن المشاريع الإسلامية في تاريخ تركيا المعاصر
	ملحق [0]
195	آثار التغريب المدمّر في مصر
	ملحق[٦]
197	السيد عمر مكرم
7 - 1	
4.0	خاتمة الملاحق، وكلمــات أخيرة
Y - V	المصادرا
110	الفهرسالفهرس

